نداء الوطن

NIDAA AL WATAN

nidaalwatan.com

السبت 11 تشرين الثاني 2023 | العدد 1266 - السنة الخامسة | Saturday 11 November 2023, Issue 1266 - Year 5 | 24 صفحة | 20000 ليرة

مليون دولار سمسرة... الفيول

ماذا وراء المناقصة التي أطلقتها وزارة الطاقة في 20 تشرين الأول الماضي، وانعقدت في 6 و8 تشرين الثاني الجاري، تنفيذاً لعقد مجدد بين وزارة الطاقة والمياه وشركة SOMO يؤمن مادة زيت الوقود الثقيل HSFO وفقاً لآلية عمل موافق عليها سابقاً بين لبنان والعراق؟

20

فشل إنقاذ مصرف الاعتماد الوطني ونادر... فوق القانون!

فشلت محاولة إنقاذ مصرف الاعتماد الوطني واستقال المدير الموقت (سمير حمود) الذي عيّنته في تشرين الأول 2022 الهيئة المصرفية العليا التي كان يرأسها حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة. وكانت الأموال الخاصة بالمصرف الذي يرأس مجلس إدارته نادر الحريري أصبحت سلبية منذ بداية 2022، مع ارتفاع كبير في الديون الخاضعة لأحكام المادة 152 من قانون النقد والتسليف، وعجز كبير ومخاطر مرتفعة في السيولة وخسائر متفاقمة أدت الى عدم القدرة على الاستمرار.

20

31 نائباً يستنكرون تحدّث عبد اللهيان باسم لبنان ومصادرة القرار

القمّة العربية تطلق اليوم دعوتين: وقف الحرب وفتح مسار السلام

في ظروف إستثنائية جداً تنعقد القمة العربية الطارئة اليوم في الرياض. وتختزل حرب غزة التي تلتئم القمة من أجلها تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي منذ قيام الدولة العبرية عام 1948. فعلى امتداد 75 عاماً نشبت حروب وانعقدت قمم وصدرت قرارات اقليمية ودولية، لكن كل هذه الأحداث التاريخية بقيت بعيدة عن وضع الأصبع على الجرح النازف. فهل تشكل قمة الرياض اليوم إستثناء عن سابقاتها؟ أم ستكون مجرد رقم في المسلسل الطويل من التاريخ المثقل بالخيبات؟

لا جواب قبل أن تُصدر القمة قراراتها، في وقت غرق قطاع غزة في جحيم الدمار الهائل الذي تمعن فيه إسرائيل. وصبّت آلة الحرب الإسرائيلية غير المحدودة الامكانات حممها على مستشفيات القطاع لتتشفى من المرضى والألوف من الغزاويين الذين ظنوا أنهم في ملاذات آمنة. في الوقت نفسه، كان عشرات الألوف من سكان القطاع يهيمون على وجوههم من شمال القطاع الى جنوبه ينشدون السلامة تحت طائلة الانذارات الاسرائيلية بالرحيل أو الهلاك.

20

مسيرة أمّهات وأطفال تضامناً مع فلسطين على كورنيش عين المريسة في بيروت أمس (فضل عيتاني)

ضربات في سوريا ردّاً على تحطّم مُسيّرة على مدرسة في إيلات

الدبّابات الإسرائيلية تتقدّم في مدينة غزة و«تُزنّر» مستشفياتها بالنار!

في اليوم الـ35 من الحرب بين إسرائيل وقطاع غزة، استمرّ القصف الإسرائيلي العنيف على مواقع عدّة، حيث نالت المستشفيات المنكوبة حصّة الأسد من الاستهدافات، وباتت مطوّقة من الدبابات الإسرائيلية التي تقدّمت في قلب مدينة غزة، فيما ارتفعت حصيلة الضحايا إلى 11078 قتيلاً، بينهم 4506 أطفال، وفق وزارة الصحة في غزة التابعة لحركة «حماس».

20

من داخل مستشفى الشفاء أمس (أ ف ب)

تحت المجهر + 9-8

منيف الخطيب: سألت غازي كنعان لماذا لا تعترفون بمزارع شبعا؟ أجاب: Raison d'état

حبر وورق + 13-12

أدرعي يُهمّش وأبو عبيدة يتقدّم وباسم يوسف يُفجّر السخرية و«المراسل عبود» يُقاوم بالنكتة

زيارة مفاجئة لبوتين إلى روستوف أون دون

الروس مصمّمون على تطويق أفدييفكا

كشف المتحدّث باسم الجيش الأوكراني أولكسندر شتوبون أمس أن الجيش الروسي الذي شنّ هجوماً على مدينة أفدييفكا في محافظة دونيتسك شرق أوكرانيا منذ شهر، لا يزال يُحاول تطويقها والاستيلاء على مصنع استراتيجي فيها، وتسبّب بمقتل رجل وامرأة الخميس جرّاء قصف على مبنى سكني في المدينة. واعتبر شتوبون أن الجيش الروسي لا يُقاتل «من أجل المصنع فحسب، بل يُصرّ على محاصرة أفدييفكا»، مشيراً إلى أن «المصنع مهمّ بالنسبة إلى الجنود الروس»، فيما أكد أنه لا يزال حالياً تحت السيطرة الأوكرانية.

20

محليات 2

تلزيم البريد: هل ينفجر اللغم في مجلس الوزراء؟

محليات 5

النافعة «رجعت»... ولكن لا تسترسلوا في التفاؤل

مدارات 18

إقتصاد إسرائيل... لن يصمد في زمن الحرب

العالم 19

قضيّة فلسطين: هل ينبعث حلّ الدولة الواحدة مجدّداً؟

إقتصاد 22

فقاعة الديون العالمية تقترب من الانفجار

الرياضة 23

تعادُل البرج والصفاء وفوز الأنصار

العدد 1266 - السنة الخامسة | السبت 11 تشرين الثاني 2023

هل تنسحب هدنة غزة على ساحة الجنوب؟

يارين تحت القصف (أف ب)

غادة حلاوي

من المتوقع أن تحتل اعتداءات الجنوب حيزاً كبيراً في خطاب الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله. سقوط شهداء في صفوف المدنيين لن يمر مروراً عابراً. حدث قد يفرض قواعد اشتباك جديدة ولغة جدية في التعامل. تخضع الجبهة الجنوبية لطبيعة الظروف الميدانية فتخف حدتها أو تشتعل على وقع الحرب في غزة.

أكثر من قبل شهدت الحدود الجنوبية مواجهات عنيفة. كثّف «حزب الله» عملياته ضد المواقع الإسرائيلية بمعدل مهاجمة أكثر من موقع في يوم واحد ملحقاً أضراراً فادحة بالإسرائيلي المتهيّب من توسيع «حزب الله» رقعة تدخله في الحرب على غزة. تخشى اسرائيل منذ البداية تحريك جبهة الجنوب على نطاق واسع. الرسائل الغربية في هذا المجال لم تتوقف، وكان آخرها ما عبر عنه المبعوث الأميركي آموس هوكشتاين

> المجتمع الدولي لم يعد على حاله تجاه إسرائيل فهو أيضاً شعر نفسه متورّطاً ويبحث عن مخرج

الذي أكد أنّ بلاده تهتم بالهدوء على الحدود وأنّها تسعى إلى أن تكون الهدنة التي سيتم التوصل إليها في غزة سارية المفعول على جبهة الجنوب.

هوكشتاين لم يتحدث عن مواجهات «حزب الله» أو يعترض عليها بقدر ما اعترض على هجمات تشنها فصائل فلسطينية. هو قال بصريح العبارة إنّ بلاده لا تريد للبنان أن ينخرط بأي شكل من الأشكال بالحرب وأنّ من المهم الاستمرار في التزام مفاعيل القرار 1701 الذي يحافظ له على انجاز الترسيم. أيضاً تعهّد بالطلب إلى اسرائيل إلتزام التهدئة على جبهة الجنوب.

وفي أعقاب اعتدائها على سيارة مدنية في عيناثا واستشهاد ثلاثة أطفال وجدتهم وإصابة الوالدة، سارعت اسرائيل إلى تبرير عداونها بالقول لليونيفيل إنّها لم تكن تعلم بوجود أطفال داخل السيارة. في ذاك اليوم أعلنت اسرائيل أعلى درجات استنفارها خشية رد «حزب الله». ليس مجرد تفصيل أن تبعث اسرائيل لـ«حزب الله» عبر اليونيفيل تعتذر عما اعتبرته خطأ لن يتكرر.

لا تريد أميركا بأي شكل من الأشكال تصعيد جبهة الجنوب وتضغط على اسرائيل كي لا توسع حدود عدوانها على لبنان. لكن النقطة الأخيرة هذه لم تلتزم بها اسرائيل بدليل غاراتها وقذائفها التي تستهدف أراضي في قرى مأهولة ناهيك عن استهداف مدنيين ومستشفى في ميس الجبل بالأمس. سياق تصعيدي يوضح أنّ اسرائيل تجاوزت قواعد الإشتباك المتعارف عليها والتي كانت تلتزم بها، وحسب التطورات المتسارعة جنوباً والجبهة المشتعلة فقد بات الوضع يخضع لقواعد جديدة.

ينذر سير المواجهات على ساحة الجنوب أنّ هناك واقعاً عسكرياً جديداً في المواجهات الدائرة وكما أرست مواجهات غزة حقيقة مختلفة عن الحرب ضد الإسرائيلي بحيث غيرت في قواعد اللعبة الدولية وخرجت اسرائيل عن مفهوم كونها دولة لا تهزم، فقد تبدّل واقع المواجهة بينها وبين «حزب الله» وهي التي تترقب تهديدات أمينه العام وتتجنب خوض الحرب معه. أظهرت اسرائيل أنّها عاجزة عن تحمل حرب ضد «حماس» في غزة وضد «حزب الله» في لبنان.

المجتمع الدولي لم يعد على حاله تجاه اسرائيل، هو أيضاً شعر نفسه متورطاً ويبحث عن مخرج لما يشهده العالم في غزة. دول القرار دخلت في حراك أمني وسياسي مكثف «في محاولة جدية لإنجاز صفقة إطلاق أسرى مقابل هدنة مؤقتة وتمرير مساعدات إلى غزة» على ما تتحدث مصادر ديبلوماسية أممية، وتشير إلى أنّ طرفي المواجهة باتا يريدان ايجاد مخرج للوضع الحالي، تريد اسرائيل اطلاق سراح الأسرى بينما تريد «حماس» التقاط أنفاسها وثالثهما أميركا التي تريد الالتفات إلى انتخاباتها في ظل ظروف مغايرة. هدنة غزة متى تحققت سيسري مفعولها على جبهة الجنوب حكماً ولو من دون اتفاق لأنّ لا أسباب لزيادة التوتر.

ازاء المواجهات المحتدمة على الجبهتين صار أقصى طموح المعنيين التوصل إلى هدنة انسانية. والتوصل إلى الهدنة لن يلغي الواقع الجديد والتحول الذي طرأ وفرض قواعد اشتباك جديدة مع اسرائيل التي بدأت حربها تحت عنوان القضاء على «حماس» ثم تراجعت إلى سقف اطلاق الأسرى بعدما أيقنت أنّ هدفاً كهذا قد مضى على محاولة تحقيقة ما يزيد على شهر وعلى مرأى ومسمع العالم العربي والغربي ولم يتحقق. واقع الحرب بمستجداته سيفرض نفسه على القمة العربية اليوم وعلى حديث السيد نصر الله المتوقع أن يرفع منسوب تهديداته لإسرائيل بالدرجة الأولى.

خفايا

- أجرى رئيس تكتّل نيابي اتّصالات مع دول عربية وصديقة لاستطلاع الأوضاع، فكان جواب المسؤولين في هذه الدول أنه من الحكمة أن تحموا وطنكم في هذه الظروف.
- بدأ نجل أحد شهداء 14 آذار نشاطاً ميدانياً وحزبياً في منطقته.
- يتردّد أنّ دبلوماسيّاً روسيّاً يستفسر من زوّاره حول فرص انتخاب قائد الجيش رئيساً للجمهورية.

تلزيم البريد: هل ينفجر اللغم في مجلس الوزراء؟

خاص - «نداء الوطن»

لم يتأخر وزير الاتصالات جوني القرم في إعداده تقريره بشأن العقد مع تحالف الشركات الفائز بتلزيم مرفق الخدمات البريدية ليرفعه إلى مجلس الوزراء، بعد الخلاف الذي وقع بينه وبين الهيئات الرقابية، أي ديوان المحاسبة وهيئة الشراء العام نتيجة رفضها للعقد لكونه لا يلبي الشروط القانونية. وبالفعل، يحتلّ التقرير البند الثاني من جدول أعمال الجلسة التي ستعقد يوم الثلثاء المقبل، بينما تشير المعطيات إلى توجه مجلس الوزراء إلى إقرار العقد عبر توليفة يتمّ الإعداد لها، بناء على دراسة أعدت في العام 1995 (ذكّر بها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي)، ليرتكز إليها الوزير في تقريره، وتكون غطاء لإمرار العقد. ويبدو أنّ الملف ذاهب في كل الحالات إلى المساءلة البرلمانية وقد وجهت وستوجه أسئلة نيابية في هذا الشأن والأرجح أنه سيكون موضع طعن أمام مجلس شورى الدولة من عدة جهات في حال أقرّ الثلاثاء القادم من دون حضور رئيس ديوان المحاسبة، كما تنص عليه المادة 41 من قانون تنظيم ديوان المحاسبة.

وتفيد مصادر نيابية أنّ الأسئلة التي تمّ توجيهها تجاوزت عن غير قصد، المادة 89 من الدستور التي تنصّ على أنّه «لا يجوز منح أي التزام أو امتياز لاستغلال مورد من موارد ثروة البلاد الطبيعية أو مصلحة ذات منفعة عامة أو أي احتكار إلا بموجب قانون وإلى زمن محدود». ولهذا هناك توجه إلى توجيه سؤال جديد في هذا الصدد.

كذلك، يقول مصدر قانوني إنّه «إذا أراد مجلس الوزراء تمرير عقد تلزيم فإنّ أمامه مساراً واحداً بعد الرفض القانوني الصريح والواضح له من ديوان المحاسبة وهيئة الشراء العام، أن يثبت للرأي العام أنّ عدم توقيع الاتفاق ينتج عنه ضرر أكيد ومباشر بالمال العام، مع العلم أنّ الضرر في ما لو حصل هو ناجم عن تراخي الوزير عن تنفيذ ما طُلب إليه بموجب تقرير ديوان المحاسبة رقم 2021/11».

حذرت المصادر القانونية من أنّ «إعطاء مجلس الوزراء الموافقة بالاستناد إلى دراسات معلبة أعدت بعد إجراء المزايدة تناقض ارقاماً ومعطيات واردة ومثبتة في تقارير وقرارات الهيئات الرقابية، سيضع مجلس الوزراء في موضع التشكيك في المؤسسات الرقابية».

بين القمّتين العربية والإسلامـ

طوني كرم

تحوّلت مآسي الشعب الفلسطيني المحاصر تحت سطوة آلة القتل الإسرائيليّة إلى مادة يتم استثمارها والمزايدة عليها، مع إرتداد تداعيات عمليّة «طوفان الأقصى» على مطلقيها، وفقدان حركة «حماس» قدرتها على استكمال عملياتها الهجومية، وإقتصار دور محور الممانعة على تشتيت جزء من قدرات الجيش الإسرائيلي على جبهته الشماليّة؛ وذلك بالتوازي مع تزايد ضغط المجتمع الدولي لوقف إطلاق النار على المدنيين في غزة، وتخبّط الإدارة الأميركيّة في دفع إسرائيل إلى فرض هدنة إنسانيّة يومية لرفد القطاع المحاصر بالمساعدات الطبية والغذائية المطلوبة.

ورغم دخول الحرب يومها السادس والثلاثين، لا يزال بتّ ملف الأسرى وإطلاقهم من الجانبين بعيد المنال، بالتزامن مع محاولة جامعة الدول العربيّة في قمتها المنعقدة اليوم في السعودية، إستعادة المبادرة والدفع في اتجاه حلّ سلمي وفقاً لمبادرة السلام العربيّة في بيروت عام 2002. ويتزامن هذا الحدث العربي، مع الإطلالة الثانية للأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصرالله، الذي يرتقب أن يرسي أُسساً جديدة لقواعد الإشتباك مع إسرائيل، بُعَيد تقدّم الحصار على غزة.

ووسط تقاطع آراء عدد من المتابعين على تنصّل حلفاء «حماس» منها، توقفت أستاذة العلوم السياسيّة الدكتورة منى الباشا بحذر في حديث لـ«نداء الوطن»، عند إمكانية وجود تواطؤ وتآمر على «الحركة» من أجل الإنتهاء منها. وذلك مع تحوّل قدراتها الهجوميّة إلى مأزق داخلي، وفقدانها القدرة على إستكمال تحقيق أهدافها التي أدّت إلى إقحام الشعب الفلسطيني في حرب، يتضح تباعاً أنها تتعارض ومصالحه، لتصبّ في خدمة مصالح دول أخرى، وفي طليعتها إيران.

ورأت أنّ حسابات إيران خلال هذه المرحلة تحول دون إقحام أذرعها العسكريّة في صراع بهذا الحجم، بُعَيْد إتضاح الأثمان الكبيرة التي يتكبدها «حزب الله» ضمن إلتزامه قواعد الإشتباك على حدود لبنان الجنوبيّة. ووضعت تهديد قيادة «حزب الله» بإشعال الجبهة مع

تظاهرة تضامنية في صنعاء (أف ب)

«الحزب» يختار «الجزرة» الأميركية!

راكـيـل عـتـيّـق

ينقل أحد الديبلوماسيين اللبنانيين الناشطين عن مسؤولين غربيين التقاهم بعد عملية «طوفان الأقصى» أمرين أساسيين: عمل خارجي جادّ لعدم دخول لبنان في حرب واسعة مع إسرائيل، وتخوّفهم بحسب معطياتٍ متقاطعة من إقدام إسرائيل على تنفيذ ضربة كبيرة للبنان و«حزب الله».

ديبلوماسي آخر متابع للمواقف الغربية، يعتبر أنّ مبدأ الحفاظ على استقرار لبنان وعدم جنوح البلد الى فوضى أو حرب من أي نوع لا يزال قائماً، انطلاقاً من المصالح الخارجية والغربية تحديداً. فأي دولة من الدول الفاعلة لا تريد أن ينهار لبنان لأنّ هذا يجرّ هذه الدول الى «ما لا تحمد عقباه».

هذا المبدأ لم يتغيّر بعد الحرب في قطاع غزة. بل انطلاقاً من ذلك، ومن التخوف من أن يُطاول الحريق لبنان، «يركض» الأميركيون من دولة الى أخرى في المنطقة لحصر نيران هذه الحرب ومنع تمدّدها خصوصاً الى لبنان، ولذلك يسارع وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن الى لقاء المسؤولين في دول الشرق الأوسط حتى من دون جدولة مسبقة. الأميركيون والأوروبيون والروس يتقاطعون على الاهتمام نفسه بأن لا يغرق لبنان، لأنّه يورّطهم فتتضرّر مصالحهم في المنطقة، فضلاً عن التخوف من حرب شاملة تفرض تدخّلهم فيها. لذلك حرّك الغرب والأميركيون خصوصاً الأساطيل نحو المنطقة، في رسالة: «لا لتوسيع الحرب». كذلك لا مصلحة لإيران الآن في حرب واسعة في المنطقة «تخربط» أوراقها النووية. هذا بالتوازي مع الرسائل الخارجية والأميركية تحديداً علناً أو إبلاغاً، الى «حزب الله» وإيران، وجوهرها واحد: «عصا» التدخل الأميركي في «الحرب» أو «جزرة» المكافأة مقابل عدم توسيع الحرب.

الى المصالح الخارجية في لبنان، إنّ الأجواء الداخلية في البلدان الغربية وتحديداً في الولايات المتحدة الأميركية غير داعمة للحرب، ويواجه الرئيس الأميركي جو بايدن انتقادات جرّاء اندلاع حروب في عهده ما لم يحصل في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب. فضلاً عن أنّ الرأي العام العالمي يتحوّل ضدّ إسرائيل كلّما طالت الحرب. ويبدي هذا الديبلوماسي اعتقاده

من التحرّكات التضامنية (فضل عيتاني)

> معطيات ديبلوماسية عن مخطّط إسرائيلي لضرب «الحزب» أوقفته «الأرض» في غزة

أنّ الأحد المقبل سيشهد تظاهرات كبيرة في أنحاء العالم لوقف الحرب في غزة. وهذا الرأي العام من الأسباب التي دفعت واشنطن الى الضغط على إسرائيل لإنهاء أهداف حربها في غزة سريعاً.

عملية «طوفان الأقصى» أظهرت عجز الجيش الإسرائيلي عن حماية المستوطنات، ونتجت عن ذلك خشية لدى الإسرائيليين من «كسر» صورة الجيش ما يؤدّي الى استسهال مهاجمته في أي وقت من أكثر من دولة عربية. وانطلاقاً من المسألة الوجودية بالنسبة الى إسرائيل لجهة أن يكون جيشها لا يُقهر وأقوى من كلّ الجيوش، كان هناك مخطّط لضرب حركة «حماس» و«حزب الله» في الوقت نفسه، إذ إنّ مشكلة إسرائيل بعد «طوفان الأقصى» ليست خارجية فقط، بل باتت داخلية مع المستوطنين الذين يرفضون العودة الى المستوطنات الحدودية إن جنوباً مع غزة أو شمالاً مع لبنان، انطلاقاً من الخوف من عملية أخرى مماثلة.

الحلّ أتى من الأميركيين والأوروبيين، بدعم عسكري عبر الأساطيل، لكن إسرائيل لم تقتنع بذلك وتريد إعادة «الهيبة» الى جيشها وقوة الردع الخاصة بها بمعزل عن الدعم العسكري الغربي، لذلك شنّت هذه الحرب «الوحشية» على قطاع غزة. لكن الرفض الأميركي و«الأرض» أجهضا هذا المخطط الإسرائيلي ومنعا ضربة إسرائيلية استباقية كبيرة لـ«حزب الله». وبات احتمال تنفيذ هذه الضربة ضئيلاً بسبب عدم التقدّم الإسرائيلي السريع في غزة وانقلاب الرأي العام العالمي. ورغم أنّ «الأرض» غيّرت المخطط وليس التفكير الإسرائيلي الاستراتيجي، لا يزال الإسرائيليون يعتبرون أنّ «حزب الله» يمكنه في أي وقت أن يدخل ويخطف مستوطنين أو ينفّذ عملية كالتي نفّذتها «حماس» إنّما مضاعفة عشرات المرات.

على ضفة «حزب الله»، إنّ التزامه بضربات محدودة ومساندة الفلسطينيين من دون توسيع رقعة الاشتباك مع إسرائيل، سببه الأساس، بحسب ما يشرح هذا الديبلوماسي، التهديدات الأميركية، فواشنطن واضحة مع إيران و«الحزب» لجهة أنّ توسيع الحرب يعني أنّ المعركة باتت مع الولايات المتحدة وليس إسرائيل، و«الحزب» لا يمكنه أن يحارب الأميركيين. وإذ تستخدم واشنطن الآن مع كلّ دول المنطقة وخصوصاً إيران والميليشيات التابعة لها، سياسة «العصا» و«الجزرة»، يبدو أنّ إيران و«الحزب» اختارا «الجزرة» الأميركية، والتي قد تتظهّر بعد انتهاء الحرب، باستئناف المفاوضات النووية.

...ية... ضغط وخوف من تواطؤ

إسرائيل، كما التهديدات التي يطلقها مباشرة أو موارِبة عبر المقربين منه، في إطار سلوكه السياسي المرتكز على رفع سقف التخاطب، والتأثير في الرأي العام وكسب رضى المؤيدين، وصولاً إلى تشتيت قدرة المتابعين على فضح التناقض بين المواقف المبدئية التي أكسبته مشروعيته، وإلتزامه قواعد تتعارض معها بالكامل.

وعن إمكانية أن تسرّع الحرب على غزة في الوصول إلى حلٍّ ما للقضيّة الفلسطينيّة، استبعدت الاكتفاء ببعض المكاسب للفلسطينيين واستئناف وتيرة التطبيع مع الدول العربية مقدمةً لسلام المنطقة، أسوة بما حصل عام 1973؛ باعتبار أنّ واقع الدول التي دخلت الحرب حينها وما ينطبق عليها في المحادثات مغاير لطبيعة حركة «حماس» وتركيبتها والقدرة على التفاوض معها. ولفتت إلى إمكانية أن تدفع التطورات في المنطقة المعنيين إلى وضع أسسٍ لوقف إطلاق النار، قد تشكل لاحقاً مدخلاً لحلٍ ما في ظل الضبابيّة المرتبطة بطرح الدولتين وحدود كل منهما.

جو ماكرون

وفي سياق متصل، إستبعد الباحث في مركز ويلسون الأميركي الدكتور جو ماكرون في حديث لـ«نداء الوطن»، إمكانية إعلان هدنة بين «حماس» وإسرائيل لعدم نضوج ظروفها راهناً، كون الغطاء الأميركي للعمليات العسكريّة الإسرائيلية ما زال قائماً، كما أنّ الموقف العربي لم يرتقِ إلى مستوى الضغط الكبير على الأميركيين لدفع إسرائيل إلى وقف عملياتها العسكريّة.

ومع تقدّم التصعيد الميداني على المداولات السياسية، اعتبر أنّ المطروح هو فكّ نزاع بين الطرفين عبر فرض وقفٍ لإطلاق النار وتبادلٍ للأسرى، قبل الحديث عن حلّ سياسي مُستبعد. ولفت إلى أنّ الغطاء الأميركي لإسرائيل لا يمكن أن يكون من دون أفق، بالتزامن مع تزايد الضغط على الإسرائيليين من أجل تحديد مطالبهم، ووضع أهداف واقعيّة يمكن الوصول إلى تحقيقها؛ من بينها التركيز على شلّ قدرات «حماس» العسكريّة، والضغط لإطلاق الرهائن، وذلك بعيداً عن المطالبة بإلغاء «حماس» وغزو قطاع غزة بشكل كامل. أما لجهة التضارب بين أولويات الولايات المتحدة والحكومة الإسرائيلية، فكشف أنّ الإختلاف الأساسي داخل حكومة نتنياهو بدأ مع تأجيل العمليات العسكريّة البريّة على قطاع غزة أكثر من مرة، والإستعاضة عنه بقصفٍ عشوائيٍّ ممنهج على المدنيين، والذي صبّ بطبيعة الحال في خانة المزيد من الضغط على الفلسطينيين.

واعتبر أنّ الطروحات المرتبطة بقطاع غزة وإدارته بعد توقف العمليات العسكريّة ليست جديدة، إنما يبقى الرهان في القدرة على ترجمة النظريات المطروحة ميدانياً، وضبط الفصائل المسلحة على الأرض. وذلك وسط إشارته إلى استثمار إيران في الحرب على غزة، ودورها الأساسي في دعم الجناح العسكري لحركة «حماس»، كما تحكّمها بقرار توسيع ساحة الحرب، الأمر الذي يصب في تحقيق أهدافها الأساسيّة وتحديداً لجهة رفع مستوى الضغط وتهديد المصالح الإسرائيليّة والأميركيّة في المنطقة. ورأى أنّ ملامح المرحلة لا تشي بإمكانية إتخاذ الدول العربيّة إجراءات تصعيديّة قد تدفع بالولايات المتحدة إلى تغيير حساباتها في المنطقة.

طوني فرنسيس

القطاع إذ يختصر النكبة

ربع لاجئي فلسطين عام 1948 ذهبوا إلى غزة، والقطاع الذي كان عدد سكانه لا يتجاوز المئتي ألف نسمة صار اليوم يضم أكثر من مليونين قتلت منهم إسرائيل في شهر أكثر من عشرة آلاف.

تختصر سيرة القطاع سيرة بلد اسمه فلسطين، في ضياعه وإلحاقه واحتلاله واخلائه، وفي علاقة منظمات تحريره بعضهم ببعض، وعلاقة هؤلاء جميعاً بالعرب والعالم.

أعلنت إسرائيل عن نفسها دولة عام 48 فتحولت ميليشياتها الإرهابية إلى «جيش دفاع» يخضع للسلطة السياسية التي تداولتها أحزاب صهيونية بالانتخاب. في العام 1948 وإنفاذاً لقرار رفض التقسيم الصادر قبل عام صار القطاع تابعاً لحاكم عسكري مصري. ثم احتلته إسرائيل عام 1956 ليعود إلى السلطة المصرية بعد اندحار العدوان الثلاثي على السويس. بعد 11 عاماً اجتاحته اسرائيل في حرب 1967 وإحتلته حتى اتفاقيات أوسلو وبنت فيه مستوطنات أخلتها وأخلته عام 2005.

الضفة الغربية كان وضعها مماثلاً. رفض الفلسطينيون والعرب تقسيم 1947 فأُلحِقت بالأردن، إلى أن احتلتها إسرائيل في العام 1967. طوال تلك السنوات استمر حلم العودة من النهر إلى البحر، ونشطت التجارة العربية بالقضية. قامت أنظمة عسكرية باسم فلسطين. حاربت إسرائيل وانهزمت، لكنها انتصرت بمجرد استمرارها في السلطة. يومها لم تعد المؤامرة على فلسطين أولوية، صار حفظ سلطات العسكر انجازاً.

بعد أوسلو ساد شعور بإمكانية تحول السلطة الوطنية إلى دولة. كانت نواة السلطة تشبه إلى حدٍ ما، في الشكل، نواة السلطة الصهيونية عشية إعلانها دولة إسرائيل. الفارق أنّ بن غوريون ورفاقه حوّلوا سلطة الميليشيات إلى دولة، فيما تقاتلت المنظمات الفلسطينية على السلطة.

الآن تعمل إسرائيل، في حرب إبادة موصوفة، على طرد «حماس» من غزة. قبلها في العام 2007 خاضت حماس حرباً «مماثلة» لطرد «فتح» من القطاع . نجحت المنظمة «الاسلامية» في مهمتها، وسط ارتياح الطاقم الصهيوني، وعلى رأسه نتنياهو، للانشقاق المريع في الجسم الوطني الفلسطيني. كثير من المحللين والسياسيين الاسرائيليين اتهموا سلطاتهم بتشجيع «حماس» ضمناً لأنها تعفيهم من رفض ومواجهة مشروع السلطة والدولة الفلسطينية صراحة... الحصيلة منذ 16عاماً كانت قيام دويلتين فلسطينيتين يستحيل جمعهما بدلاً من التقدم على طريق حل الدولتين: فلسطين وإسرائيل.

اليوم، ومرة أخرى، تدفع غزة ثمناً باهظاً، وتدفع الضفة ثمناً لا يقل خطورة. ومرة أخرى يدخل اللاعبون الأجانب، كلٌ لحساباته، على خط النزاع بما يهدد استقرار دول مجاورة، خصوصاً مصر والأردن. أمّا البلد الأكثر تضرراً من طموحات بائعي القضايا وتجارها فهو لبنان، الذي تستعمل أرضه من دون عقد إيجار لتسديد حسابات صاروخية لا يعرف عنها شيئاً.

كان في غزة قبل 1967 شارع باسم عمر المختار، يحمل اسم القائد الوطني الليبي الكبير، ومن المدينة خرجت العمليات الفدائية المبكرة مع غيفارا غزة، وفيها إستعرت الانتفاضة الأولى التي جعلت من وجوه القطاع الوطنية التاريخية أبرز المفاوضين لاحقاً على طريق الحرية والاستقلال.

الآن ستنتهي أيام القتل والدمار، وستواصل غزة انجاب القادة المسؤولين، لا الإنجاب الذي يتحدث عنه باعة الأطفال، ولن يموت الحلم الفلسطيني مهما اعتقدت الحكومة الإسرائيلية وفعلت، ومهما غلت الأثمان.

لكن، بات من حق هذا الحلم أن يتجسد بمشروع سياسي جدي، عنوانه الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، يجذب إليه دعم العرب والعالم، وقبل كل شيء يحيي وحدة الشعب الفلسطيني، التي من دونها لن يتحقق شيء. وفي القمة العربية الاستثنائية اليوم لن تكون دعوة تسبق هذا الخيار غير الإلحاح على وقف المجزرة، وهذا أقل المأمول.

قيادة الجيش بين ميشال عون وجوزاف عون

دور الجيش أمام الإمتحان الصعب

بين قيادة العماد ميشال عون للجيش وقيادة العماد جوزاف عون فوارق كثيرة في طريقة الوصول وفي التركيبة الشخصية والأهداف، وفي الظروف وفي الإدارة والتحكّم. بعد إمساك الأول بالقيادة وتحويل ولاء المؤسسة إلى تبعية شخصية في طريق الوصول إلى السلطة والرئاسة، يمكن فهم السبب الذي يجعله يحارب العماد عون الثاني في قيادته وفي التمديد له وفي محاربة احتمال وصوله إلى رئاسة الجمهورية.

نجم الهاشم

في لقاء الفطور الذي جمع المرشحين لرئاسة الجمهورية، رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية ورئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل، عند الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله، عرض الأخير على باسيل انتخاب فرنجية مقابل أن تكون له حصة وازنة في اختيار موظفي الفئة الأولى ومن ضمنهم قيادة الجيش. ولكن باسيل كان ولا يزال يسعى إلى أن يكون هو مرشح «حزب الله»، وأن يحظى بذلك بقرار التعيينات واختيار «عدّة» الحكم، ولذلك لم يوافق على انتخاب فرنجية. وكذلك قيل إنّ فرنجية لم يوافق على أن تطلق يد باسيل في هذه التعيينات لأنّه يرفض أن يكون مجرّداً من صلاحياته بحيث يتحوّل باسيل إلى الحاكم الفعلي للجمهورية ويلعب الدور الذي كان يلعبه طوال عهد الرئيس ميشال عون.

لم يتخلَّ باسيل عن طموحاته الرئاسية على رغم اللقاء الذي جمعه مع فرنجية في بنشعي بعد بدء الحرب في غزّة، ولم يتخلَّ عن محاولة استغلال التطورات لتمرير مطلب تعيين قائد جديد للجيش يسميه هو، أو منع التمديد للعماد جوزاف عون معتبراً أنّ الضابط الأعلى رتبة يمكن أن يحلّ محله.

مرشح باسيل أو الفوضى؟

إذا كان فرنجية رفض سابقاً إعطاء باسيل هذا الإمتياز فلماذا يقبل به بعد محاولة الأخير فرض خياراته من ضمن ما يشبه عملية الإبتزاز، من خلال تمسّكه برفض وزير الدفاع العميد موريس سليم اقتراح التمديد لقائد الجيش، وإقفال الباب أمام تعيين رئيس للأركان، وكأنّه يريد أن يخيِّر الجميع بين الفوضى في القيادة وبين القبول بما يعرضه؟ ولماذا يقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري باقتراح باسيل وهو الذي عارض وصوله إلى رئاسة الجمهورية وعارض انتخاب العماد ميشال عون لأنّه لم يكن يقبل بأن ينتخب «رئيسين»؟ ولماذا يقبل به رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي يختلف مع باسيل على إدارة الدولة بعد الفراغ الرئاسي؟

> لم يتصرف العماد جوزاف عون في قيادة الجيش وكأنّ المؤسسة في خدمته وخدمة أهداف محددة يريد أن يستغلّها للوصول إلى قصر بعبدا

لم يضع المؤسسة في خدمة أهدافه الشخصية

قيادة بين عمادَين

لم يتصرف العماد جوزاف عون في قيادة الجيش وكأنّ المؤسسة في خدمته وخدمة أهداف محددة يريد أن يستغلّها للوصول إلى قصر بعبدا. العماد ميشال عون هو الذي سلك هذا الطريق.

أصبح العماد ميشال عون قائداً للجيش في العام 1984 بعد التحول الكبير في سياسة الرئيس أمين الجميل وزيارته إلى سوريا، بعد حرب الجبل عام 1983، وانتفاضة 6 شباط 1984 في بيروت والضاحية الجنوبية، وتكليف الرئيس رشيد كرامي تشكيل حكومة وحدة وطنية، واستبعاد قائد الجيش العماد ابراهيم طنوس. منذ ذلك التاريخ بدأ عون يبني سلطته المستقلّة داخل الجيش الذي كان تعرّض لانشقاق كبير نتيجة الحرب وتكوين ألوية طائفية درزية وشيعية وسنية، ولكن القوة الأبرز بقيت خاضعة للقيادة في اليرزة وتمثّلت بالألوية والوحدات المقاتلة التي كانت تنتشر على الجبهات وتتقاسم المسؤولية فيها مع

ميشال عون قائداً للجيش

«القوات اللبنانية».

خلال أربعة أعوام استطاع عون أن يخلق عصبية عسكرية حوله في القيادة بحيث عمل منذ بداية العام 1988 على التمهيد للوصول إلى قصر بعبدا بعد انتهاء ولاية الرئيس الجميل ومنع انتخاب أي رئيس غيره، وبنى استراتيجيته على التحريض ضد «القوات اللبنانية»، والميليشيات، من دون أن يراعي مسألة خطورة الخلافات بين الطرفين على الأرض التي كانا يشتركان في تقاسم خطوط الدفاع عنها.

إستفاد عون من تعطيل انتخاب الرئيس قبل 22 أيلول 1988 ليصبح رئيساً للحكومة العسكرية بموجب المراسيم التي أصدرها الرئيس الجميل قبل دقائق من انتهاء ولايته. وهذا الأمر أمّن له الإمساك بالقرار السياسي والرسمي، والإحتفاظ بقيادة الجيش وبوزارة الدفاع. هذه المرحلة قادت إلى أكبر نكسة تعرّض لها الجيش والمسيحيون نتيجة حرب التحرير التي شنّها عون واتبعها بحرب الإلغاء ضد «القوات» قبل أن يلجأ إلى السفارة الفرنسية في 13 تشرين الأول 1990، ويترك الجيش يقاتل من دون قيادة ويستسلم أمام قوات جيش النظام السوري التي دخلت إلى القصر الجمهوري ووزارة الدفاع.

من عهد الوصاية إلى التوازن

على مدى 15 عاماً تحكّم النظام السوري بعملية إعادة تركيب الجيش اللبناني. وكان قائد الجيش العماد إميل لحود عنواناً لهذه المرحلة منذ تعيينه بهذا الموقع بعد انتخاب الرئيس الياس الهراوي عام 1989، ثم بعد انتخابه رئيساً للجمهورية عام 1998. وقد حُكي كثيراً عن تغيير عقيدة الجيش القتالية، وعن التحكّم بكلّ التعيينات العسكرية والأمنية في محاولة لجعل الجيش فصيلاً تابعاً للجهاز الأمني اللبناني السوري.

منذ العام 2005 بدأت محاولة إعادة الهوية اللبنانية المستقلّة للجيش بعد انتفاضة 14 آذار لجعل دوره متوازناً في المسائل الداخلية، في ظلّ ما كان تبقّى من ولاية العماد ميشال سليمان الذي رفض تنفيذ رغبة السلطة السياسية في قمع تلك الإنتفاضة.

بين العام 2005 والعام 2017، تاريخ وصول العماد جوزاف عون إلى القيادة، لعب الجيش أدواراً كثيرة في حفظ الأمن الداخلي والإستقرار. من معارك نهر البارد إلى مواجهة خطر التنظيمات الأصولية في عرسال وجرود القاع ورأس بعلبك عام 2014.

> باسيل يريد أن يُخيِّر الجميع بين الفوضى في قيادة الجيش وبين القبول بتعيين الشخص الذي يُسمّيه

إذا كان الرئيس إميل لحود انتقل إلى قصر بعبدا من قيادة الجيش في اليرزة، وإذا كان العماد ميشال سليمان سلك الطريق نفسه ولكن في ظروف مختلفة كلياً، فإنّ هذا الطريق لم يتمكن العماد جان قهوجي من عبوره ذلك أنّه في موقعه في القيادة كان ينافسه عماد سابق هو العماد ميشال عون الذي تمسّك «حزب الله» بترشيحه على مدى عامين ونصف من الفراغ الرئاسي، من دون الإلتفات إلى الكلفة التي رتّبها هذا الفراغ على الدولة والمؤسسات.

عندما اختار عون الرئيس أن يكون العميد جوزاف عون قائداً للجيش في 10 آذار 2017 لم يكن يتصوّر أنّه سيتولّى القيادة باعتماد حدّ كبير من الإستقلالية والتوازن، ولم يخطر في باله ربّما أنّه قد يشكّل منافساً لصهره جبران باسيل في السباق إلى قصر بعبدا. على العكس، ربما كان يأمل في أن يكون في خدمة هذه الرغبة التي لم يستطع إخفاءها منذ تولّيه الرئاسة.

بين مصير القائد ومصير البلد

الإفتراق الكبير بين عون الرئيس وعون القائد حصل نتيجة عدم تصدّي الأخير لانتفاضة 17 تشرين بحيث اعتبر باسيل والرئيس أنّ القائد تواطأ ضدّهما وأنّه بدأ يمهِّد الطريق ليكون هو الرئيس المقبل للجمهورية. هذا الإنطباع ترسخ مع بدء الجلسات لانتخاب الرئيس عندما اعتبر عون وباسيل و«حزب الله» أنّ المرشح الفعلي لقوى المعارضة هو العماد جوزاف عون. لذلك يحاول باسيل هذه المرة أن يفعل المستحيل لإخراجه من قيادة الجيش معتبراً أنّه بذلك يقضي على المرشح الأبرز في هذا السباق.

لم يسلك العماد جوزاف عون الطريق الذي اعتمده العماد ميشال عون في قيادة الجيش ولم يجعل المؤسسة منصة للعبور إلى قصر بعبدا. وهو لذلك لا يهدّد باستخدام الجيش على الأرض لهذه الغاية، ولا يلجأ إلى التهديد بتعطيل العملية الديمقراطية إذا لم يكن هو المرشح الوحيد. ولا هدّد بالبقاء في اليرزة إذا لم يتم التمديد له ولم يتمّ انتخابه. فالتلاعب اليوم في مسألة الفراغ في قيادة الجيش لا يهدّد مصير قائده بل مصير البلد الواقف على مفترق طرق خطير في ظلّ وضع عسكري متفجّر، خصوصاً إذا اختار «حزب الله» أن يدخل في الحرب الكبرى مع توالي تقدّم الجيش الإسرائيلي في غزّة وطرح مسألة دور الجيش اللبناني في هذه الحرب أو في احتواء تداعياتها.

ثورة 17 تشرين

الرئيس ميشال سليمان والعماد جان قهوجي

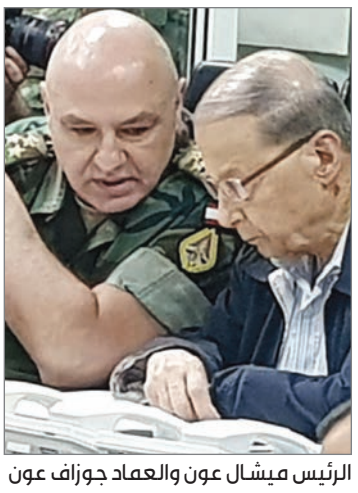
الرئيس ميشال عون والعماد جوزاف عون

النافعة «رجعت»... ولكن لا تسترسلوا في التفاؤل

إستغرقت العملية أربعة أشهر حتى تستعيد مصلحة تسجيل السيارات نشاطها، بعد أن تعطل عمل «النافعة» منذ 11 تموز الماضي، بسبب إصرار شركة INKRIPT، التي تمسك بمفاتيح تشغيل خدمات هيئة إدارة السير والمركبات وتتحكّم بأنظمة تشغيل تجهيزاتها المعلوماتية ورموزها، على قبض مستحقاتها بالدولار. ومع أنّ وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي، أخذ المبادرة في الإعلان عن عودة العمل في النافعة، وبالتالي «تطبيق القرار الذي إتّخذه ديوان المحاسبة بشأن إنكربت»، لم يُسجل مرحلياً سوى نصف عودة، وربما أقل، لخدمات النافعة. تماماً كما كان نصف تطبيق، وربما أقل، لقرارات ديوان المحاسبة بشأن «إنكربت».

مركز الدكوانه

لـوسـي بـارسـخـيـان

فالخدمة في الأسبوع الأول من استعادة دوائر هيئة إدارة السير نشاطها، استؤنفت من حيث توقّفت قبل أربعة أشهر. وعليه فإنّ تسجيل السيارات ليس متاحاً حتى الآن إلا لأصحاب السيارات المستوردة لأول مرة، أي الجديدة منها، أو المستعملة التي خضعت لكشف سابق. وهناك وفقاً لمصادر النافعة أكثر من ألف سيارة تمّ الكشف عليها قبل الأزمة الأخيرة، والأولوية حالياً هي لإنجاز معاملاتها. هذا بالإضافة الى مباشرة دوائر النافعة بإصدار رخص سوق بدل عن ضائع، أو تلف وتجديد رخص سوق منتهية الصلاحية، إصدار رخص سوق دوليّة، وتلقّي طلبات تسجيل الشّحن الخصوصي، تمهيداً لأخذ الموافقة المسبقة عليها. مع استمرار الهيئة في تأمين الخدمات التي كانت توفّرها سابقاً، والتي تشمل دفع رسم الميكانيك، تحويل الآليات لأنقاض، وإصدار استمارة رخصة سوق للخارج.

وفي حين أوضحت مصادر النافعة أنّ عملية تسجيل السيارات المستوردة ستتوسّع في الأسابيع المقبلة لاستقبال دفق جديد من السيارات المستوردة التي لم يكشف عليها، لم تحدّد مواعيد واضحة حتى الآن لخدمتين أساسيتين، يتسبّب استمرار تعطلهما منذ أكثر من 13 شهراً، في فوضى عامة على طرقات لبنان.

فحصر خدمات تسجيل السيارات حالياً بتلك المستوردة حديثاً، يُبقي معظم تداولات البيع والشراء للسيارات المستعملة المحلية، محصورة بوكالات تسجّل لدى كتاب العدل. هذا مع العلم أنّ الطلبات المقدّمة لدى مكاتب تخليص معاملات السير تكشف أنها الخدمة الأكثر إلحاحاً نظراً لتراجع أحوال اللبنانيين المعيشية. هذا في وقت يشير عفيف عبود رئيس نقابة أصحاب مكاتب السوق لـ«نداء الوطن» إلى أنّ إعطاء الأولوية للسيارات المستوردة حالياً يعود لكون السيارات غير المستوردة حديثاً مسجلة سابقاً، وبالتالي لديها قيود تسمح بقيادتها بموجب وكالة قانونية صادرة عن كتّاب العدل، ما يجعل وضعها سليماً قانونياً. بينما السيارات المستوردة ليست لديها لوحات، وبالتالي لا توجد لديها قيود قانونية تسمح بسيرها على الطرقات.

ومن جهة ثانية، فإنّ حصر منح رخص السوق بالبدل عن ضائع وبالرخص الدولية يحرم كل الشبان الذين بلغوا الـ18 منذ عام وأكثر حتى الآن، من الحصول على دفتر سوقهم الأوّل. وهذا ما يرتّب عليهم مخاطر مخالفة القوانين وتداعياتها على السلامة المرورية وسلامتهم، وعلى حقّهم بتغطية شركة التأمين في حال تعرضهم لحادث.

50 ألف طلب رخصة سوق؟

وفقاً للنقيب عبود، فإنّ التقديرات تشير الى وجود نحو 50 ألف شاب وشابة ينتظرون رخصة سوقهم الأولى، وذلك بالاستناد الى الطلبات التي كانت ترد للمكاتب في السابق، وتقدّر شهرياً بنحو أربعة آلاف طلب. ولذلك هو يتوقّع أن يتسبّب هذا الأمر في زحمة طلبات لدى إطلاق عجلة الخدمة مجدداً.

في المقابل تقدّر مصادر النافعة العدد بنحو 15 ألف شاب وشابة ينتظرون دورهم للحصول على رخصة سوق أولى. ومن هنا تلفت إلى محاولة هيئة إدارة السير خلق توازن بين تسيير أمور الناس وتطوير نظام الاستحصال على رخص القيادة، بما يتوافق مع المعايير الدولية وقانون السير. وتشير المصادر في هذا الإطار إلى تشكيل لجان فاحصة جديدة سيخضع أفرادها لدورة في معهد قوى الأمن، ومن بعدها يبدأ استقبال طلبات الحصول على رخص. وتتوقّع بالتالي أن تضاف هذه الخدمة الى الخدمات التي أطلقت خلال أسبوعين أو ثلاثة على أبعد تقدير، علماً أنّه وفقاً لعبود ستتعاون النقابة مع العناصر الذين سيتمّ تدريبهم، وسيخضع مدرّبو السوق وأصحاب المكاتب لدورة تأهيل.

التحقيق مع الشركة المشغّلة

أما بالنسبة إلى تطبيق قرار ديوان المحاسبة حول INKRIPT والذي صدر في شهر أيلول الماضي، فالواضح حتى الآن توصّل الإدارة الى تسوية مالية مع الشركة على المعاملات التي ستستأنف إنجازها بالمرحلة المقبلة، في سياق تأمين استمرارية العمل في هيئة إدارة السّير والآليات. إلّا أنّ ذلك لم يفض وفقاً للمعلومات الى حلّ النزاعات المالية السابقة، والتي أحالها ديوان المحاسبة الى النيابة العامة التمييزية للتوسّع بالتحقيق بشأنها.

وعليه تمّ التوافق على بدل خدمة ستتقاضاه الشركة لقاء إصدار رخص السّير والسّوق الإلكترونية ولوحات التسجيل الآمنة. وقد حدّدت وفقاً لمحضر اجتماع مجلس إدارة الهيئة في 5 تشرين الأول الماضي على الشكل التالي:

بدل إصدار رخصة سوق (من ضمنها الرخص المجدّدة): 1,800,000 ل.ل.

بدل إصدار رخصة السّير: 1,400,000 ل.ل.

بدل إصدار لوحتي تسجيل آمنتين: 1,800,000 ل.ل

بدل إصدار لاصقة إلكترونية: 1,000,000 ل.ل.

بدل إصدار رخصة سوق دولية: 1,500,000 ل.ل.

بدل استمارة رخصة سوق للخارج: 500,000 ل.ل. وتشير المصادر في المقابل الى أنّ تحديد هذه البدلات يتناغم مع القرار 13 الصادر عن الحكومة، والذي يعنى بمعالجة تداعيات انهيار قيمة العملة اللبنانية على عقود الأشغال والخدمات العامة الموقّعة مع الدولة. إذ رأى ديوان المحاسبة في قراره الصادر خلال شهر أيلول أنه ينطبق على أعمال الشركة. وبالتالي أوصى بتكييف عقد INKRIPT من ضمن عقود التشغيل التي تؤمّن الخدمات.

ويبدو أنّ الهيئة قرّرت تحميل المواطن مباشرة كلفة هذه الزيادة، من خلال اعتمادها آلية جديدة في تسديد الرسوم، عبر وصل خاص يصدر باسمها ويستوفى لمصلحة الشركة، وهو منفصل عن وصل ثانٍ يصدر بقيمة الرسوم المحددة قانوناً، لصالح خزينة الدولة.

هذا مع العلم أنّه من ضمن الآلية الجديدة أيضاً تسديد الرسوم عبر شركات تحويل الأموال، وليس لدى صندوق الهيئة، لكون الهيئة ليس لديها الكادر الوظيفي وصناديق ومحاسبين، وإدارتها الجديدة لا ترغب في الدخول بهذه «المعمعة»، ولذلك إضطرّت للإلتجاء الى شركات تحويل الأموال حتى تخفّف العبء عن نفسها وعن المواطنين.

مصير تقرير «الديوان»

إلا أنّ تطبيق القرار 13 في التعاملات المالية الآنية مع شركة «إنكربت»، لا يعني تنفيذ كافة توصيات ديوان المحاسبة في الرأي الذي قدّمه للهيئة بموضوع الشركة وأدائها في العمل، حيث حمّلها مسؤولية البلبلة التي تسبّبت فيها، والخسارة التي ألحقتها بخزينة الدولة لدى توقّفها عن العمل. كما أنه لا يعفي «إنكربت» من عملية التدقيق في الحسابات القديمة التي أوصى بها أيضاً ديوان المحاسبة، وخصوصاً للتأكد من كون المبالغ التي تقاضتها خلال مراحل إدارتها القطاع والتي بلغت 184 مليار ليرة، موازية فعلاً لحجم السلعة التي قدّمتها للدولة.

كما قدّم الديوان في تقريره أيضاً رأياً حول المهلة القانونية لانتهاء العقد، في وقت لم يتوضّح بعد المسوّغ القانوني الذي جعل الإدارة تستمرّ في اللجوء الى خدمات الشركة في تسيير أمورها على رغم انقضاء هذه المهلة، وإهمالها بالتالي خطوة إطلاق مناقصة جديدة كما أوصى بذلك الديوان أيضاً.

وهذه الملفات وغيرها ستبقى مطروحة للنقاش، وخصوصاً على طاولة لجنة تقصّي الحقائق في عمل «إنكربت»، والتي ذكر أنها قد تستأنف اجتماعاتها خلال الأسبوع المقبل... مقابل بقاء إدارة النافعة تحت تأثير تداعيات كل الإرتكابات السابقة، والتي تجعل من انطلاقة عملها مجدداً محفوفة أيضاً بمخاطر توقف هذا العمل في أي لحظة.

> تشكيل لجان فاحصة جديدة سيخضع أفرادها لدورة في معهد قوى الأمن ومن بعدها يبدأ إستقبال طلبات الحصول على رخص سوق

محمد علي مقلد

حوار افتراضي بين النكبتيْن

قال صاحبي هل يجوز الآن نقد الضحية فيما تنفذ إسرائيل جريمة الإبادة؟ قلت لصاحبي وهل كُتب علينا أن نناضل باللغة ونحارب العدو باللغة فنشتم ونفضح وندين ونتضامن ونعيد أسماء المدن والقرى الفلسطينية إلى أصلها العربي؟ وهل يعقل أن يناضل الشعب الفلسطيني ويضحي بهدف مراكمة الأدلة على وحشية الصهيوني المغتصب العنصري النازي؟ جيلنا فاتته النكبة لكنه تكوّن من جيناتها وتربى على حب القضية مع حليب الأمهات. في الوقت المستقطع بين النكبة والنكسة تدربنا على التضامن مع ثورة الجزائر، ولم نبخل من أجلها بشيء، لا بالحناجر ولا بمصاغ النساء، وتغنينا ببطولة جميلة بوحيرد وأنشدنا لها فخراً واعتزازاً. لم يطل الأمر حتى حلت بالثورة أمراض السلطة، ومن انقلاب إلى انقلاب تحول ورثة المليون شهيد نحو الحرب الأهلية.

مع النكسة حكم جيلنا على السلف بالتفريط بالقضية، فحملنا رايتها ومضينا كما سوانا في حربنا الأهلية. مشينا على خطى بعضنا، نحن اللبنانيين تعلمنا منهم الكفاح المسلح ضد العدو وضد السلطة أيضاً، وتعلموا منا فن الحرب الأهلية واختاروا الفرقة بدل القتال. بدل الدولة دولتان فلسطينيتان وبدل السلطة سلطتان.

الربيع العربي قدم لنا خلاصة أخرى عن كابوس السلطة، كان أفظعه في سوريا. المهم أن تبقى السلطة حتى لو من غير شعب. السلطة عندهم أهم من الدولة وأهم من الشعب. هل يصح تشبيه الإبادة في غزة بتلك التي حصلت في الشام بالتهجير أو بالبراميل أو بالحرب الأهلية؟ الفارق بينهما بسيط. هنا السلطة تبيد شعبها وهناك العدو. الشتيمة لا تجدي لا هنا ولا هناك.

هذه الحروب الأهلية هي من صنع جيلنا. حين قال الشاعر، تنبهوا واستفيقوا أيها العرب، كان يخاطب جيل النكبة ووريثه الذي تربى على أولوية السلطة على الدولة. جيل الحروب الأهلية من العراق شرقاً حتى الجزائر غرباً ومن الشام شمالاً حتى اليمن.

«لقد طمى الخطب»، لكن الجيل المصاب بمرض الحروب الأهلية ما زال «يتعلل بالآمال الخادعة»، فينتظر الترياق من العراق، مع أنّ معزوفة تخوين الأنظمة باتت فعل غباء. لو كانت الأنظمة العربية جاهزة للحرب لما اختارت طريق التطبيع. ولو أنّ الأنظمة والثورات التابعة لها فضلت الوطن على السلطة لما اختارت المواجهة بالأنفاق.

حين قلت نعم لبطولات حماس لا لمشروعها السياسي، رأى صاحبي أنّ البطولة من فعل العقيدة. لكن عقيدة الشعب الفلسطيني الموحدة ليست الدين ولا المذهب بل هي القضية، وليس كل من ناضلوا وضحوا بأموالهم وأنفسهم وذهبوا بكامل وعيهم على طريق الشهادة أصحاب عقيدة واحدة. بيت القصيد هو أنّه من حق كل امرئ أو حزب أن يعتقد بما يشاء، على ألا يسعى إلى تعميم معتقده بالقوة، لأنّ عصور التبشير انطوت مع طي صفحة الحروب الدينية في أوروبا ومع تشكل الأوطان والدول الدستورية.

يعتقد بعض العرب أنّ «حماس» تحاول استدراجهم إلى حرب لم تكن في يوم من الأيام على جدول عملهم. ويعتقد آخرون أنّ الصهيونية متفوقة إعلامياً على العرب، فضلاً عن تفوقها العسكري، لأنها قادرة على «الظهور بصورة الضحية مع أنها هي التي تقتل وتسفك الدماء، وأنّ العربي هو الضحية لكن خطابه مشحون بالوهم والبطولات الشعاراتية».

قلت لصاحبي، آن أن نضع على مشرحة النقد تجاربنا العربية من النكبة حتى نكبة غزة لكي نتعلم منها كيف نخطط للمعركة قبل أن نخوضها، وكيف نخوضها من غير أن نقول في نهايتها، لو كنت أعلم.

العدد 1266 - السنة الخامسة | السبت 11 تشرين الثاني 2023

سناء الجاك

ساترفيلد... والتقديرات الخاطئة

غابت عمليات الفصائل الفلسطينية من جنوب لبنان عن السمع بعدما حطّ الوسيط الأميركي آموس هوكشتاين رحاله في ربوعنا، وتحديداً مع عدم اعتراض «حزب الله» على منع الجيش اللبناني لهذه الفصائل من استباحة الجنوب ومصادرته منصاتها. وكأنّ الأرجح هو احتمال بقاء المناوشات العسكرية الاستعراضية بين «الحزب» وإسرائيل في حدودها الحالية، لتتمدد قليلاً أو تنحسر قليلاً ولا تفلت من عقالها.

ويبدو أنّ رسالة الوسيط اليهودي وليس الإسرائيلي، على ما أوضح المدير العام السابق للأمن العام عباس إبراهيم، وصلت، وفهمها أصحاب الشأن. إلا أنّ ذلك لا يلغي وظيفة التركيز على تجريم المحور الممانع للولايات المتحدة واعتبارها المسؤولة الفعلية عن عملية الإبادة المستمرة لأهل غزة الذي تمارسه آلة القتل الإسرائيلية من دون رادع.

كما يبدو أنّ هذا التجريم لا يتعارض مع ضبط الإيقاع المطلوب بغية رفع مسؤولية فتح الجبهات عن كاهل رأس هذا المحور وأذرعه. فالطرح القائم على أنّ المعركة مع «الشيطان الأكبر»، يساهم في التملص من المواجهة المفتوحة مع الشيطان الأصغر... وعلى أنّ الولايات المتحدة هي المسؤولة، أمّا إسرائيل فهي حشرة. ولطالما تباهى مسؤولون إيرانيون بإمكانية إزالتها من الوجود فقط بسبع دقائق ونصف. لكن مثل هذه العملية التافهة لن تلغي الخطر الحقيقي، بالتالي تبقى المعركة الكبرى قائمة باحتمالاتها، وتبقى الألوية للمحافظة على جهوزية المحور وأذرعه واتخاذ قرار مواجهتها في الوقت المناسب والمكان المناسب. وفي الانتظار، لا بأس بتكبير الحجر والتهويل بتهديد حاملات الطائرات والبوارج الأميركية في المتوسط، والايحاء بالعمل لإزالة هذا الشيطان من الوجود، مقابل الاكتفاء على الجبهة الجنوبية بجولات محدودة خاضعة لقواعد الاشتباك.

أو بكل بساطة، المطلوب تغليب المنطق القائم على حسابات الربح والخسارة على ما عداه. وبالرغم من العنتريات والسقوف المرتفعة كلامياً، يعي الممانعون جيداً أنّ فتح لبنان أمام آلة القتل الإسرائيلية سيرتد وبالاً عليهم وسينهي وجود الأذرع الحاضرة لخدمة رأس محورها وربما ينقذ اللبنانيين منهم، ذلك أنّ توسيع الجبهات سيفيد إسرائيل بإظهارها ضحية ومرغمة على القيام بمجازر جديدة لتحمي نفسها، في حين أنّ مجازرها الحالية بحق الفلسطينيين تؤدي الغاية المرجوة، إذ بدأت تنقلب عليها وتدينها في المجتمع الدولي!

أو ينفع التذكير بأنّ أولوية «محور المقاومة»، هي الاستمرار في تهديد الاستقرار الإقليمي، والإمعان في إبقاء الدول التي ساهم هذا المحور في انهيارها ذات سلطة مركزية ضعيفة وسط الفوضى وليس الاستقرار والنمو، لذا يجب المحافظة على الكيان الصهيوني شمّاعة وحجة بهدف تعزيز رسالة مشغله، وإبقاء الأذرع التي تتحدى السلطات الشرعية لبلدانها على سلاحها غير الشرعي تحت شعار وهمي هو حماية الذين تنكل بهم... وممنوع الاعتراض.

بالتالي، ودائماً وفق حسابات الربح والخسارة، ومع واقع أنّ رأس المحور الممانع مأزوم، وكذلك إسرائيل، ونتنياهو تحديداً... إلا أنّ التمايز بين الخطوط الحمر المفروضة على كل منهما يرسي معادلاته، لذا كانت مسارعة إيران إلى نفي علاقتها بعملية «طوفان الأقصى»، أو بأي عمل أو هجوم استهدف القوات الأميركية في سوريا والعراق.

وهنا يمكن تحديد التقاطع بين المحور الممانع وبين ما قاله المبعوث الأميركي الخاص للشؤون الإنسانية في الشرق الأوسط، ديفيد ساترفيلد، عن إنّه لا يوجد ما يشير إلى أنّ إيران أو وكلاءها في المنطقة يعتزمون التعجيل بنشوب صراع يتجاوز حرب إسرائيل مع حماس. ليضيف: «من الضروري ألا تقدم إيران و»حزب الله» على أعمال استفزازية. إن تبادل إطلاق النار مع «حزب الله» على طول حدود إسرائيل مع لبنان يعزز احتمال التقديرات الخاطئة».

المشهد الإخباري

جعجع يُذكّر بمرحلة الإغتيالات... و«القوات» تُنعش ذاكرة فرنجية

الشموع المضاءة

مشهد من تظاهرة الأمهات والأبناء تضامناً مع غزة في عين المريسة أمس (فضل عيتاني)

التعويل على نجاح الجهود الدولية والعربية المستمرة في وقف آلة الحرب الاسرائيلية، يقابله تعويل داخلي على ابقاء الساحة اللبنانية بمنأى عن شظايا ارتدادات حرب غزة وقد طاولت امس، وللمرة الاولى، مستشفى ميس الجبل بقذيفة لم تنفجر، واقتصرت الاضرار على الماديات وجرح احد العاملين الصحّيين، فيما رفعت وزارة الصحة الصوت عالياً وطالبت «بإجراء تحقيق شامل وعادل لمحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم». أما وزير الخارجية والمغتربين عبدالله بو حبيب فأكد أنها «جريمة بحق الانسانية».

في غضون ذلك، سجّل منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في لبنان عمران ريزا وجود «مؤشّرات مقلقة حول تصاعد حدّة التوتر، مع تزايد الأعمال العدائية على طول الخط الازرق». ودعا جميع الأطراف «إلى ممارسة ضبط النفس وتجنب المزيد من التصعيد، وقطعاً، تجنّب إلحاق المزيد من المعاناة بالمدنيين».

محلياً، يعقد مجلس الوزراء بهيئة تصريف الأعمال، جلسة في التاسعة والنصف من صباح يوم الثلثاء في 14 تشرين الثاني الحالي في السراي الحكومي لبحث مواضيع مدرجة على جدول الأعمال والذي يضم 16 بنداً.

وآخر تطورات الاوضاع والمستجدات السياسية والامنية والميدانية، تابعها رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة مع المدير العام للامن العام بالإنابة اللواء الياس البيسري.

في هذه الاجواء، أكّد رئيس حزب «القوّات اللبنانيّة» سمير جعجع على «وجوب أن نثني لبنان عن الإنجرار إلى حرب إقليميّة لا تُحمد عقباها، في ظل مرحلة صعبة جداً، تتطلّب دقّة فائقة في التعامل مع ما نشهده، بغية تجنيب لبنان مرّ هذه الكأس».

وأوضح في مقابلة مع التلفزيون الإيطالي «راي 1»، أنّه «أمامنا حل واحد لتخطي هذه المرحلة العسكريّة الصعبة، وهو تطبيق قرار مجلس الأمن 1701 كما يجب تطبيقه، بمعنى أن يكون الجيش اللبناني هو القوّة العسكريّة الوحيدة المنتشرة في الجنوب بالتعاون مع القوات الدوليّة».

وعما اذا كان متخوفاً من تعرّضه لمحاولة اغتيال، قال جعجع « أنا مش من الناس لي بخافو» إلا أن الخطر متواجدٌ دائماً». وذكّر بمرحلة الاغتيالات منذ 20 عاماً حتى اليوم حيث «شهد لبنان ما يزيد عن الـ15 عمليّة اغتيال لأسباب سياسيّة، وبطبيعة الحال أنا من ضمن الشخصيّات المستهدفة لمدعاة بسيطة وهي أن أخصامنا ، وللأسف، يستخدمون الإغتيال السياسي كوسيلة لتحقيق المكاسب السياسيّة، انطلاقا» من هنا ، أتخذ كل الإحتياطات والإجراءات المطلوبة في سبيل منع الأخصام من استهدافي وتحقيق الهدف المنشود « .

ورأى جعجع أن «الخطوة الأولى نحو طريق الخروج من هذا النفق هو السعي بجهد الى تجنّب الحرب الدائرة في الوقت الراهن، من خلال تطبيق القرار الدوليّ 1701، وبعد انتهاء هذه الفترة بسلام، إن شاء الله، من الأهمية العودة إلى ممارسة الديمقراطيّة الفعليّة والحقيقيّة في البلاد».

الى ذلك، ردّت «القوات» عبر دائرتها الاعلامية على بعض ما ورد في مقابلة رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، فأكدت في بيان أنّ «مشكلتها» هي «مع محور الممانعة وليس مع شخص فرنجية»، لافتة الى أنها «لا تخشى أحداً وتاريخها شاهد على ذلك، ولا تطلب شيئاً لنفسها وكل هدفها الوصول إلى دولة فعلية يلتزم فيها كل مسؤول بالدستور». وأنعشت «القوات» ذاكرة فرنجية «الذي سأل أين واجهت النظام السوري، فذكّرته أنّها واجهته عسكريّاً «في معركة بلّا: 14 أيلول 1977؛ وحرب المئة يوم: 1 تموز 1978؛ ومعركة قنات: 12 شباط 1980؛ ومعركة زحلة: 31 آذار 1981؛ وكانت السد المنيع أمام دخول الجيش السوري إلى المنطقة الحرة لولا حروب التحرير والإلغاء التي أسقطت هذه المنطقة بيد النظام السوري».

إلى ذلك، شهدت العاصمة تحركاً تضامنياً مع غزة شاركت فيه بعض العائلات حيث رفعت الأعلام اللبنانية والفلسطينية والشموع استنكاراً لما يحصل في غزة.

نواب المعارضة يخاطبون القمّة العربية: لتطبيق الـ1701 و1559 و1680

وجّه عدد من نواب قوى المعارضة نداء إلى المشاركين في القمة العربية، طلبوا فيه مساعدة لبنان على التصدّي لمحاولة جرّه إلى الحرب، والمساعدة للتطبيق الكامل للقرار 1701.

وأكدوا في ندائهم أنّ لبنان «يعيش في قلب الأزمة التي تواجه المنطقة، ويخشى اللبنانيون من توسع الحرب، التي بدأت تطال بلدهم، لا طائل لهم بها ولا قرار، فرأي الدولة اللبنانية وقرارها ما زال مصادراً من قوة مسلحة خارج الشرعية، خدمة لمحور إقليمي على حساب مصالحها الاستراتيجية وأمنها واستقرارها، في ظل سلسلة من الأزمات السياسية وصلت إلى حد الشلل الكامل والانحلال للدولة ومؤسساتها الدستورية، إضافة إلى انهيار اقتصادي واجتماعي ومالي شامل».

أضافوا: «نطلب منكم مساعدة لبنان، على التصدّي لمحاولة جرّه إلى الحرب في ظل سيادته المخطوفة وقراره المسلوب، ونؤمن أن قمتكم بما تملكه من تأثير، قادرة على انتشال لبنان، واستعادته ورفع الوصاية عنه، ونتطلع إلى أن تخرج القمة بقرارات واضحة، تؤكد على رفض استتباعه لأي مشروع نفوذ إقليمي، بما يلاقي نضال الشعب اللبناني، للتحرر واستعادة دولته المخطوفة».

وطلب النواب «المساعدة في جميع المحافل الدولية، وتحديداً في الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، للتطبيق الكامل للقرار 1701، الذي يشكل المظلة الدستورية والدولية لحماية لبنان وتحييده عسكرياً، وتجنب توسع الحرب في المنطقة، من خلال وقف الأعمال الحربية وانشاء منطقة جنوبي نهر الليطاني خالية من أي وجود مسلح لبناني أو غير لبناني خارج الجيش اللبناني وقوات الطوارئ الدولية، والضغط على المجتمع الدولي لردع إسرائيل عن الاعتداءات التي تقوم بها على طول الحدود والعمق اللبناني، على أن يستتبع ذلك التطبيق الكامل للقرارين 1559 و1680».

ووقّع النداء النواب: جورج عدوان، سامي الجميل، وضاح الصادق، ميشال معوض، مارك ضو، ميشال الدويهي، فؤاد مخزومي، غسان حاصباني، جورج عقيص، نديم الجميل، أشرف ريفي، الياس حنكش، ستريدا جعجع، سليم الصايغ، بلال الحشيمي، غادة أيوب، فادي كرم، اديب عبد المسيح، سعيد الأسمر،غياث يزبك، رازي الحاج، نزيه متى، جهاد بقرادوني، كميل شمعون، الياس اسطفان، ملحم الرياشي، شوقي دكاش، انطوان حبشي، بيار بو عاصي، زياد حواط وإيلي خوري.

مَن أراد إحراج مفتي الجمهورية؟

أحـمـد الأيـوبـي

بعد جولة المبعوث الأميركي آموس هوكشتاين على المواقع الرسمية، كان مقرّراً أن تزور السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان لتنطلق موجة من التخوين والتهديد والوعيد بحقّ رئيس المسلمين في لبنان من أجل منع استقبال شيا في دار الفتوى بذريعة الإجرام الأميركي في غزة.

اللافت للانتباه أنّ هذه الموجة انطلقت في البداية من مجموعات شعبوية تتحرّك تحت مسمّى «سرايا المقاومة» على رأسها (أبو عمر. م) الذي شكّل رأس الحربة في الاحتجاج الميداني أمام دار الفتوى، واجتمعت معه أعداد من الفلسطينيين بالإضافة إلى بعض أنصار «تيار المستقبل» والإسلاميين، وما لبثت أن انطلقت كسرعة النار في الهشيم في أوساط الناشطين السنّة الذين انساقوا معها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتحوّلت إلى مسألة خلافية بين المسلمين، فأصبح مفتي الجمهورية بين حدّين: إمّا أن يستقبل السفيرة الأميركية باعتباره ممثل المسلمين في هذه الظروف الصعبة وهو صاحب الحكمة القادر على إيصال الرسالة بما تستحقّ من قوّة وصراحة ووضوح مرفقة بالحدّ الأعلى من الانتصار لأهل فلسطين... وإمّا أن يستجيب لصرخات بعض من في الشارع، لإلغاء زيارة السفيرة الأميركية.

إختار المفتي دريان أن يُطفئ الفتنة وأن يمنع الاصطدام في رحاب دار الفتوى لكنّه في الوقت نفسه اضطُرّ للاستجابة لمجموعة أراد محرّضوهم إحداث اضطراب داخلي، وكان اللافت أنّه ليس بين من نزل إلى الشارع وجهٌ معروف أو مسؤول، بل كانوا تجمّعاً فوضوياً تطاول على مرجعية المسلمين.

في المقابل، لم ينتقد أحدٌ استقبال المسؤولين اللبنانيين الموفد والسفيرة الأميركيين، ولم يحتجّ أحدٌ أمام أي من تلك المقار الرسمية، ولم يصرخ أحدٌ في وجه أي نائب كما صرخ أحدهم في وجه النائب ملحم خلف بعد قيامه بواجب العزاء في شهداء بلدة بليدا، ولم يعتبر أحد ذلك خيانة لشهداء وتضحيات أهل فلسطين، بل مرّت الاستقبالات كغيرها من دون أيّ ضجيج... وانتهى المشهد أمام الرأي العام والسفارات بأنّ دار الفتوى تعرّضت لضغط شعبوي لمنع استقبال السفيرة الأميركية بينما كان حسن الاستقبال سائداً في المواقع الأخرى، لا سيّما أنّ السياسة الأميركية لم تتغيّر في الانحياز إلى الكيان الإسرائيلي بل هي ثابتة راسخة، فإمّا أن يجري استقبال سفرائها وإما أن تجري مقاطعتهم وعدم استقبالهم في الأساس.

من التحرّك أمام دار الفتوى (فضل عيتاني)

إسرائيل تُصعّد و«الحزب» يُكثّف مسيّراته

تأخذ الجبهة الجنوبية منحى تصاعدياً مع ارتفاع وتيرة الاشتباكات، حيث أعلن «حزب الله» في بيان أنّه هاجم بواسطة 3 مسيّرات هجومية، الأولى استهدفت ثكنة «يفتاح قديش» (قرية قدس اللبنانية المحتلّة) فيما استهدفت الطائرتان الأخريان تجمّعاً مستحدثاً في شرق «حتسودت يوشع» (قرية النبي يوشع اللبنانية المحتلّة)، وتحقّقت إصابات مؤكّدة. كما أعلن عن استهداف تجمّعَين لقوات الجيش الإسرائيليّ، الأوّل بين حدب البستان وبركة ريشة، والثاني في حرش الضهيرة، بالأسلحة الصاروخية وتحقيق إصابات مباشرة فيهما.

من جهتها، قصفت مدفعية الجيش الإسرائيلي حرج يارون وأطراف الناقورة وعيتا الشعب واللبونة ومحيط بلدة علما الشعب. وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي على محيط كفرا، وشنّ غارتين على منزلين خاليين في حي الرجم في عيتا الشعب من دون وقوع خسائر بشريّة. واعترف الجيش الإسرائيلي في بيان، بإصابة ثلاثة جنود إسرائيليين بجروح خطيرة جرّاء إطلاق صاروخ مضاد للدبابات على موقع عسكري في منطقة المنارة، كما اعترف بإصابة جندي بجروح خطيرة وجندي آخر بجروح متوسطة نتيجة سقوط طائرة من دون طيّار. وسُجّل قصف مدفعي إسرائيلي على الأطراف بين مروحين وأم التوت ودوّت صافرات الإنذار في مركز اليونيفيل في الناقورة. وقصفت القوات الإسرائيلية صباح أمس، وبشكل متقطع مثلث راميا بيت ليف القوزح، ومحيط بلدتي الناقورة وعلما الشعب وجبل اللبونة المحاذي للخط الأزرق بالإضافة إلى رمايات بالرشاشات الثقيلة على اللبونة. كما استمرّ القصف المدفعيّ الإسرائيليّ على ضواحي عدد من قرى القطاعين الغربي والأوسط، مترافقاً مع تحليق للطيران الحربيّ الإسرائيليّ في سماء المنطقة.

القصف الإسرائيلي على بلدة الجبّين أمس (أ ف ب)

مستشفى ميس لن يُقفل أبوابه رغم الاعتداء

النبطية - رمال جوني

لم يسلم مستشفى ميس الجبل الحكومي من الإعتداء، نال نصيبه من القصف، على قسم الطوارئ. صحيح أنّ الخسائر كانت متوسطة واقتصرت على زجاج وبعض أجهزة الطوارئ، بحسب ما أشار مدير المستشفى الدكتور حسين ياسين، غير أنها دفعت بالمرضى الثلاثة الذين كانوا فيه إلى مغادرته. يقع مستشفى ميس الجبل على بعد 500 متر فقط من تلّة المنارة، أي أنّه ضمن خط النار وفق ياسين، الذي شدّد على أنّه لن يغادر المستشفى مع 30 ممرّضاً وطبيباً مهما حصل، «لأننا يجب أن نبقى على جهوزية لاستقبال الحالات الطارئة».

في الأيام العادية يستقبل مستشفى ميس مرضى حوالى 23 بلدة وقرية محاذية، أما في الحالة الراهنة، فبالكاد يستقبل مرضى من: عيترون، عيناتا، بليدا، حولا، وميس الجبل. ويشير ياسين إلى أنه «طالما توجد عائلة واحدة صامدة ستبقى أبواب المستشفى مشرعة، ولن يرهبه الإعتداء عليه». واعتبر أنّ «القصف غير مبرّر ويظهر بربرية العدو الذي يحاول قطع الإمدادات الصحيّة عن القرى الحدودية، ولكننا صامدون وسنواصل عملنا حتى لو انحصر حالياً في أقسام الطوارئ والعمليات والعناية الفائقة».

لم يتوقّف القصف على بلدة ميس الجبل منذ ساعات الصباح، مستهدفاً المنازل والمحال التجارية، واستخدم القنابل الفوسفورية للمرّة الأولى ضدّ البلدة حسب رئيس بلدية ميس الجبل عبد المنعم شقير. ولفت إلى أنّ الوصول إلى المستشفى صعب للغاية، لأن الطريق غير آمنة وتتعرّض للقصف، ناهيك عن عدم توافر الأدوية، فنضطر لفتح الصيدليات على مسؤوليتنا، لأن أصحابها غادروا البلدة». وقال: «الأزمة الصحيّة تطال أيضاً الدفاع المدني، في حال أُصيب أي مواطن لا يستطيع الدفاع المدني الوصول إليه إلا بعد توقّف القصف، ويجب أن يكون برفقة قوات الطوارئ والجيش اللبناني». بالنسبة إلى السكّان، أوضح شقير أنّ من بقوا يعتمدون على المونة البيتية، ويخبزون يومياً، وهناك من يتابع عمله في الأرض يزرع ويحرث ويتابع قطف الزيتون، في حين يرفض الرعاة المغادرة أو التوقّف عن رعي ماشيتهم رغم الخطر المحدق».

صمود الناس في ميس الجبل ليس بالأمر اليسير، فمياه الدولة مقطوعة، إذ تتغذّى البلدة من الوزاني ومشاريع الطيبة ومشروع الـ800، وفي ظل انقطاع الكهرباء لا تصل المياه إلى البلدة، وبحسب شقير يعتمد الأهالي على الآبار المنزلية ويستغلون الكهرباء لسحبها إلى خزّاناتهم. المعاناة كبيرة وضريبة الصمود أكبر بكثير، في حين أنّ مساعدات الدولة لم تصل بعد». وختم: «لم يسأل أحد عن الناس في القرى الصامدة، ولا عن النازحين الذين لم يتلقّوا إلا كلاماً رغم جولات الوزراء».

صلاة لبنانية - فلسطينية من أجل غزة

المفتي سوسان يؤمّ الصلاة

صيدا - محمد دهشة

يحثّ الحاج علي مزين الخطى مسرعاً، وهو يتّكئ على عكّازه، إلى الملعب البلدي بمدينة صيدا ليشارك في الصلاة الجماعية الجامعة، نصرةً لغزة في اليوم 35 للعدوان الإسرائيلي عليها. ألقى سجّادته أرضاً ومسح دمعة من عينيه، ورفع كفّيه إلى الله متضرّعاً له لوقف الحرب فوراً، لأنّ المجازر ضدّ المدنيين والأبرياء من الأطفال والنساء لم تعد تحتمل.

في الملعب البلدي، احتشد آلاف اللبنانيين والفلسطينيين لأداء صلاة الجمعة الجامعة التي دعت إليها دار الفتوى ودائرة الأوقاف الإسلامية وعلماء المدينة، إلى جانب جمع التبرّعات لدعم غزة وشعبها ومقاومتها وهي المرّة الأولى التي تُقام فيها صلاة موحّدة في المدينة، على قاعدة أن قضية فلسطين تجمع ولا تفرّق.

ويؤكد إمام وخطيب مسجد بهاء الدين الحريري الشيخ عبد الله البقري لـ«نداء الوطن» أنّه «أمام هول ما يجري من مجازر في غزة وقد وصلت إلى الإبادة الجماعية، ارتأى أهل المدينة بعلمائها ومشايخها أن يعبّروا عن تضامنهم عبر الصلاة في هذا المكان الرّحب ليرفعوا أكفّ الضراعة إلى الله في جمعة النصرة، ليفرج عن أهلنا في غزة ويُسدّد مقاومتهم وينصرهم على عدوهم»، معتبراً «أنّ هذه المشهدية هي رسالة نصرة إلى غزة وشعبها ومقاومتها بأننا معكم وأن صيدا في قلب فلسطين وهي مع غزّة ولن تتخلى عنها وسنظلّ على العهد حتى نصلي في المسجد الأقصى معاً بإذن الله». قرب الملعب البلدي، رفعت البلدية لافتة زرقاء كتب عليها «القدس تبعد 199 كلم»، في إشارة إلى مدى احتضان المدينة وقواها السياسية الوطنية والإسلامية والشعبية للقضية الفلسطينية وشعبها في الداخل والخارج، وهي لم تتوقف عن تنظيم الوقفات التضامنية والمسيرات الغاضبة والاعتصامات منذ بدء العدوان في 7 تشرين الأول الماضي.

وأمّ مفتي صيدا وأقضيتها الشيخ سليم سوسان الصلاة، بمشاركة النائبين عبد الرحمن البزري وأسامة سعد، نائب رئيس المكتب السياسي لـ«الجماعة الإسلامية» بسام حمود، ومسؤول العلاقات الوطنية لحركة «حماس» أيمن شناعة، قاضي صيدا الشرعي الشيخ محمد أبو زيد، نائب رئيس «هيئة علماء المسلمين» الشيخ خالد عارفي وحشد من رجال الدين ومن أبناء المدينة والمخيّمات الفلسطينية.

وقال المفتي سوسان في خطبة الجمعة «المطلوب اليوم وقف هذا الاعتداء وفتح كل المعابر وخصوصاً معبر رفح لتزويد أهل غزة بالغذاء والمياه والتجهيزات الطبية والدواء والوقود»، داعياً إلى «نصرة غزة بكل مستطاع بالكلمة وبالموقف، بالهتاف وبالمال وبالدعاء وبالتضرّع إلى الله بالفرج والنصر القريب»، مستغرباً «ازدواجية المعايير لدى المجتمع الدولي، إذ يعتبر مقاومتنا إرهاباً فيما يعتبر أن عدوان الصهاينة وإجرامهم هو دفاع عن النفس».

«القضيّة الفلسطينية مُحقّة أما العمل الفدائي فخرب لبنان»

منيف الخطيب: سألت غازي كنعان لماذا لا تعترفون

إبن شبعا، ناضل واستخلص وكتب وعايش ويعرف ويعترف. وآخر الأسعديين (من الأوفياء لكامل الاسعد). وهو في عداد آخر من عايشوا صناعة إتفاق الطائف في الطائف. وهو الشاهد على تفاصيل علاقة كامل بك الأسعد بفخامة بشير الجميل. إنه جريء مع «وقف التنفيذ». يقول ويقول ولا يلبث أن يعود ويقول: ليس كل ما يقال يُنشر. معه حقّ لكننا نكتب للتاريخ وهو جريء. القضيّة الفلسطينية في دمه وعروقه ويقول عنها: «إنها محقّة لكن العمل الفدائي في لبنان ليس ليُحرر فلسطين بل ليخرب لبنان». هو يعرف الكثير لكن قليلين يتذكرون إسم النائب عن منطقة الجنوب (دائرة مرجعيون- حاصبيا) في انتخابات دورة الـ 1972 الذي استمر، بحكم التمديد، حتى 1992. عشرون عاماً في مجلسٍ نيابي شهد بداية حرب ولوّن إتفاق نهاية حرب. منيف الخطيب في حوارٍ فيه شبعا وكامل وفلسطين وسوريا والعراق وبشير وحزب الله ونعوت بالعمالة ومجلس الجنوب واتّفاق القاهرة وفيه ما خرج منه في أكثر من محطة وتجربة عن كثيرين حاربوا تحت عناوين براقة فيها قليل من الصدق وكثير من الكذب.

نوال نصر

هو رجلٌ طيّب. يدخل في شباط المقبل عامه الخامس والثمانين لكنه يستمرّ حاضراً ذهنياً جداً. هو ابن أحمد الخطيب، الرجل الذي ناضل ضمن رجال الثورة العربيّة ولعب كثيراً من الأدوار في لبنان وسوريا والأردن والجزيرة العربيّة، وسُجن مع شهداء السادس من أيار. اقتيد الى الإعدام مع شهداء ذاك التاريخ لكنه لم يُعدم لأن اسمه لم يكن مدرجاً آنذاك في القنصلية الفرنسية ويقول «والدي كان شاهداً على إعدام سبعة في ساحة المرجة في دمشق وكم شعر بالقهر لأنه لم يكن معهم». يروي منيف أحمد الخطيب عن نضال والده بفخر.

زوجته عائشة مراود تصرّ على تقديم الضيافة ويعاونها ويقول «سكنت دائما في شبعا. نحن أربع بنات وثلاثة صبيان. شقيقي الكبير كان عميداً في الجيش اللبناني وهو اليوم في كندا وشقيقي الأصغر كان مسؤولا عن وحدة الكيمياء في التعليم الثانوي وهو اليوم في فرنسا». أنجب منيف أربعة أولاد هم: أحمد ومهند وكامل ونسرين. ولديه ثمانية أحفاد. سمى أحد أنجاله كامل وهو اللصيق الوفي دائماً أبدا بكامل بك الأسعد.

لم يكن التعليم في صغره سهلاً في شبعا «لم تكن هناك مدارس عديدة. تعلمنا في البداية في مدرسة تعود الى وقف الروم ثم دخلت سنة الى مدرسة المقاصد ثم أكملت السرتيفيكا (الشهادة الإبتدائية) في بيروت». لاحقاً، نال إجازة في الجغرافيا وهو أستاذ الرياضيات والعلوم. أسس المدرسة الرسمية في شبعا ولم يكن فيها معلمون كفاية. كانت بلدته منذ البدء مهملة من الدولة اللبنانية علما أنها لعبت دائما دوراً في التاريخ منذ أيام الشهابيين والثورة العربيّة الكبرى «كان رياض الصلح يقول لوالدي أنا ملجئي شبعا. ويوم قرر أن يذهب الى الأردن قال له: لا تذهب. لكنه فعل وقتل في الأردن».

أربعينات العروبة

كان بيته وطنياً «في طفولتي كان يتردد إلينا وجهاء البلد. ويوم حرب فلسطين في العام 1948 أتى ابن عمتي ياسين مراود وطلب من أهالي شبعا الدخول في جيش الإنقاذ. كان عمري تسع سنوات. ومن يومها إكتشفت ماذا يحصل من صدق ومن كذب».

أسّس مدرسة رسميّة كانت، على ما قال، من انجح المدارس في لبنان لكن بعدد قليل من المعلمين «ويوم أتى كامل الأسعد وزيراً للتربية عام 1961 كان عدد المعلمين في لبنان نحو ألف بينهم 800 مسلم. وكان يعمل بقاعدة 6 و6 مكرر فقال الأسعد في مجلس الوزراء: لا يجوز إعتماد هذه القاعدة في الأكل والشرب والتنفس والتعليم، وإذا استمرينا في اعتمادها سيبقى ثلاثة ارباع الشعب اللبناني جاهلاً. كسر القاعدة لتعبئة الملاك التعليمي فارتفع عدد المعلمين في عام واحد (1961-1962) في الجنوب من 300 معلم الى 1300 معلم. وارتفع عدد المعلمين في مدرسة شبعا الرسمية من ستة الى 18 معلماً».

> إجتمعت في منزل سعدون حمادة مع نواف الموسوي وأراد كامل بك لبننة «حزب الله»

ويتذكر أنه في أحد أيام شهر نيسان من العام 1972 بينما كان مستلقياً على سريره اتى والده وقال له: قوم يا بيي لقلك. أنت كنت خادماً أميناً لشبعا وأنشأت مدرسة ناجحة. الآن إعتبر نفسك خادماً للبنان. ترشحتُ الى الإنتخابات النيابية ونجحت على لائحة كامل الأسعد».

من كامل الجد إلى الحفيد

هل نشأت يومها العلاقة مع بيت الأسعد؟ يجيب: «علاقتنا كانت دائماً قوية جداً مع والد كامل بك. حين أبعدوا الشريف فيصل عن دمشق ذهب والدي وكامل بك الأسعد، جدّ الرئيس كامل الأسعد، لوداعه في حوران. ومنذ ذاك الحين هناك علاقة بين العائلتين. بالإضافة الى علاقة وطيدة مع آل الزين وعسيران والخليل ويستطرد: «قابلت الأسعد أول مرة عام 1957 يوم ترشح الى الإنتخابات عن المقعد الشيعي في الجنوب في حين رشّح كميل شمعون ضدّه رضا التامر. شبعا صوتت لكامل الأسعد الذي كان خاسراً الى حين وصول صناديق شبعا التي أعطت كامل بك 1171 صوتاً وأعطت رضا التامر 31 صوتاً. ومنذ ذلك الحين صار الأسعد يردد: شبعا مبداية على الكلّ».

هل نفهم من ذلك أنه ردّ لكم الجميل في العام 1972؟ يجيب «ما أعرفه أنني وثقت دائماً أن مسسؤولية النائب في العمل السياسي مهمة جداً. كان كامل الأسعد يقول: هناك مؤامرة صهيونية تستهدف هذا الوطن وتبلغ آخر حلقاتها عندما لا يقوم المجلس النيابي بتأمين الإستحقاقات الدستورية في مواعيدها. ساعتئذ يكون لبنان قد دخل في مرحلة الإنتحار الذاتي».

يبدو أننا بلغنا مرحلة الإنتحار الذاتي. فما هو دور المجلس النيابي في قاموسه؟ يجيب: «ضرورة إنتخاب رئيس الجمهورية في الموعد الدستوري لأن عدم فعل ذلك خيانة عظمي. ووجود حكومة فيها معارضة وموالاة لا حكومة وحدة وطنية يتقاسم كل من فيها المغانم والحصص. وتصديق الموازنة في أوقاتها وعدم إنفاق أي مبلغ غير مذكور في الموازنة».

دخل إبن البيت النضالي السياسة اللبنانية نائباً، فماذا اكتشف فيها؟ يجيب: «إكتشفتُ الكثير. ويعود الى الوراء متذكراً: أولى التجارب كانت يوم انتخاب الياس سركيس رئيساً. طلبنا تعديل الدستور لإجراء انتخابات مبكرة. حدث التعديل وتعرضنا الى ضغوطات جمة. حرقوا منزلي. وتهجر بعضنا وانتقلنا الى قصر منصور. وأتذكر انني أثناء انتقالي الى شبعا بعدها أوقفني حاجز جيش لبنان العربي وقال لي الضابط: أنتم خونة إنتخبتم الياس سركيس. قلت له: ومن تريد ان ننتخب؟ أجابني: ريمون إده. أدركت حينها أنهم لم يكونوا يعرفون ماذا يريدون وماذا يفعلون».

الإحتلالات

النعت بالخيانة هو دائماً الاسهل. ويقول: «العمل الفدائي وجد في لبنان ليس لتحرير فلسطين بل لخراب لبنان. فنحن إنتقلنا من الإحتلال الفلسطيني الى الإحتلال السوري الى الإحتلال الفارسي. والجميع على علاقة وثيقة بالمشروع الإسرائيلي، من أبو عمار الى حافظ الأسد الى إيران. هم يتهمون سواهم بالعمالة ويقولون عن أنفسهم أبطالاً يريدون تحرير فلسطين. وقلة تعي ذلك. فالإعلام يعيش في دنيا ثانية. كامل الاسعد كان واعياً لذلك ويوم انهارت الليرة وحزب الكتائب ايضا، سقطت الجمهورية ولم تعد الإنتخابات تحصل في مواعيدها».

> قال الأسعد لبشير: لا تخرج من منزلك إلا للصعود إلى قصر بعبدا لكنه لم يفعل

منيف الخطيب طالب منذ أكثر من عام ونصف بقائد الجيش جوزف عون رئيساً. وطالب بانتخاب رئيس الجمهورية في الموعد الدستوري وطالب وطالب ويستمر في المطالبة... لكن، على من تقرأ مزاميرك يا داوود؟

هو يُشبّه إغتيال بشير بنسف المرفأ «فهذا ما يتكرر يوم يريدون نسف بلد ومشروع». ويقول: «كامل الأسعد قال لبشير بعد انتخابه: لا تخرج من منزلك إلا للصعود الى قصر بعبدا لكنه لم يفعل» ويستطرد: «في البداية كان هناك خلاف بين الرجلين، بين كامل وبشير، وفي إحدى الجلسات النيابية قصف بشير على قصر منصور. كما أرسل من يطلق النار على لقاء ضمّ كامل الأسعد في جبيل. لم يكن بشيرعميلاً بل هو تعاطى مع إسرائيل. بشير كان مارونياً متعصباً وكانت تعتبر إسرائيل أن وصوله مستحيل. وفي إحدى المرات قصد طارق حبشي كامل بك وقال له: يريد بشير رؤيتك وما تقوله يمشي. أجابه كامل: لا أريد أن يمشي ما أقوله بل ما يحتاج إليه لبنان. حدث لقاء بين الرجلين وفي نهايته قال كامل لبشير: توكل على الله».

عن بشير

ماذا أقنعه ببشير يومها؟ يجيب «هو شاب يتمتع بصدقٍ ورجولة وبين يديه برنامج. إعتبر كامل حينها أن إنتخاب بشير هو إنقاذ للبنان». ويستطرد: في انتخاب الياس سركيس تعذبنا لكن يوم انتخاب بشير كان أكثر صعوبة. ارسلوا ورائي الى شبعا من هددني. لوحقت. وقبل ثلاثة أيام من موعد الإنتخاب أرادوا إغرائي بمبلغ خمسة ملايين دولار كي لا أشارك وأؤمن النصاب. كنت واثقاً حينها أن بشير هو مرشح المسيحيين. حاولت أن أقول لرافضيه حين تعترضون على ترشحه وانتخابه وكأنكم لا تريدون العلاقة المسيحية الإسلامية. قلت لهم: ضعوا شروطاً لكن لا تقولوا لا نريده ما دام المسيحيون هم من رشحوه. ليلة الإنتخاب أمضيتها في فندق البستان في بيت مري ودفع الأجرة عني شخص من عين إبل يدعى شارل خوري. كانت معركة نصاب وتأمنت. وحين فاز بشير اشتدّ حلم بناء الدولة لدى كامل الأسعد. تكلم حافظ الأسد قبل ذلك مع كامل الأسعد ودعاه الى دمشق فقال له: إذا لم يفز بشير في 23 آب نتكلم. وإذا فاز سأصعد معه في اليوم التالي بعد أن يقسم اليمين، فنحن لا نريد العداء مع سوريا بل نريد بناء وطن».

في الطائف، تمثل كامل الأسعد وحزبه الديموقراطي الإشتراكي بمنيف الخطيب وأنور الصباح وحميد دكروب. كان الخطيب نائب رئيس الحزب الذي انتهى تدريجياً بعد وفاة الرئيس. ويقول الخطيب: «كان المسيحيون يجتمعون مع جورج سعادة والمسلمون مع عبد الحليم خدام. كان سعادة يتواصل مع البطريرك مار نصرالله بطرس صفير. كان جورج صديقاً لي. ونحن، في الحزب الديموقراطي الإشتراكي، كنا ضدّ إبقاء النظام الطائفي. وذات يوم، كنا نتمشى أنا وأنور الصباح إلتقينا بحسين الحسيني وصبحي ياغي. كانت المرة الأولى التي ألقي بها التحية على الحسيني منذ انتخابه رئيس المجلس النيابي. قال له أنور: دولة الرئيس نريد أن نتكلم حين تصلون الى بند التحرير. وفي اليوم التالي، ألقيتُ بنفسي كلمة في الموضوع قلت فيها: لا وطن من دون حلّ لمنطقة الجنوب. لاحقاً، إتصلوا بي من مكتب الملك سعود الفيصل. إلتقيت به -

بمزارع شبعا؟ أجاب: Raison d’état

مع ريمون إده

مع البطريرك صفير وعثمان الدنا

ورافقني نزيه البزري- وكان حاضراً عبد اللطيف الفلالي والأخضر الإبراهيمي وسيد أحمد الغزالي. قلت في الإجتماع: أولاً، نريد أن يدخل الصليب الأحمر الدولي الى سجن الخيام. ثانياً، أننا مع قضية الفلسطينيين العادلة لكننا لسنا مع ما فعله الفدائيون في لبنان. ثالثاً، أنتم مكلفون حلّ مشكلة لبنان من الدول الكبرى فماذا لديكم من وعود بالنسبة للإحتلال الإسرائيلي للجنوب. وتمنيت أن تستبدل الدول العربية الكراتين الغذائية ببناء المؤسسات. في اليوم التالي، تكلم الفلالي في موضوع دخول الصليب الأحمر الدولي الى الخيام لكن أتت مجموعة إسلامية وخطفت أجنبيين في صيدا كانا يفترض أن يشاركا في ذلك. هكذا يحصل دائماً، يظهر من ينفذ عمليات مرسومة سلفاً ويقال عنهم عملاء.

الطائف

ولد إتفاق الطائف. جيئ بنبيه بري- بعد حسين الحسيني- رئيساً للمجلس النيابي. ويقول الخطيب: «أتذكر أنه وصل في حينه شخص من الشام الى باريس، حيث كان كامل الأسعد، وطلب منه المشاركة في الإنتخابات بعد زيارة دمشق فأجابه: أذهب الى لبنان أشارك في الإنتخابات ثم أعود الى الشام. هكذا كان كامل الأسعد يبدي لبنان على أي شيء آخر».

وفاء منيف الخطيب واضح للرجل الذي رافقه طويلاً. نسأله عن أسماء تبوأت سدة السلطة بعد الطائف فيجيب: «لا أحد يأتي بالصدفة».

في تسعينات القرن الماضي برز صراع في البيئة الشيعية بين إيران ونظام الاسد. نبيه بري كان «أسديا». في منتصف التسعينات نُقل الى كامل الأسعد نوايا حزب الله بالتعامل معه فطلب من منيف الخطيب الإجتماع مع الحزب ويقول الخطيب «إجتمعت في منزل سعدون حمادة - وهو ما زال حياً يرزق- مع نواف الموسوي وطال اللقاء من الساعة الواحدة حتى السادسة مساء. إتفقنا حينها على جملة امور. وحدث لقاء آخر لاحقاً مع السيد حسن نصرالله. أراد كامل الاسعد من خلال تقربه من حزبه الله لبننته». يقول منيف الخطيب أشياء ويتحفظ عن ذكر أشياء.

> شبعا أمّنت الفوز للأسعد في العام 1957 ولطالما ردّد رياض الصلح: أنا ملجئي شبعا

يتكلم نائب حاصبيا مرجعيون سابقا عن أشخاص «أملنا بهم خيراً لكن سرعان ما ظهر فشلهم. هناك أشخاص كانوا يهاجمون سوريا علناً ويفتحون خطوطاً بالجملة عليها».

شبعا أولاً

شبعا ومزارعها. بلدة منيف الخطيب ومداه الروحي، عاد في الفترة الأخيرة الكلام في موضوع لبنانية أو سورية المزارع. يجيب بحسم: هي لبنانية. كتبت عنها كتابين: «شبعا حقائق ووثائق» و«شبعا نافذة على التاريخ». ويبدأ في إسترجاع الخرائط والأحداث التاريخية والمفاصل التي أحاطت بالموضوع ويقول: «بعد قيام الحرب العالمية الأولى والإتفاق على تقسيم دول الشام، واتفاقية سايكس بيكو، حصل إتفاق ترسيم الحدود كما حددتها الدولتان المنتدبتان فرنسا وبريطانيا. وتبدأ من النقطة صفر في الناقورة وتنتهي عند النقطة 39 جنب منطقة بانياس السورية. ويومها احتجت الوكالة اليهودية على النقطتين بين 37 و39 اللتين تشملان منطقة شبعا عند نقطة الحولي وتتجه صوب جبل الشيخ. بعد الحرب العالمية الثانية قام الإنكليز بتصوير جوي للحدود المشمولة بالتخطيط غير أن جميعها كانت واضحة إلا من جبل الشيخ الى الحولي».

صدفة؟ لا صدف في الحياة. نتابع مع منيف الخطيب وهو يتحدث عن مزارع شبعا الاربع عشرة: «يملك أهلها صكوكاً لبنانية، ويوم حدثت جريمة في المزارع في العام 1954 إنتقل المستنطق أديب شعيب من صيدا الى المزارع. نام ثلاثة أيام فوق وحقّق في الحادثة، كما ان نواطير محكمة القنيطرة لم يكونوا يحاكمون من يقبضون عليهم بل يرسلونهم الى محكمة حاصبيا». ويتابع: «حددت الدولة الفرنسية الحدود عام 1932... نقاطعه بسؤال: كل تلك الخرائط واستمرّت قضية المزارع مبهمة الى هذا الحدّ، واستمرّ إصرار سوريا على عدم توثيق حقّ لبنان فيها... فما السبب؟ يجيب: «أربعة أطراف تستخدم مزارع شبعا لاهدافها: إسرائيل تريدها من ضمن مخططها الإستراتيجي وعقيدتها الدينية. أما إيران فتريد الإبقاء عليها محتلة لتُبرّر وجود السلاح. وحزب الله يريدها ليعلن عن أراض محتلة يريد تحريرها. أما بشار الأسد فيريد أن يبقى مرتبطا بالملف من خلال عدم إعلان أنها غير سورية. الى ذلك، من مصلحة إسرائيل وأميركا الإبقاء عليها حيث أكبر مركز للتجسس في جبل الشيخ يرون منه قبرص وحدود العراق والجزيرة».

> والدي كان شاهداً على إعدام سبعة في ساحة المرجة في دمشق

ثمة حادثة في الموضوع يتذكرها منيف الخطيب جيداً: «أعرف عبد الحليم خدام جيداً وذات يوم سألته عن مزارع شبعا. قلت له هي لبنانية فلماذا لا تعطوننا إفادة تثبت ذلك فبدأ «يلف ويدور». تكلمت مع غازي كنعان فقال لي: La Raison d’état (مصلحة الدولة) فأجبته: الأصح هي La Raison du regime (إنها مصلحة النظام).

أنشئ مجلس الجنوب لمصلحة أهالي شبعا. «شكّل يوم اتفاق القاهرة لمنح تعويضات سنوية الى أهالي شبعا والمزارع وعادوا وأعطوه الى الرئيس نبيه بري». ويتذكر: «في شباط عام 1973 أتت غولدا مائير الى شبعا فطار عقلي. ذهبت الى الجلسة البرلمانية وطلبت تحويلها للبحث في الزيارة. قال بطرس حرب: هذه الجلسة للبحث في قانون الإيجارات ومضى اكثر من عشرين عاماً ونحن ننتظرها. أجبته: نحتاج ان يبقى لنا وطن ليبقى قانون إيجار. طالبت يومها بإلغاء إتفاق القاهرة وقلت: هذا الإتفاق لن يحرر فلسطين بل سيضيف جنوب لبنان الى فلسطين. كثيرون قوصوا عليّ في حينه واتهموني بالعمالة. لكن، في العام 1986، بعد أكثر من عشر سنوات عادوا وألغوا الإتفاق».

يقرأ منيف الخطيب كثيراً. الكتب التاريخية تستهويه. لا يستمع كثيراً الى الموسيقى. وأصدقاؤه أصبحوا قليلين «هو العمر يمضي بسرعة». وهو يصعد أسبوعياً تقريباً الى شبعا. هي البلدة التي أحبّ. وينهي بالقول: «هناك من يتحدثون عن ترسيم الحدود أقول لهم الحدود لا تحتاج الى ترسيم بل الى تثبيت». وينهي بالقول: فليتذكر الجميع أن لا شيء يحمي لبنان إلا مؤسسة الجيش والقانون والإلتزام بالمواقيت الدستورية وإلا «يكون لبنان ينحر نفسه».

مع زوجته عائشة

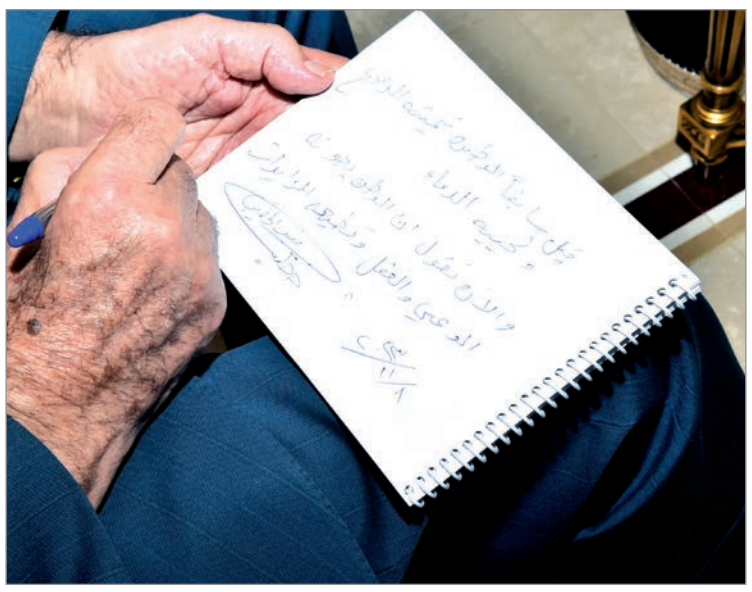
من خلاصات التجارب (تصوير رمزي الحاج)

إعلانات رسمية

اعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر ابو شقرا، تقدم المستدعي وسام سعد بوكالة المحامي ريشار عويس باستدعاء سجل بالرقم 2022/45 بوجه المستدعى ضده سلام نجيب حرب المجهول محل الاقامة، يطلب فيه ازالة الشيوع بالعقار 340 مشيخا العقارية، على المستدعى ضده الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفه يعتبر التبليغ حاصلاً ويعد كل تبليغ اليه بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي، مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

وفيـــات

إنا لله وإنا إليه راجعون

بالرضى والتسليم لمشيئة الباري تعالى ننعي إليكم وفاة المأسوف عليه

المرحوم فيصل سليم الحلبي

والدته: المرحومة زهر حليم عبد الملك.
زوجته: فريال محمد الخليل.
أولاده: هلا وناهي الحلبي زوجته مايا عيتاني.
شقيقاه: عدنان زوجته منى فؤاد نجار وعائلتهما والوزير عباس الحلبي زوجته رنده توفيق عساف وعائلتهما.
شقيقته: المرحومة دلال وعائلتها.
أشقاء زوجته: الشيخ كمال الخليل زوجته سنية الخليل، والنائب والوزير السابق أنور الخليل زوجته ليلى الأطرش، وفريد الخليل زوجته المرحومة لينا نجار، وفيصل الخليل زوجته مي الفقيه وفاروق الخليل وعائلاتهم.
شقيقة زوجته: هدى زوجة الشيخ سليم خير الدين وعائلتهما.
تقام الصلاة على روحه الطاهرة في تمام الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم السبت 11 تشرين الثاني 2023 في مسقط رأسه رأس المتن، مركز جمعية التعاضد المكارمي.
تُقبَل التعازي بعد الدفن لغاية الساعة الرابعة بعد الظهر في مركز الجمعية – رأس المتن. وغداً الأحد في 12 تشرين الثاني 2023 في مركز الجمعية – رأس المتن من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية السادسة مساء.
ويوم الثلاثاء في 14 تشرين الثاني 2023 في دار طائفة الموحدين الدروز – شارع فردان بيروت من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساء.

لكم من بعده طول البقاء

الأخبار الزائفة خلال الحروب: إستهداف مباشر للجانب النفسي

الحرب التي يشهدها قطاع غزّة والأحداث الأمنية الأخيرة شكّلت أرضاً خصبةً لانتشار الأخبار المفبركة، التي تعتبر جزءاً من الحرب النفسية بهدف التضليل وتغيير الوقائع. وفي ظلّ التطوّر التكنولوجي السريع الذي يترافق أحياناً مع إساءة إستخدام الذكاء الاصطناعي، تعزّز انتشار هذه الأخبار. في هذا الإطار، تواصلت «نداء الوطن» مع يوسف أمين، وهو أحد مؤسّسي منصّة «صواب» التي كانت قد انطلقت منذ فترة بالتعاون مع البرنامج الإنمائي للأمم المتّحدة UNDP والبنك الألماني للتنمية، وبالشراكة مع جمعية «دوائـر» بهدف التحقّق من الأخبار المفبركة وإعادة نشرها بطريقة مصحّحة.

ريـتـا ابـراهـيـم فـريـد

انطلاقة المنصة أتت تحت شعار «الخبرية متل ما هيي». كيف تزداد تحدّيات نشر «الحقائق كما هي» أثناء الحروب والصراعات؟

لا شكّ في أنّ العمل يتوسّع أكثر فأكثر خلال هذه المراحل. ونحن في «صواب» سبق أن مررنا في ظروف مشابهة مع الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا في شباط الماضي، حيث كان هناك زخم كبير لانتشار الأخبار الزائفة. فحاولنا حينها أن نخلق شبكة علاقات مع أشخاص متواجدين في تلك المناطق لتزويدنا بالأخبار والصور والفيديوات الحقيقية من موقع الحدث. مع الإشارة الى أنّ الدعاية الإسرائيلية اليوم تشكّل جزءاً مهمّاً من الحرب على غزّة. فهي دعاية مدروسة يقف خلفها جيش إلكتروني يقوم بنشر الأخبار المفبركة على مواقع التواصل الإجتماعي بهدف بثّ الرعب. وهذا جزء من الحرب النفسية على الشعبين اللبناني والفلسطيني. من هُنا خلقنا أيضاً شبكة علاقات مع زملاء ومنصّات للتدقيق والتحقّق من الأخبار في فلسطين. ومن خلال هذا التعاون والجهود المشتركة، نسعى لأن تبقى «الخبرية متل ما هيي».

شبّان وشابات من فريق عمل صواب

انطلاقتكم في البداية كانت عبر مجموعات «الواتساب»، ثمّ أطلقتم منذ فترة قصيرة موقعاً إلكترونياً رسمياً لمنصّة «صواب». أين تكمن أهمية هذا الموقع؟

نحن على يقين بأنّ تطبيق «واتساب» هو من أكثر المنصّات التي يمكن الاستعانة بها لتصحيح الأخبار. وما زلنا حريصين على صياغة الخبر بالنموذج والهيكلية ذاتها التي اعتمدناها في البداية. الموقع يساعد في عملية الأرشفة بالنسبة لنا، إضافة الى تعزيز المصداقية والشفافية. كما يمكن من خلاله التوسّع في سرد تفاصيل تصحيح الخبر. أما عبر «الواتساب»، فنحن نميل أكثر الى الاختصار كونه يتناسب أكثر مع هذا التطبيق. وكل من

لطالما شكّلت الأخبار الزائفة أحد أنواع الأسلحة خلال الحرب. لكن أين تكمن خطورة هذا السلاح في ظلّ التطوّر التكنولوجي السريع؟

المشكلة أنّ مواقع التواصل الإجتماعي أتاحت للجميع أن ينشر أخباراً مفبركة. والخطورة الأكبر هي لدى الصحافيين أو الأسماء المعروفة من أصحاب المصداقية، والذين ينشرون أخباراً غير دقيقة. الى جانب مسألة الذكاء الإصطناعي والتقنيات المتطوّرة لابتكار الأخبار الزائفة. من هُنا نجد أنّ ما يُعرف بـ«التزييف العميق» شهد بدوره تطوّراً كبيراً.

الأخبار المفبركة تنتشر عموماً بطريقة سريعة جداً تضاهي انتشار الأخبار الحقيقية أو حتى التصويب. من خلال تجربتكم، ما سبب ذلك؟

هذا صحيح للأسف. حتى أنّ عدد المشاهدات على الأخبار المغلوطة يكون عادةً أعلى بكثير من عدد مشاهدات الأخبار الصحيحة أو المصحّحة، أو التفاعل معها. فالأخبار الزائفة تتضمّن عادة أهدافاً مدروسة لخلق بلبلة أو ذعر. كما أنّها تطال أحياناً فئة معيّنة كانت تنتظر خبراً ما، فتأتي هذه الأخبار المضللة إمّا كي تحبط هذه الفئة أو كي تمنحها الشعور بالأمان.

كثيرون يميلون الى متابعة وتصديق هذا النوع من الأخبار، والبعض يجد صعوبة في تقبّل الخبر الصحيح إن لم يتوافق مع وجهة نظره.

ضرورة التحقق من الخبر عبر مصادر موثوقة

يرغب بالمزيد من الإيضاحات والتفاصيل في عملية التحقّق من الخبر والاطلاع على المصادر التي اعتمدناها، يمكنه حينها أن يزور الموقع الإلكتروني.

أي نوع من الأخبار الزائفة يتصدّر المشهد اليوم؟

من الصعب تحديد نوع معيّن. فهناك انتشار كبير لصورٍ أو مقاطع فيديو تمّ تنفيذها بتقنية الذكاء الاصطناعي، أو موادّ قديمة يعاد التداول بها اليوم على أنّها حديثة ومرتبطة بالأحداث الآنية. وعلى الصعيد اللبناني، أكثر ما يتمّ التداول فيه هو الأخبار التي تثير البلبلة بين الناس.

إذاً هذه الأخبار تستهدف الجانب النفسي للمتلقّي. وماذا عن التلاعب بالعناوين؟

طبعاً. مع الإشارة الى أنّنا نتحدّث هُنا عن الأخبار الزائفة المدروسة التي يتمّ التداول بها خلال الأزمات بشكلٍ خاص، وليس عن «خبريات» مجموعات «الواتساب». والتلاعب بالعناوين يهدف بشكلٍ أساسي الى إحداث أكبر قدرٍ ممكن من التضليل، خصوصاً حين يترافق مع صور مفبركة.

ماذا تقول للشباب اللبناني الذي يمضي معظم أوقاته في تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي التي تترافق مع انتشار كمّ هائلٍ من الأخبار الزائفة؟

على كلّ شخص منّا أن يكون حريصاً على نفسه أولاً، ثمّ على عائلته ومحيطه وعلى الحالة النفسية لهم خلال هذه الفترة الصعبة. سبق أن مررنا بأزمات كثيرة كشعب لبناني، وأقلّه أن نحاول حماية أسرتنا الصغيرة من البلبلة والهلع، خصوصاً إذا كان الشخص المعني يعمل في المجال الصحافي، مع التشديد على ضرورة التحقّق من أي خبر قبل إعادة نشره أو التداول به.

حظـك اليـوم

الحمل
21 آذار - 19 نيسان
تشعر بشوق نحو الشريك بسبب بعده عنك وترغب في تمضية كل دقيقة إلى جانبه ونسيان كل الأمور الأخرى.

الثور
20 نيسان - 20 أيار
تضطر إلى التكيف مع المستجدات أو إلى تقديم تفسيرات تبرر سوء التفاهم مع بعض الأصدقاء.

الجوزاء
21 أيار - 20 حزيران
تدفع طيبة قلبك الزائدة الحبيب إلى استغلالك من دون الاهتمام بمشاعرك، لكن سرعان ما تضع حداً له.

السرطان
21 حزيران - 22 تموز
قد يولّد هذا اليوم بعض العراقيل، إلاّ أنه يهبك إشراقاً وجاذبية وقدرة على التخلص من أكبر العراقيل.

الأسد
23 تموز - 22 آب
يوم مناسب لمصارحة الشريك بشعورك تجاهه، الحظ إلى جانبك، فانطلق ولا تتردد على الإطلاق.

العذراء
23 آب - 22 أيلول
يتحدث هذا اليوم عن وحدة ربما تقدّرها جدّاً، وعن فوضى في حياتك المهنية تهرب منها في منتصف العام.

الميزان
23 أيلول - 23 تشرين الأول
استمع إلى ما يقوله الشريك قبل أن تصدر حكمك عليه وابتعد عن العصبية الزائدة.

العقرب
24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
تشهد هذة الفترة اجتماعات وحفلات ومناسبات كثيرة تشارك بها حتى آخر الشهر.

القوس
22 تشرين الثاني - 21 كانون الأول
تلتقي أصدقاء قدامى ويتجدد حبّ قديم ابتداءً من اليوم وتعرف مشاعر صاخبة نادراً ما عشتها.

الجدي
22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
الحل الذي يرضي جميع الأطراف هو دائماً المفضّل، وعليك أن تسعى إليه لئلا تدفع ثمن اندفاعك لاحقاً.

الدلو
20 كانون الثاني - 18 شباط
تشعر بارتياح عاطفي مع الحبيب وتتعزّز علاقتك وتعيش معه أوقاتاً لا تنسى.

الحوت
19 شباط - 20 آذار
نظّم حياتك العاطفية فهي الأساس الحقيقي لمستقبلك ولعدم وقوعك في الوحدة مجدداً.

NETFLIX CORNER | DOCUMENTARY | OUR RATING ★★☆☆☆

Britney vs Spears... ردي، مبتذل، مزعج

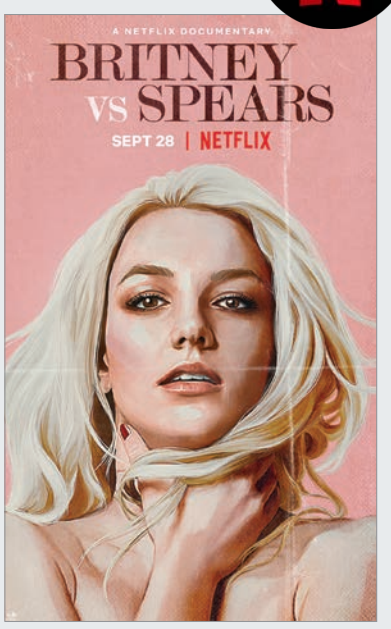

جـــاد حـــداد

يتناقش المحيطون بنجمة البوب الشهيرة بريتني سبيرز حول الخطوات التي تصبّ في مصلحتها منذ 13 سنة، في الصحف أو في وثائق المحاكم. يستمر هذا الوضع منذ أن وُضِعت تحت وصاية والدها جيمي بطريقة مثيرة للجدل في العام 2008. حتى أن صانعي الأفلام يطرحون السؤال نفسه، وغالباً ما يعرضون المشاكل قبل الغوص في أسباب الخلل.

في هذا السياق، يبدو الفيلم الوثائقي Britney vs Spears (بريتني ضد سبيرز)، على شبكة «نتفلكس»، مزعجاً بشكل عام، وتتولى فيه إيرين لي كار الإخراج وسرد القصة باعتبارها جزءاً من محبّي المغنية الشهيرة. صُوّر العمل منذ سنتين ونصف بهدف التعمق في أعمال سبيرز الفنية وتقييم الصورة التي تظهر بها في وسائل الإعلام. خضع الفيلم لتعديلات عدة بعد صدور الوثائقي Framing Britney Spears (ضبط بريتني سبيرز) وشهادة بريتني الصاخبة خلال جلسة استماع في قضية الوصاية، في شهر تموز الماضي. لكن يفضّل الوثائقي بشكلٍ غريب ألا يعرض كلمات سبيرز في بدايته، مع أنها امتنعت عن الكلام لفترة طويلة. يتبع صانعو العمل خطاً سردياً نموذجياً مباشراً، فيعرضون نجاحاتها في أولى سنوات شهرتها قبل تسليط الضوء على المراحل المضطربة من حياتها. كذلك، يتطرق العمل إلى طلاق سبيرز من كيفن فيدرلاين بطريقة تناسب تعطّش الصحف إلى الفضائح، على وقع موسيقى درامية لافتة. لا مفر من أن نشعر في معظم الأوقات بأننا نشاهد وثائقياً رديئاً عن جرائم واقعية، حيث تظهر كار والصحافية جيني إليسكو وهما تتصفحان الأوراق أو تعلّقان ملصقات أسماء على صور الأبطال الرئيسيين. تقترب الكاميرا من وجه جيمي سبيرز كلما ذُكِر اسمه في الوثائقي.

اختار صانعو الوثائقي للأسف إجراء مقابلات مع شخصيتَين مثيرتَين للجدل من ماضي سبيرز: عدنان غالب الذي كان مصوّر باباراتزي ثم أصبح حبيب بريتني، وسام لطفي الذي كان مدير أعمالها ويُعتبر «صديقها أحياناً» كما تقول سبيرز. كان غالب على تواصل شبه دائم مع جيمي، بينما اعتُبِر لطفي شخصاً دخيلاً بالنسبة إلى عائلة سبيرز التي اتّهمته في مرحلة معينة بتخدير بريتني، لكنه ينكر هذه التهمة في الوثائقي. يحصل هذان الرجلان على فرصة لإنقاذ نفسَيهما، فتُفصّل إليسكو كيف حضّرا عريضة لتغيير محامي سبيرز وطلبا تدخّل الصحافية في القضية. تتذكر إليسكو أيضاً كيف سلّمت تلك العريضة إلى سبيرز، فوضعتها تحت المرحاض في أحد الفنادق. كانت إليسكو قد أجرت مقابلتَين مع سبيرز لصالح مجلة «رولينغ ستون» في السنوات السابقة. إنها قصة غريبة وحزينة، وهي تثبت أن المغنية كانت تسعى إلى استرجاع سيطرتها على نفسها. لكن لا يكشف الوثائقي دوافع لطفي وغالب بدرجة كافية. يتبادل غالب الرسائل النصية مع سبيرز أيضاً، لكن تبدو هذه المعلومة شائكة نظراً إلى الادعاءات الواردة في وثائقي «نيويورك تايمز»، Controlling Britney Spears (السيطرة على بريتني سبيرز)، حيث قيل إن والد بريتني وعناصر من فريق أمني كانوا يراقبون هاتفها الخليوي سراً (مع أنهم أكدوا على شرعية ما فعلوه في ظل الوصاية المفروضة عليها). ونظراً إلى التركيز المفرط على بداية فترة الوصاية وتحوّل تلك السنوات الآن إلى صور فكاهية متداولة بين الناس، لا تكفي مدة العمل لاستكشاف أهم الأحداث الأخيرة. في بداية العام 2019، دخلت سبيرز إلى مصحّ عقلي بعد إلغاء إقامتها الجديدة في لاس فيغاس. هي قالت لاحقاً إنها أُجبِرت على فعل ذلك واحتُجزت هناك رغماً عنها، ثم كررت هذا الكلام في شهادتها الأخيرة في تموز الماضي. لا يذكر الوثائقي هذه المعلومة إلا بشكلٍ عابر، لكن يدحض محامي فدرلاين السابق مزاعمها ويقول إن سبيرز كانت تستطيع نقل الرسائل التي تريدها بسهولة. تجدر الإشارة إلى تورط ذلك المحامي في قضيتها عبر معارك الوصاية على ابنَيها.

أخيراً، يسهل أن نشعر بأن صانعي العمل عجزوا عن مواكبة هذه القضية التي لا تكف عن التبدّل، لكنهم أرادوا طرح الفيلم خلال المهلة المحددة مهما حصل (من المنتظر أن تُعقَد جلسة استماع في المحكمة بعد أيام لإصدار قرار نهائي حول إلغاء الوصاية). كذلك، لا يستغل الوثائقي دور مساعِدة سبيرز السابقة، فيليسيا كولوتا، التي قدّمت معلومات دقيقة عن صديقتها المقربة في وثائقي «نيويورك تايمز». هي ترفض الكلام بالكامل في مراحل معينة من الفيلم بسبب التطرق إلى مواضيع لا تريد مناقشتها. قد نستنتج في النهاية أنها من الأشخاص القلائل الذين يهتمون بمصلحة بريتني فعلاً.

غـــيـــاب

رحيل قائد أول مهمة «أبولو» إلى القمر فرانك بورمان

توفي عن 95 عاماً رائد الفضاء فرانك بورمان، قائد مهمة «أبولو 8» الشهيرة التي تمّ خلالها الدوران حول القمر للمرة الأولى على الإطلاق. ونعاه رئيس وكالة «ناسا» بيل نيلسون بالقول إنّه كان بطلاً أميركياً، مضيفاً أنّ «خبرة بورمان الإستثنائية دفعت الوكالة لاختياره ضمن ثاني مجموعة من رواد الفضاء لديها». وختم: «ما أنجزه سيُلهم جيل «أرتميس» للوصول إلى عوالم كونية جديدة».

وبدأ بورمان الذي كان مولعاً بالطيران، حياته المهنية كضابط في القوات الجوية الأميركية. وفي العام 1965، أُرسل إلى الفضاء للمرة الأولى ضمن مهمة «جيميناي 7» التي استمرّت 14 يوماً. ثم في كانون الأول 1968 إنطلقت مهمة «أبولو 8» وكان هو على متنها برفقة رائدَي فضاء آخرَين هما جيمس لوفيل ووليام أندرس. وتمّ خلال هذه المهمة التقاط صورة «شروق الأرض» الشهيرة. (أ ف ب)

نانسي عجرم تُغنّي «مستنّياك» بحضور عزيزة جلال

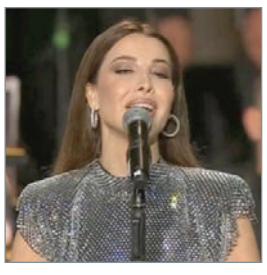

قدّمت الفنانة نانسي عجرم مجموعة من الأغاني في حفلة «روائع بليغ حمدي» التي أُقيمت ضمن فعاليات «موسم الرياض»، ومن بينها «العيون السود» للراحلة وردة، و«أنا بعشقك أنا» لميادة الحناوي. ولأول مرة، أدّت أغنية «مستنّياك» بحضور مغنّيتها الأصلية عزيزة جلال، وقالت قبل تقديمها: «مستنّياك الليلة لها نكهة خاصة بوجود الفنانة الكبيرة عزيزة جلال، تحيّاتنا لك». بدورها، علّقت جلال بالقول: «أنا منبهرة بالليلة الجميلة، هي أمسية وفاء لبليغ حمدي الذي كان لي الحظ بغناء كلماته، فـ«مستنّياك» تعيش معي ومع الجمهور حتى اليوم».

جـوزيـفـيـن حـبـشـي

Allo وقالوا...
مع منى طايع

قالوا إنك نصيرة المرأة بمسلسلاتك. من وين جايي هالثورة؟

للطفولة ظروف بتزرع فيكي الثورة. بدو يكون عندك البذرة جواتك. من أنا وصغيرة كنت لاحظ التمييز بين تربية خيّي وتربيتي، المسموح للصبي مش مسموح للبنت، وهالشي كان يخليني انتفض عأهلي وثور. مسلسل «عصر الحريم» كتبتو بعمر 19 سنة، يعني هالقد التمييز بكل شي كان عم يستفزّني. بالارث، بالجنس، مع إنو بالدين، الجنس قبل الزواج ممنوع عالجميع.

كمان قضايا الانسان هاجسك. أي قضية عبالك تكتبي عنها؟

كل قضايا الظلم واللاعدالة بتستفزني. اللي عم بيصير بغزّة مثلاً، أنا كتبتو بـ«حبيبي اللدود» وبحب إرجع اكتب عنو. يعني كيف شخص أو جهة معيّنة بتقرر مصير شعوب. هنّي بيعملوا عملية، ونحنا مندفع الثمن بأرضنا وولادنا وأهلنا.

يلا، ناطرينك، لأنو كلنا منقول أنك من أهم كتّاب الدراما بلبنان. في عندك مسلسل مكتوب، ليش ما تنفّذ؟

مزبوط، والانتاج لشركة ابن عمي اميل طايع، بس بسبب الظروف، الانتاج صعب واميل بيقلّي ما بدي اربح، بس ما بدّي اخسر بالمقابل. العمل واقف لأني ما بقبل أعمل انتاج مش متل ما بطمح. للأسف مش عم نقدر نبيع لبرّا، وتلفزيوناتنا حالتن الماديّة مش منيحة.

- قالوا مزاجك مش رايق لتكتبي.

- أنا ولا مرة اعتبرت الكتابة مهنة. كانت هواية، وتحوّلت شغل، بس ضلّ المزاج مسيطر على ظروفا. هلأ صرلي 3 سنين مش عم بكتب، لِ عم نمرق فيه ما بيشجعني.

مع إنو الظلم بيستفزّك، يعني لازم يكون عندك حافز.

ما بعرف عن شو بدي اكتب؟ كورونا، سرقة مصرياتنا بالبنوكة، الفساد ،النهب أو الحروب؟ أبدا أنا مش بمزاج كتابة، عاجقة القصص براسي، وكذا موضوع عم يستفزّني لدرجة مش عارفة بشو بدّي بلّش. فقررت ما بلّش بشي.

قالوا كمان إنك صاحبة شخصية جدّية. من وين جايي كل هالهضامة بمسلسلاتك الكوميدية؟

إذا جدّية مش يعني مش مهضومة. أمي كانت هيك، شخصية جدّية، وفجأة بتزتّ نكتة بتغشينا من الضحك. حس الطرافة اوقات بيجي من مأساة. إذا ملاحظة كل ممثلين الكوميديا بالعالم، هنّي ناس جدّيين بالحياة. لمّا اكتب مشهد كوميدي، بطلع من حالي، وافكاري بتضحكني، وبتفاجأ فيها.

قالوا باستثناء ندين جابر، معظم كاتبات الدراما بلبنان ممثلات، منك وجر. ليش؟

صحيح، هالظاهرة بيّنت من بعدي صراحة، أنا فتحت الطريق، قبلي ما كانوا الكتّاب ممثلين. بعتقد الممثل عندو حسّ بالموقف والمشاعر اكتر من غيرو.

وأي كاتبة بتلفتك؟

بتلفتني نادين جابر، كتير معجبة بنصّا. بتعجبني كمان كارين رزق الله، بحبّا لما تكتب وتمثّل، وكلوديا مرشليان إلها إبداعاتا. ما بعرف اذا نسيت حدا؟ لازم ضيفك أنتي، لأنو حبّيت نص فيلمك.

شكراً، وعَ سيرة النص، قالوا بتخافي ع نصّك، هل بيحق للمخرج والمنتج يتجاوزوا صلاحيات الكاتب؟

أبداً ما بحقلن بدون ما يرجعو للكاتب. لما يختار المنتج والمخرج هيدا النص ،يعني موافقين عليه. أي تغيير، لازم يقعدو مع الكاتب، يا بيقنعوه يا بيقنعن. أنا ما بعتبر نصي منزّل، بس ما بقبل حدا يتصرّف فيه بدون ما يرجعلي.

أخيراً، قالوا إنك كاتبة ما بتغاري، وبتشجعي المواهب الجديدة. ثقة بالنفس؟

- بدّك تعتبريها ثقة بالنفس، فيكي. بآمن إنو كل إنسان بياخد رزقتو بالحياة، ومتل ما أنا حدا شجّع موهبتي، كمان في مواهب بيحقلا تتشجّع، والساحة بحاجة لكتير كتّاب. الغيرة بعتبرها تفكير محدود لأنو الموهبة الجديدة مَنّها ضد كاتب عندو تجارب سابقة، بالعكس هيدا بيشجع يصير عنا صناعة.

إصـــــدارات

عملان يتناولان الديمقراطية في الولايات المتحدة والترامبية والنظام العالمي والكيانات العربية

صحافيان لبنانيان ينتصران لتراث الكتابة عن شؤون دولية

أمـر لافـت أن يصدر بالتزامن كتابان يعالجان موضوعات دوليّة لمؤلّفَين صحافيَين لبنانيَين. فهذا النوع من الكتابة تراجع في الآونة الأخيرة، بعدما كان تقليداً في لبنان وصحافته وعالم النشر فيه. ففيما يغلب في المشهد الإعلامي اللبناني الاهتمام بالشؤون المحلية مقروناً بتحليلات ومعلومات عن الخارج غالباً ما هي شفهية، يخرج هذان العملان وكاتباهما عن الخط السائد، متحصّنين بعدّة صحافية والتـزام بحثي ودراسـي في آن معاً.

حـــســـان الـــزيـــن

والكتابان الجديدان هما: «تذكّروا هذا اليوم إلى الأبد- ترامب من الرئاسة إلى التمرّد» لحسين جرادي عن «دار النهار للنشر»، و«العرب في قطار النظام العالمي- خرائط مهددة أم عولمة متجددة؟» لمنير الربيع عن «رياض الريس للكتب والنشر». وسَبق هذين العملين كتاب «تركيا الحديثة: البحث في ذاكرة عبد الله غل» لثائر عباس عن «نوفل» الذي عرضنا له سابقاً. فما الذي دفع جرادي والربيع إلى إعداد كتابيهما، وماذا أنجزا وكيف؟ المؤلّفَان يجيبان:

حسين جرادي: تجربة 15 عاماً في تغطية السياسة الأميركية

صحيح أن موضوع الكتاب خارجي في عنوانه العام، لكنّي لا أرى في الانتخابات الرئاسية الأميركية موضوعاً خارجياً بالمطلق، بل هي موضوع داخلي لبناني كذلك، مثل ما هي موضوع داخلي عراقي أو فلسطيني أو مصري بنسب متفاوتة، قياساً بحجم التأثير الأميركي في بلادنا. أمّا أميركياً، فإنّ تلك الانتخابات (2020) التي يناقش الكتاب ظروفها وتداعياتها، كانت ذات أهمية خاصة إذ شكّلت اختباراً غير مسبوق للديموقراطية الأميركية في التاريخ الحديث للبلاد، وخصوصاً بعد حدث اقتحام أنصار الرئيس دونالد ترامب مبنى الكابيتول لمنع التصديق على فوز جو بايدن بالرئاسة.

وعلى المستوى المهني الشخصي، فأنا معنيّ بهذا الملف كوني أقمت في الولايات المتحدة 15 عاماً وغطّيت خلال عملي السابق مقدّماً للبرامج السياسية في قناة «الحرة» أربع انتخابات رئاسية أميركية منذ 2004، وكنت في واشنطن خلال انتخابات 2020 وهجوم الكابيتول في 6 كانون الثاني 2021.

وبحكم إقامتي في الولايات المتحدة وتغطيتي الانتخابات الرئاسية منذ 2004 بشكل معمّق ومفصّل مع نخبة من الباحثين والخبراء الأميركيين، كان طبيعياً أن تكون انتخابات 2020 عاملَ جذبٍ لي كما لأيّ صحافي يتابع عن كثب حجم الانقسام المتصاعد في البلاد، وخصوصاً أن أحد طرفَي المواجهة هو ترامب، بعد فترة رئاسية صاخبة على مختلف المستويات.

فكرة الكتاب ساهم فيها أمران: الأول وأنا أشاهد الآلاف من أنصار ترامب يقتحمون الكابيتول في مشهد «غير أميركي» بمعنى ما، الأمر الذي دفعني إلى البحث في سؤال «هل هذه أميركا؟»، الذي تردد كثيراً في تلك الفترة. اخترت للكتاب عنواناً رئيسياً هو «تذكّروا هذا اليوم إلى الأبد»، وهي عبارة قالها ترامب لمناصريه بعد ساعات من اقتحامهم الكابيتول، دلالة على قناعتي بما سيتركه ذلك اليوم من تأثير في الحياة السياسية الأميركية، وهذا ما تؤكده السجالات والمحاكمات الجارية حالياً وقد يكون لها تأثير في الانتخابات المقبلة.

والأمر الآخر شخصي وذو علاقة بأن الفرصة كانت متاحة للبحث والتواصل مع المصادر المطلوبة وبدء الكتابة لأننا كنا في فترة تفشّي فيروس كورونا، وكنتُ أتخذ إجراءات وقاية مضاعفة ملتزماً العزل قدر الإمكان، وخرقته في بعض الحالات ومنها نزولي إلى جوار البيت الأبيض لرصد ردود أفعال المحتفلين بخسارة ترامب للانتخابات عقب إعلان وسائل الإعلام النتيجة في 7 تشرين الثاني 2020، وكذلك بعد اقتحام الكابيتول ولاحقاً لإجراء بعض الحوارات التي تضمنها الكتاب.

ومـن خـلال بحـثي ومتـابعـتي لبعض التفاصيل، وجدت أن ثمة حاجة إلى كتاب باللغة العربية يوثّق تلك الفترة، استناداً إلى مراجع أميركية من كتب وتحقيقات وبيانات رسمية ومشاهدات شخصية، إضافة إلى فصل خاص يتضمن مقابلات مع نخبة من الباحثين والخبراء عن مصير الديموقراطية الأميركية.

ويمكنني القول إن تجربة 15 عاماً في تغطية السياسة الأميركية الخارجية وتأثيرها في الشرق الأوسط ساهمت بشكل كبير في تكوين خبرة جيدة، وكان التحدّي هو في الغوص أكثر في التفاصيل الداخلية الأميركية التي لا تتيحها التغطيات التلفزيونية وإن كانت معمّقة. ثمة تفاصيل جوهرية ومؤثرة في فهم المجتمع الأميركي لم أكن لأعرفها لولا البحث المعمّق خلال إعداد الكتاب. لذا، لم يكن الكتاب معنياً بالسياسة الخارجية الأميركية بشكل مفصّل، بل تعمّدت أن يبحث في الداخل الأميركي ويضيء على جوانب مثيرة في النقاش، وخصوصاً أننا مقبلون على سنة انتخابية صاخبة.

الكتاب ذو شقّين، الأول توثيقي لحدث السادس من كانون الثاني 2021

كتاب جرادي مزيج من العمل الصحافي التوثيقي والعمل البحثي التحليلي

(اقتحام الكابيتول) ويعتمد في مراجعه على كتب مهمة صدرت في الولايات المتحدة، إضافة إلى الصحف والمؤسسات البحثية والرصد الشخصي، والآخر بحثي وتحليلي يناقش الأسئلة التي فرضها ذلك الحدث على الواقع السياسي الأميركي، وهي أسئلة عن الانقسام والترامبية والحرب الأهلية ومصير الديموقراطية ومستقبل الآلية الانتخابية وغيرها. وهذه ناقشتها مع باحثين وخبراء أميركيين في مقابلات خاصة. لذا، فإن الكتاب هو مزيج من العمل الصحافي التوثيقي والعمل البحثي التحليلي.

منير الربيع: شاب عربي يسأل عن أسباب فشل مشاريع التغيير

ما دفعني إلى الاهتمام بموضوعات خارجية بداية، هو النشوء على مقولة أنه إذا عليك أن تعرف ماذا في لبنان عليك أن تقرأ ما يجري في العالم، وإذا أردت أن تعرف التطورات على الساحة العالمية بإمكانك أن تنظر إلى التطورات اللبنانية. وهذا يشير إلى مدى ارتباط ما يجري في لبنان بسياقات إقليمية ودولية. وهو ما يدفع أي لبناني إلى أن يتابع الأحداث الخارجية ليعرف مدى انعكاسها. فتاريخياً، لبنان كان يوصف بأنه بلد القناصل والسفارات، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا بد لأي شاب عربي أن يواكب ويبحث ويسأل عن أسباب فشل مشاريع التغيير، لا سيما بعدما شهد العقد المنصرم حدثين هائلين عربياً ولبنانياً، ثورات الربيع العربي وانتفاضة 17 تشرين الأول 2019. وبقدر ما كانت الطموحات والآمال كبيرة مع هذين الحدثين، كانت الخيبات أكبر. وهكذا بقيت الأسئلة الجوهرية والمصيرية مؤجلة أو تقاربها إجابات خاطئة. فكان لا بد من مراجعة بعض البديهيات والمعضلات. ومن هنا بدأ البحث.

إنطلقت قصة إعداد الكتاب مع ثورات الربيع العربي وخصوصاً الثورة السورية، التي شهدت تداخلات إقليمية ودولية أسهمت في ضربها. من هنا، وفي ظل مواكبة صحافية يومية لتلك التطورات، طُرحت التساؤلات عما يجري. وهي ما حفّزني على البحث والقراءة عن أسباب الاستعصاء والفشل وتضارب المصالح الدولية. بعد ذلك، راحت الفكرة تتطور لتلامس أكثر من ملف تاريخي وحدثي، نظراً إلى بعض التشابهات في الأحداث التاريخية والراهنة، أو بسبب ارتباط ملفات حاضرة بملفات تاريخية. فكان لا بد من توسيع مشروع البحث، ليتحول إلى محاولة فهم ما يجري في العالم العربي في ظل تطورات دولية وجيواستراتيجية. لا يدّعي الكتاب إلا المقاربة السياسية المتاحة لكل العناوين التي تعني المواطن العربي، والشباب خصوصاً.

ما جذبني إلى الكتابة عن الموضوع، هو الوقوف على تقاطعات تاريخية تتصل بتغيير خرائط ونشوء دول نتيجة حسابات سياسية ومصالح دولية. والأهم هو بروز تقاطع مصالح بين أخصام على رغم خلافاتهم وصراعاتهم المعلنة. هذا ما ولّد لدي إصراراً على الكتابة والإشارة إلى مثل هذه التقاطعات التي ربما تجيب عن تساؤلات كثيرة مطروحة. والكتاب مقدّم بطريقة سهلة ممتعة، يقدم القراءات بطريقة سلسلة منذ الحرب العالمية الأولى إلى ما بعد الربيع العربي، مروراً بكل ما يحكى عن النظام العالمي وتغيره وسقوطه أو انهياره والانتقال إلى نظام جديد، خصوصاً في ظل ما يُحكى عن صراع حضارات وصراعات دينية وطائفية ومذهبية وقومية وعرقية تسهم بتهديد خرائط وتصغير كيانات.

لا يمكنني الإدعاء بانتساب الكتاب إلى الاحتراف أو التخصص، فأنا لست متخصصاً بالمعنى الأكاديمي، ولكن العمل يقدم بخبرة ولغة صحافيتين، مستنداً إلى قراءات ومعطيات مشهودة

إنطلقت قصة كتاب منير الربيع مع ثورات الربيع العربي

مبنية على معلومات مستقاة من مراجع مختلفة. ويستند أيضاً إلى البحث والمطالعة واستعادة المراجع الضرورية، ليكون على قدر معقول من الصدقية. بالتالي، إن العمل عبارة عن حبّ للمعرفة والإبحار في التاريخ ومحاولة التعلّم منه. وهو نوع من استكمال ما تلقيته في مراحلي التعليمية في مجال العلاقات الدولية.

أدرعي يُهمّش وأبو عبيدة يتقدّم وباسم يوسف يُفجّر السخرية و«المراسل عبود» يُقاوم بالنكتة

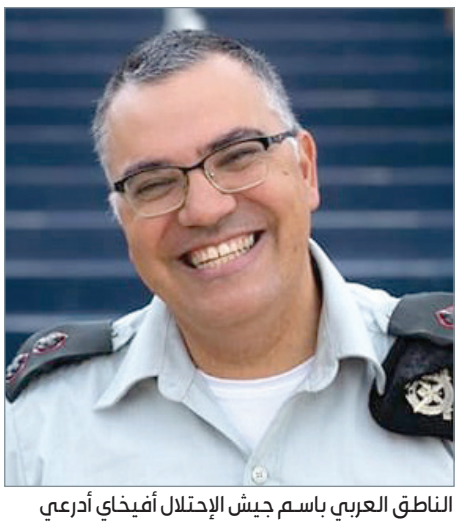
الناطق العربي باسم جيش الإحتلال أفيخاي أدرعي

الناطق العسكري باسم كتائب القسّام أبو عبيدة

الديبلوماسي الفلسطيني حسام زملط

إلى جانب الحرب في غزّة، تدور في الإعلام ووسائل التواصل حربٌ على الصورة والسردية.

المتأثر الأوّل سلباً بالحرب في غزّة كان الناطق العربي باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي. فبعد سنوات من السخرية العربية منه، وهذه باتت من أبعاد صورته، جاءت ضخامة الحدث في 7 تشرين الأول 2023 لترسم حجماً ضئيلاً وهامشيّاً له ولتحاصر البروباغندا التي يمارسها. وبعد أن جرف دفقُ الصور والفيديوات الفلسطينية الآتي من الجدار العسكري والاستيطاني حول غزة صورة أدرعي، بات الطلب على المعلومات والأخبار أكبر من أن يلبيه أدرعي، بل يستدعي شخصاً أعلى منه وظيفياً وأكثر جدية ومقبوضيّة. وإذ ظهر الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي، دانيال هغاري، تقلّصت مهمّة أدرعي ومساحته الضيقة والمتداعية أصلاً. ومع حلول الأصيل بدل الوكيل، بات أدرعي، عربيّاً، مادّة نقد وتكذيب على وسائل التواصل، فيما تراجعت «حاجة» وسائل الإعلام العربية، التي تستضيف إسرائيليين، إليه.

على الرغم من ذاكرة الهزيمة

ليست محدودية أدرعي وكوميديته وحدهما ما فعل ذلك. ثمة طلب على حقيقة الميدان. وهذه لا تكتمل بالرواية الإسرائيلية فحسب، بل إن الرواية الإسرائيلية التي لا يقدّمها أدرعي بل تُؤخذ على لسان الناطق العسكري الرسمي، باتت تُقارن بل تُفحص بالرواية الفلسطينية، خصوصاً التي يقدّمها الناطق باسم كتائب عزالدين القسام، أبو عبيدة. فإطلالات هذا الشخص المجهول المتخفّي خلف الكوفية الفلسطينية باتت مُنتظرة من فئات واسعة تصدّقه وترجّح نشرته الإخبارية على النشرة الإسرائيلية. يحصل ذلك على الرغم من امتلاء الذاكرة الجماعية العربية بالشواهد التي تطعن بالإعلام الرسمي، في أيام السلم عموماً وفي الحروب خصوصاً. وأبرز تلك الشواهد تجربتا الإعلامي أحمد سعيد في الحرب المصرية - الإسرائيلية في 1967 ووزير الإعلام العراقي محمد سعيد الصحاف خلال الاحتلال الأميركي للعراق في 2003. فهذان الإسمان يستحضران كلَّ التشكيك بالرواية العربية وصدقيّتها، ويستعيدان الهزيمة المغلّفة بالأكاذيب. لكن، على الرغم من الحذر التاريخي هذا، ومن احتشاد إطلالات أبو عبيدة بالخطاب الحماسي والأيديولوجي، فإن المضمون الإخباري فيها متين وقادر على منافسة المحتوى الذي يقدّمه الناطق العسكري الإسرائيلي. ويدعم هذه المتانة والقدرة على المنافسة ما يرافق تلك الإطلالات من أشرطة يسجّلها مقاتلو «حماس» وتوثّق هجماتهم على الآليّات الإسرائيلية. فهذه لم تغدُ مادة بصرية مشوّقة ومطلوبة حلّت بدل البيانات العسكرية فحسب، بل إنها عدّاد ولو جزئي للخسائر الإسرائيلية. وهذا العدّاد يمتحن الرواية الإسرائيلية بالنسبة إلى حجم الخسائر.

كلام غير ديبلوماسي

لا منافس لصور القتل والدمار في غزّة، وللعدد الضخم للضحايا لا سيما من الأطفال والنساء، في التأثير عربياً ودولياً. على الرغم من ذلك، أسهمت مبادرات ومواقف كثيرة في إعادة الاعتبار للرواية الفلسطينية. من أوائل الأصوات التي خاطبت الغرب وبدأت تُشعر العرب بأن روايتهم تخترق جدار الرأي العام العالمي، كان رئيس البعثة الديبلوماسية الفلسطينية في المملكة المتحدة حسام زملط. فخلال لقاءات مع قنوات تلفزيونية غربية، بعد هجوم حركة «حماس» على محيط غزة وانطلاق الحرب الإسرائيلية على القطاع، انتقد زملط ازدواجية الإعلام الغربي الذي «لا يتحدث عن الجرائم الإسرائيلية ويسعى إلى شيطنة المقاومة الفلسطينية». وإذ عرض لسياسات إسرائيل وعنفها واستمرارها بالاستيطان في الضفة الغربية وبحصار غزة، ونسفها المفاوضات ومنعها قيام دولة فلسطينية، ذكّر بالقضية الفلسطينية. وكان ذلك كفيلاً بتجديد أدوات الضغط الإسرائيلية هجماتها عليه، فيما كان أداؤه بمثابة كسر حصار إعلامي عليه وعلى الرواية الفلسطينية.

تأجيج الأسئلة

وفيما أسهم تراجع البيت الأبيض عن تبنّي الرواية الإسرائيلية، في شأن وجود صور توثّق حرق الأطفال أثناء هجوم «حماس» على محيط غزّة، في خلخلة الرواية الإسرائيلية وإضعافها، حقّق النجم التلفزيوني المصري باسم يوسف اختراقاً كبيراً. وأكثر ما أرضى الرأي العام الرافض للإنحياز الغربي لإسرائيل هو السخرية التي فجّرها يوسف في وجه بيرس مورغان. فالسخرية لم تكن «فشة خلق» فحسب، بل انتقاداً ساخناً لغياب حقيقة القضية الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي عن كثير من الإعلام والرأي العام الغربيين. لكن المهم في إطلالة يوسف تلك، والتي حظيت بنسبة مشاهدة عالية حول العالم، هو أنه نجح في تأجيج الأسئلة عند فئات واسعة في الغرب. وقد بدا ذلك واضحاً في تسجيل مورغان حلقة ثانية معه. وبعدما كان يوسف في إطلالته الأولى قد عرّى مخطط تهجير الفلسطينيين من غزة مذكّراً بالتغريبة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي التوسّعي، روى بأسلوب مسرحي علاقة الفلسطينيين بوطنهم وأصالتهم بأرضهم.

جاذبية التناقض

وبعيداً من حرب السردية تلك، حيث وجد زملط ويوسف وآخرون أن لا بد خلال الظهور على شاشات غربية من التذكير بألف باء صراعها ومن نقد الإعلام الذي يغيّب السردية الفلسطينية والدفاع عن حقها في الوجود، اتسعت على وسائل التواصل مساحات أقل جدية. فخلال أيام قليلة بات للفتى الفلسطيني عبد الرحمن بطاح نحو مليون ونصف المليون متابع على منصتي «إنستغرام» و«تيك توك». وقد فاجأ ذلك بطاح الذي يبدو واضحاً أنه لم يستعد له ولم يسعَ إليه. فأشرطته القصيرة ارتجالية وعفوية. وهي في معظمها بسيطة المضمون، يؤدّي خلالها دور المراسل الصحافي، لكن مادته الإخبارية محدودة. فما يحكم فيديواته ليس نقل الواقع، وإن أشار إليه، إنما السخرية منه عبر قول ما يناقضه. كأن يقول وسط غارات الطائرات الحربية وكثافة الانفجارات والدمار والقتل والحصار إن الحياة طبيعية بل هي مسلّية والناس مطمئنّون وسعداء. ولعل هذا مصدر قوة تلك الفيديوات وبطلها الذي صار «المراسل عبود» و«أقوى صحافي عربي في العالم». وكأن الجاذبية هي من تحدّي فتى محاصر، مثل نحو مليونين وثلاثمئة شخص من أبناء وطنه، الحرب والقتل والدمار. وحتّى الساعة لا شيء غير ذلك. لا شيء غير مقاومة إنسان بريء الموت بنكتة أو عبارة هازئة. فقوّة هذا الفتى الذي يحمل لمبة يتدلى منها شريط كهرباء وكأنها مايكروفون هي في الجو المرح الذي يدّعيه بصدق فيما الوضع عكس ذلك.

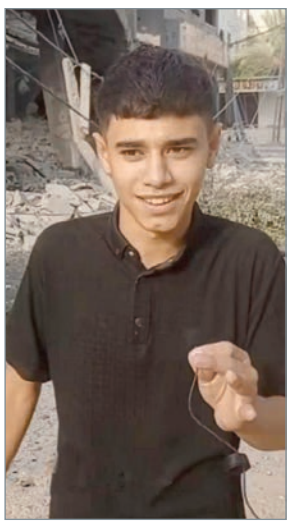
المراسل عبود

باسم يوسف وبيرس مورغان

حسان الزين

«1948» مجدداً

يصوّر الكاتب البريطاني جورج أورويل في رواية «1948» مجتمعاً كاملاً تحت رقابة «الأخ الأكبر» (Big Brother) وسلطته وسطوته الدعائية. لا أحد يأكل أو يشرب أو يتنفّس خارج القيود والتوجيهات الصارمة. ولا مجال في ذاك المجتمع حتّى لذكر المشاعر والآراء. فهذه وتلك للوأد قبل أن تبدأ التكوّن وليس قبل أن تولدا.

لم أتذكّر هذه الرواية التي تُعتَبر واحدة من أبرز الأعمال الأدبية في القرن العشرين، في معرض تذكّر الاتحاد السوفياتي، علماً أنّها مثل شقيقتها «مزرعة الحيوان» (Animal Farm) موجّهة ضد نظامه الشمولي القابع خلف ستاره الحديدي.

ولم أتذكرها لكون النكبة الفلسطينية - العربية حصلت في 1948.

تذكّرت العالم الشمولي القاسي في رواية «1948»، التي ألّفها أورويل بعد الحرب العالمية الثانية بسنوات في 1949، بالتزامن مع الحرب الوحشيّة على الفلسطينيين في غزّة. وليست سطوة السردية الإسرائيلية على السياسة والديبلوماسيّة والإعلام في الغرب، ولا سيما في الأيّام الأولى من الحرب، هي ما استعاد «1948»، على رغم أن ذلك ينتمي إلى الأحادية والشموليّة وليس إلى الديمقراطية التي تفترض الحفاظ على حيّز للسردية أو السرديّات الأخرى. ما جعل العالم الشمولي يحضر أمامي، ويجثم فوق صدري، هو تلك الرقابة والدعاية الأيديولوجيّة اللتان ترفضان الآخر والآراء المختلفة والمشاعر الإنسانيّة المتنوّعة والحيّة. وهما ناشطتان ومستشرستان الآن لقولبة البشر، إن لم يكن عبر السيطرة الناعمة على العقول فمن خلال محاصرة المصالح وتهديدها.

ويتجلّى ذلك في الاندفاع الإسرائيلي لاحتكار العالم الافتراضي والفضاء الإعلامي والمساحات الثقافية، إضافة إلى السياسة والديبلوماسية.

وإذ إن السيطرة على الأفراد من آليّات هذا النهج وأهدافه لم يكتفِ بالتأثير واستجابة كثير من الحكومات والمؤسّسات والمنصّات والجماعات، وحتّى الأفراد، بل تراه يراقب، مثل «الأخ الأكبر»، الأفراد في تلك الحكومات والمؤسّسات والمنصّات والجماعات.

وبعدما كان هذا النهج الشمولي الاحتكاري خفيّاً تسلليّاً بات مثل «الأخ الأكبر» علنيّاً، وباتت العلنيّة جزءاً من سلطته وإحدى أدواتها الغليظة.

ومن ضمن رقابة هذا النهج الأفراد وملاحقته لهم، يعمل للإطباق على مساحاتهم الخاصّة من خلال تأثيره على المؤسّسات التي يعملون فيها. فهؤلاء الأفراد، وفق منطقه، عليهم أن ينصاعوا لأحكامه، مثلما تستجيب لها الحكومات والمؤسّسات والمنصّات والجماعات. وإلا يكونون معادين فيخضعون للعقاب. وفي هذه الحالة يعاقبون باسم قوانين تلك الحكومات والمؤسّسات والمنصّات والجماعات، أو باسم النهج، أو باسم «الموضوعيّة». وذلك فوق الدساتير والديمقراطية والحرية. فهذه لا مكان لها تحت رقابة «الأخ الأكبر» والسردية الأحادية. لا مساحات خاصة، ولا مشاعر، ولا آراء شخصيّة، ولا من يحزنون، في قبضة النظام الشمولي، في «1948» وفي 2023.

ومن نماذج هذا النهج: توقيف «BBC» العربية إعلاميين فيها عن العمل لكونهم عبّروا عن مشاعرهم وآرائهم الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي وليس على شاشتها ومنصاتها. واستبعاد لوحتين للتشكيلي اللبناني أيمن بعلبكي من العرض في مزاد «كريستيز» لفنون الشرق الأوسط في لندن، لكونهما تصوران «ملثّماً» و«مجهولاً».

مقابل ذلك، يقول التاريخ إن الأحادية ليست من طبائع البشر وسُنن الحياة، وإن الشمولية تنهار.

وقفة من باريس

الديموقراطيّة في العراء: مايكل إيسن وفرح بكر

عيسى مخلوف

حذّر البنك الدولي مؤخّراً من تأثير التصعيد العسكري في غزّة على الوضع الاقتصادي ككلّ، وأبدى خشيته من أن «يبطئ النموّ ويؤدّي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي العالمي»، وهذا ما سيصيب، بشكل خاصّ دولاً كانت تعيش، حتى قبل الحرب، خطراً على هذا الصعيد ومنها لبنان وسوريا واليمن. انعكاسات حرب غزّة لا تتوقّف عند حدّ، بل تَطُول مجالات عدّة، سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة وثقافيّة، فضلاً عن المجال العلمي ومراكز البحوث التي كانت تظنّ أنها بمعزل عن هذه الهزّات وتتحرّك نسبيّاً في مناخ من الحرية، لا يستقيم بحث موضوعي من دونه.

منذ أيّام قليلة، كتبتُ على صفحتي في الفيسبوك العبارة الآتية: «تحت الأنقاض، لا يُدفَن الأبرياء والأطفال وحدهم فحسب، بل يُدفَن معهم أيضاً ما تبقّى من قِيَم الديموقراطيّة ومن مبادئ الحرية وحقوق الإنسان». من مظاهر هذا الواقع، إضافة إلى المواقف السياسيّة والتحرّكات العسكريّة، ما يحصل داخل المجتمع الثقافي والعلمي نفسه. ثمّة تدوينة حول غزّة حملت توقيع رئيس تحرير مجلة eLife العلميّة مايكل إيسن، عالم البيولوجيا المعروف والمُحاضِر في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، ونُشرَت أواخر الشهر الماضي، هزّت الوسط العلمي في الولايات المتحدة الأميركيّة، ووصلت ارتداداتها إلى أوروبا. إثر نشرها، فُصل إيسن من عمله على الفور، وهذا ما أثار جدلاً واسعاً حول حرية التعبير، داخل المجلّة نفسها، وفي أوساط البحث العلمي التي انتقدت هذا السلوك المعادي لها.

أما التغريدة فهي إشارة إلى مقال صدر في صحيفة «ذي أونيون» الساخرة وعنوانه: «الذين يحتضرون من أهل غزّة يتعرّضون للانتقاد بسبب عدم إدانتهم حركة حماس في كلماتهم الأخيرة». (عبارة تقول الكثير وتختصر الواقع الدامي بأكمله). يضيف العالِم والأستاذ الجامعي: «تتحدّث «ذي أونيون» بشجاعة أكبر من جميع مسؤولي المؤسّسات الجامعيّة مجتمعةً. أتمنّى أن تكون هناك جامعة اسمها «ذي أونيون»... لا يتحمّل القيِّمون على جامعة كاليفورنيا هذه اللهجة التي تقول الواقع بكلمات ساخرة - ولذلك أقالوا أستاذهم من موقعه - لكنّهم يقبلون بأن يرتفع عدَّاد القتلى من الأطفال والأبرياء ويبلغ الآلاف في غضون أيّام معدودة.

هناك أساتذة كُثر وقفوا بجانب إيسن، ومنهم من قدّم استقالته من الجامعة لاعتبارهم أنّ الموقف الذي اتُّخذ منه هو موقف غير عقلاني ويتعارض مع مبادئ الجامعة وتعدُّد الآراء وحرّية التعبير. وقد وقّع أكثر من ألفي عالم بيولوجيا على بيان يدين هذا السلوك ويعتبره منافياً للعلم ولمهمّة المثقّف والمواطن... أما الأساتذة الذين انتقدوا موقف إيسن ممّا يجري في غزّة بحقّ المدنيين فاعتبروا أنه «يوجّه ضربة لرسالة المجلّة العلميّة» التي كان يديرها، و«للتناغم العامّ الذي يحاولون إرساءه داخل المؤسسة الجامعيّة»! تغريدة واحدة تعبّر عن رأي أستاذ جامعي داخل مجتمع «ديموقراطي»، دبّت الرعب في قلوب هؤلاء الأساتذة ومن تواطأ معهم في إدارة الجامعة لإقالته. ولقد ردَّ إيسن على هذه الإقالة بكلمات قليلة: «لا معنى لذلك كلّه أمام هَول ما يحدث في الشرق الأوسط».

مقابل تغريدة مايكل إيسن التي هزّت الوسط العلمي في الولايات المتّحدة الأميركيّة، ووصلت أصداؤها إلى أوروبا، هناك فتاة فلسطينية تقيم بالقرب من مستشفى الشفاء في غزّة حيث يعمل والدها جرّاحاً، وتكتب تغريدات على منصّة «إكس»(تويتر سابقاً)، وترسل مقاطع فيديو تروي فيها ما يجري حولها وكيف تحاول أن تختبئ من القصف. من تغريداتها التي لا يلتفت إليها صنّاع القرار في العالم صورة ليافطة كُتِبَ عليها باللغة الإنكليزيّة: «أنا فرح بكر من غزّة. عمري 16 سنة. منذ ولادتي حتى الآن، نجوتُ من ثلاث حروب وأعتقد أنّ هذا يكفي». رسالة فرح بكر التي وصلت إلى عشرات الآلاف من المتابعين، هي أكثر موضوعيّة من القسم الأكبر من وسائل الإعلام الغربيّة اليوم، والتي تُفاضِل بين ضحيّة من هذا الجانب وأخرى من الجانب الآخر، ولا يعنيها أن تنقل حقيقة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني بقدر ما يعنيها أن تنقل ما تفترض أنه الواقع، وما يتلاءم مع هذه السياسة أو تلك.

العالم السياسي الأصمّ والأبكم لن يلتفت إلى «مغرّدة غزّة» وإلى أمثالها من الذين يموتون يوميّاً تحت الأنقاض أو ممّن سيبقى منهم. ومَن سيبقى حيّاً لن تكون حياته شبيهة بالحياة، بل بشيء آخر يفضح السياسة التي تُسيِّر العالم وتجعله أرضاً غير صالحة للعيش.

مايكل إيسن

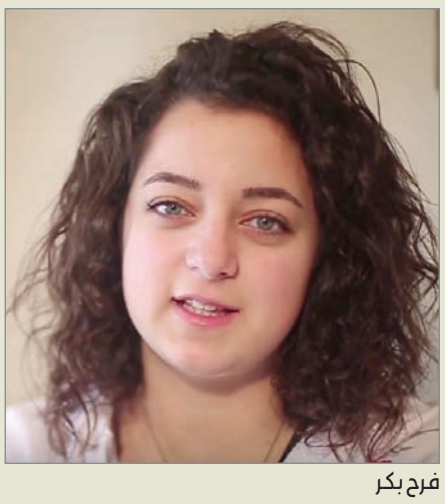

فرح بكر

معرض

«حوار الفنون المعاصرة»... معرض فني إفتراضي تضامناً مع فلسطين

ينظم «حوار الفنون المعاصرة» معرضاً فنياً افتراضياً للتضامن مع فلسطين، مقدماً نموذجاً فنياً فاعلاً يسهم في نقل مفردات التضامن وتشكيل حلقة تواصلية وعالمية هامة، تدعم فكرة التضامن، وتدعم مجال التأثير الفني باعتبار أن الفنان له تأثير بارز في بلورة الفكرة ودعمها بإيجابية وفعالية.

ويأتي هذا المعرض الافتراضي الذي يمكن زيارته من خلال الموقع: https://marocart.org/in-solidarity-with-palestine/، كنتاج تفكير عدد من الفنانين، لما شعروا به من مأساة بحجم الوضع وخطورته، وهم: هناء عبد الخالق من لبنان، Bertrand Bellon من فرنسا، عبد العالي بنشقرون من المغرب، نجلاء علي حسن من العراق، محمد البندوري من المغرب، Yussef Hussen GORI من الهند، ليلى ميداري من المغرب، أميمة جناح من المغرب، Laila Zakeri من أذربيدجان، حسن شبوغ من المغرب، Olga Leil من روسيا، نجية المرابط من المغرب، ماجدة بناني من المغرب، عبد الحفيظ تاقرايت من المغرب، زهرة حنصالي من المغرب ورقية السميلي من المغرب.

مسابقة

Robert Laffont في مسابقة أدبية عبر TikTok

أطلقت دار النشر الفرنسية «روبير لافون» مسابقة أدبية عبر منصة «تيك توك»، بحثاً عن كاتب جديد يدافع عن مشروعه من خلال مقطع فيديو. وفازت بها أكسيل مينيغلييه (27 عاماً) عن كتاب Supernova: L›Académie des Constellationnistes. كما أشارت الدار إلى أنّ الفائزة شغوفة بالكتابة وتكسب عيشها من خلال عملها كموظفة في صالة للألعاب بتولوز.

وكانت المسابقة انطلقت في شباط المنصرم، وتضمّنت أن يرسل الروائيون الصاعدون أعمالهم من دون معايير معيّنة مطلوبة، مع مقطع فيديو ينشرونه عبر «تيك توك» مدّته دقيقتان كحد أقصى لتقديم عملهم. وقيّمت «روبير لافون» 227 عملاً من 200 صفحة في المتوسط لعدد من المؤلّفين، مع العلم أنّ هذه الأعمال غير منشورة.

وتعيّن على اللجنة مشاهدة مقاطع فيديو مدّتها في المجموع سبع ساعات ونصف، بالإضافة إلى قراءة 45 ألف صفحة. أما اللجنة فضمّت 10 من نجمات «تيك توك» المتخصصات بالكتب. وتتناول الرواية الفائزة المؤلّفة من 500 صفحة والمكتوبة بأسلوب فرنسي كلاسيكي جداً، قصة فتاة من لندن تبلغ 18 عاماً تكتشف أن لديها قدرات خارقة. (أ ف ب)

الأمير هاري يربح جولة جديدة من معركته القضائية

ردّ قاض بريطاني أمس طعناً تقدّمت به الدار الناشرة لصحيفة «ديلي ميل» لمحاولة إنهاء الدعاوى القضائية التي رفعها الأمير هاري والمغنّي إلتون جون وشخصيات أخرى ضدّها، متّهمين إياها بجمع معلومات عنهم بشكل غير قانوني. ويتّهم دوق ساسكس وستة من المشاهير البريطانيين مجموعة «أسوشييتد نيوز» (ANL) باستخدام أساليب غير قانونية لتحصيل معلومات عنهم، بينها الاستعانة بمُخبرين والتنصّت على المكالمات الهاتفية وانتحال شخصيات للحصول على بيانات طبية.

وخلال جلسة أولى انعقدت في آذار المنصرم بلندن، طلبت الدار الناشرة لـ«ديلي ميل» والتي تنفي بصورة قاطعة هذه الإتهامات، من القاضي عدم إطلاق محاكمة في القضية، مؤكدةً أنّ اللجوء إلى القضاء قد أتى متأخراً جداً. كما تعود معظم الوقائع التي ذكرها هاري والمشاهير إلى الفترة الممتدة بين 1993 و2011، في حين يرجع بعضها إلى سنة 2018. كذلك، أثار الأمير البالغ 39 عاماً والمقيم في الولايات المتحدة بعد انسحابه وزوجته من الأسرة الملكية عام 2020، مفاجأة بحضوره هذه الجلسة، إذ نادراً ما يمثُل فرد من العائلة الملكية البريطانية أمام المحاكم. (أ ف ب)

إيلون ماسك: بطل فوضويّ في عصرٍ فوضوي

وسط الثقافة الصاخبة والفوضوية اليوم، اتّضح للجميع أننا نعيش في عصر الشهرة العابرة. يستطيع أيُّ كان أن يجمع عدداً هائلاً من المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي، لكن لم يحافظ عدد كبير من مؤثري الأمس على تأثيرهم اليوم. لا ينطبق هذا الوضع على نجوم مواقع التواصل الاجتماعي العابرين فحسب، بل على أهم الأساطير أيضاً. وحتى لو بقي هؤلاء تحت الأضواء، لا مفر من أن يواجهوا ردود أفعال قوية في مرحلة معينة. نحن نعيش في عصر يفتقر إلى الأبطال، أو قد يكون عصراً نحاول فيه إسقاط الأبطال بعد إيصالهم إلى عروشهم. تتّضح هذه الظاهرة مع إيلون ماسك. وُلِد هذا الأخير في جنوب أفريقيا، ويقتصر عمره على 52 عاماً، وقد عاش مرحلة من دورة النجومية هذه، فتحوّل من بطل إلى أسطورة تلطّخت سمعته خلال أقل من 15 سنة. لم تنتهِ قصته بعد، لكن سبق وجذب الأضواء إليه، لأسباب إيجابية أو سلبية، وجمع ثروة تفوق معظم الناس الآخرين. لا شك في أنه يستحق السيرة التي كُتِبت عنه بعنوان Elon Musk ونُشِرت في شهر أيلول، بقلم واحد من أفضل كتّاب السِيَر، والتر أيزكسون.

زاكاري كارابيل

FP Foreign Policy

منذ منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة، حقق ماسك النجاح بسرعة تضاهي الصواريخ التي تُصنّعها شركته «سبيس إكس». اعتبرته مجلة «تايم» «رجل السنة» في العام 2021. قد لا يحمل هذا التصنيف القدر نفسه من المصداقية اليوم، لكنه يبقى رمزاً لمكانة الناس العالمية. في آخر سنتين، بقي ماسك جزءاً من منافسة غير رسمية على لقب «أغنى رجل في العالم» مع مؤسس «أمازون»، جيف بيزوس، الذي يملك أيضاً شركة صواريخ منافِسة.

في مطلق الأحوال، لا يمكن اعتبار «سبيس إكس» مجرد مشروع ترفيهي، فهي نجحت في تصميم وإطلاق صاروخ قابل لإعادة الاستخدام، وأصبحت أبرز مقاولة فرعية لوكالة «ناسا» والحكومة الفدرالية الأميركية، وقد أثبت أيزكسون في كتابه مراراً أن الشركة نجحت في تخفيض التكاليف بدرجة هائلة وأنها تبتكر بسرعة عجزت «ناسا» عن مضاهاتها منذ فترة الستينات. نحن نتكلم هنا عن واحدة من شركات ماسك.

غاص أيزكسون في عالم ماسك طوال سنتين قبل إصدار الكتاب، ومن الواضح أن التقرب منه لم يُسهّل عليه كتابة سيرته. ذكر أيزكسون، في مقابلاته منذ نشر الكتاب، أن ماسك «تقوده الشياطين»، وأنه «مهووس بفرض سيطرته»، وقد يصبح «بارداً ووحشياً». في الوقت نفسه، يدرك أيزكسون جيداً أن

يبدو ماسك شخصاً صعب المراس فهو يعيش حياة شخصية فوضوية ويتعامل مع درجة من الخلل العاطفي

أحداً لا يستطيع تبسيط أي كائن بشري كما يشاء، فيكتب: «قد يصعب التخلص من الجوانب القاتمة من دون كشف الغطاء كله».

على غرار جوبز، اكتشف أيزكسون أن الشياطين جزء من المعادلة. حتى أنها قد تكون عنصراً أساسياً في حالة ماسك: لولاها، ما كانت الدوافع القوية لتنتج شركات مثل «تيسلا»، و«سبيس إكس»، وخدمة الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية «ستار لينك» (ساعدت الأوكرانيين في أول أيام الغزو الروسي)، و«نيورالينك»، وروبوت «أوبتيموس»، وأخيراً شركة «إكس إي آي» المتخصصة بالذكاء الاصطناعي. كذلك، ما كانت عملية شراء «تويتر» (اسمه «إكس» اليوم) لتحصل في أواخر العام 2022، علماً أن هذه الصفقة أثّرت بشدة على صورة ماسك كشخص مغامر يأخذ مجازفات كفيلة بإحداث تغيرات جذرية.

لم تنتهِ قصة «تويتر» بعد، لكن كانت أول سنة من عهد ماسك وحشية على مستوى العلاقات العامة. ربما كانت شركة «تويتر» تشمل آلاف الموظفين الزائدين، ما يعني ألا تحتاج إليهم المنصة لصيانتها وتحديثها. لكن تشير الطريقة التي استعملها ماسك لطرد الآلاف منهم، من دون مراعاة دورهم أو هويتهم، إلى شخصيته ورؤيته العالمية. هو أخبر أيزكسون، بعد توجيه انتقادات لاذعة لأحد المهندسين في شركة «سبيس إكس»: «الفيزياء لا تهتم بجرح المشاعر، بل تُركّز على تصنيع صاروخ فاعل».

يطبّق ماسك هذه الفلسفة مع موظفيه أيضاً: لا أهمية لهويتهم إذاً، بل يصبّ التركيز على ما يفعلونه وعلى إتقانهم لعملهم. إذا كانوا لا يجيدون ما يفعلونه، سيُطرَدون بكل بساطة.

اعتبر الكثيرون صفقة شراء «تويتر» شكلاً من الغرور والغطرسة بدل أن تكون امتداداً لرؤية تهدف إلى تحويل التجربة البشرية. بدا «تويتر» مختلفاً حتماً عن المشاريع التي طبعت السنوات السابقة. كان ماسك جزءاً من الجماعة التي ابتكرت خدمة «باي بال»، وقد أسس شركة «سبيس إكس»، وفرض سيطرته على «تيسلا» في محاولة منه لاستعمار كوكب المريخ وتحويل السيارات الكهربائية ذاتية القيادة إلى سلع بحد ذاتها. كانت تلك الطموحات عالية المستوى حتماً. شعر ماسك بأن الحياة لا تقتصر على حل المشاكل، بل «يُفترض أن تتمحور أيضاً حول تحقيق الأحلام الكبرى». هل من أحلام أكبر من استكشاف الفضاء والجيل القادم من التقنيات التحويلية والذكاء الاصطناعي؟

على صعيد آخر، أدرك ماسك على ما يبدو أن أي ابتكار كبير يترافق مع المخاطر. هو يأخذ مجازفات لن يقوم بها الكثيرون، ويبدو مندفعاً في خطواته. تكثر المقاطع التي يتطرق فيها أيزكسون في كتابه إلى طفولة ماسك، ووالده الذي كان صعب المراس، وطريقة تطوير شخصيته. يواجه ملايين الناس (أو حتى المليارات) مشاكل في فترة نشوئهم، لكن لا يمكن أن يكون هذا العامل وحده سبباً لأي عظمة أو إخفاق مستقبلاً. يجمع ماسك بين الشخص المغامِر والمندفع من جهة والشخص المهووس بالتفاصيل من جهة أخرى. لهذا السبب، يمكنه تحويل إنتاج السيارات الكهربائية وقطْعُها إلى سلع بحد ذاتها، تزامناً مع تجاوز العوائق التي حالت دون تطوير الصواريخ قبل ظهور «سبيس إكس» بعقود طويلة.

تتقاسم قيادة السيارات والسفر في الفضاء نقطة مشتركة أساسية: أي خلل يحكم علينا بالموت. تترافق هذه المشاريع مع مخاطر قاتلة، على عكس «تويتر». يبدو ماسك مستعداً لأي رهان، لكنه ليس متهوراً بالقدر نفسه في تعامله مع أبرز أعماله. هو يتمتع بتركيز استثنائي على التفاصيل، وقد قال يوماً إنه لن يطلب من أي شخصٍ يعمل معه أن يقوم بنشاط رغماً عنه، لذا يتوقع من الناس أن يتنفسوا عملهم ويستوعبوا جميع المتغيرات. هو يطبّق المبدأ نفسه، ما يمنحه حسّاً غير مألوف ويجعله يرفض أي جواب سلبي في الوقت المناسب.

من المفاجئ أيضاً أن تمنعه هذه العقلية من أتمتة كل ما يحيط به. هو صارم جداً في طريقة تعامله مع أصحاب أكبر المهارات في شركاته، لكنه يكنّ احتراماً كبيراً للعنصر البشري باعتباره العامل الذي يُحدِث الفرق على مستوى النجاح أو الفشل. في مراحل مفصلية عدة، لا سيما في «سبيس إكس» و«تيسلا»، طالب ماسك بتجريد عمل معيّن من الأتمتة وإرجاعه إلى السيطرة البشرية ومرحلة الإنتاج، لأن البشر وحدهم قادرون على القيام بنشاطات محددة. بالنسبة إلى شخص يُعتبر رمزاً للتكنولوجيا، أثبت ماسك أنه عبقري في إصراره على إبقاء البشر محور جميع العمليات.

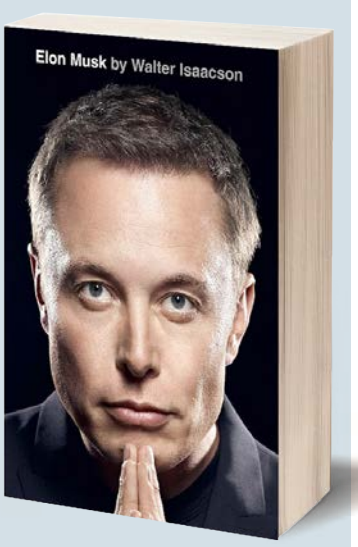

لم تُحقق صفقة شراء «تويتر» حتى الآن النتائج المرجوة على مستوى ردود الرأي العام أو قيمة الشركة الراهنة. دفع ماسك 44 مليار دولار لشراء المنصة في العام 2022، لكن تقتصر قيمتها القصوى على 19 ملياراً بعد مرور سنة، حتى أن هذا التقدير قد يكون سخياً. برأي الكثيرين، لم تكن عملية الشراء خياراً منطقياً من الناحية المهنية، بل مجرّد رغبة طفولية في امتلاك منصة خاصة به. يعترف أيزكسون بأن ماسك اعتبر «اقتناء مساحة رقمية عامة وشاملة وجديرة بالثقة» عاملاً ضرورياً في عالم يتوقف فيه التغيّر التكنولوجي على تدفق الأفكار بكل حرية. لكن وسط التعليقات المرتجلة يومياً والتغريدات غير الخاضعة للمراقبة، انصدم أيزكسون حين اكتشف أن ماسك هو عملاق تكنولوجي يميل إلى خوض مناوشات غريبة مع خصومه الحقيقيين والوهميين.

يتعلق جزء من تحديات تقييم الأحداث المتلاحقة بمستوى الضجة التي تكون مؤثرة أو عابرة في المشهد العام. من المبهر أن نتعمّق في كتاب أيزكسون بعد تعمّقه بأفكار إيلون ماسك، لكن سيتعلق أهم حدث خلال عشر سنوات بقدرة «تويتر» أو «إكس» على التحول إلى مساحة رقمية فاعلة للربط بين أفكار الناس وتبادلاتهم التجارية حول العالم. أخفق ماسك في هذا المجال خلال السنة الأولى، لكن لا تزال هذه القصة في بدايتها. يثبت إرث ماسك الماضي أن كل من يحكم على مشروعه بالفشل يرتكب خطأً فادحاً.

يبدو ماسك بحسب وصف أيزكسون شخصاً صعب المراس، فهو يعيش حياة شخصية فوضوية ويتعامل مع درجة من الخلل العاطفي. يطرح الكتاب سؤالاً عالقاً حول دورنا الجماعي في بناء مجتمع حيث يستطيع المهووسون حصراً (والمصابون بدرجة من الخلل العاطفي أيضاً) إحداث تغيير مؤثر.

مقابل كل شخص يشبه ماسك، ثمة أعداد كبيرة من الأشخاص الذين يحملون القدر نفسه من الطموحات ويعيشون حياة لا يستحقونها لأن الحظ ليس إلى جانبهم. ومقابل كل شخص يشبه ماسك، ثمة أعداد كبيرة من الأرواح الأكثر اتزاناً، وهم يتعاملون مع المحيطين بهم بلطف وتعاطف، لكنهم لا يتحولون إلى قوى تخريبية أو تغييرية أو لا يرغبون في أداء هذا الدور أصلاً.

لا يمكن إلا أن تصبح سيرة ماسك المعاصرة أول مسودة تاريخية عن حياته. سيكون تقييم نظرة الأجيال اللاحقة إلى ماسك مثيراً للاهتمام: هل سيثبت أنه النيزك الذي سطع نجمه لفترة قصيرة قبل أن يخفّ وهجه ويتلاشى، أم أنه سيطلق ظاهرة جديدة بفضل شركاته المتنوعة التي مهّدت للموجة المقبلة من التغيّر البشري وسهّلت الانتقال من مرحلة إلى أخرى عبر السيارات، أو الصواريخ، أو شبكاتنا العصبية؟

حتى الآن، لا يزال ماسك تحت الاختبار، وهو يجسّد مبدأ عدم اليقين. هو أشبه بقوة نابضة يحمل الناس نظرة مختلفة عنها. هو بارع جداً في التكنولوجيا، لكنه مليء بالعيوب أيضاً. هو خليط حتمي من أفضل وأسوأ الصفات البشرية، ما يجعله البطل الفوضوي الذي يناسب عصرنا الفوضوي.

SCIENCE

أكبر الغابات البرية في العالم بدأت تنكمش

طوال أكثر من قرنَين، استنتج العلماء أن المناخ يؤثر بكل وضوح على تحديد المناطق الجغرافية للمجتمعات النباتية. وبما أن الغابات والأتربة الشمالية تتعامل مع فصول شتاء تتراجع خلالها درجات الحرارة إلى تحت الصفر مقابل فصول صيف قصيرة، بدأت تلك الغابات والحيوانات التي تعيش فيها تتجه شمالاً في ظل ارتفاع درجات الحرارة.

لكن كان تحرك الغابات نحو الشمال متقطعاً وأبطأ من المتوقع. في غضون ذلك، تسارع تراجعها باتجاه الجنوب بوتيرة تفوق ما افترضه العلماء. بدأ محللو الأنظمة البيئية الشمالية والغابات والأراضي الرطبة يرصدون أدلة مقلقة مفادها أن أكبر غابة برية بدأت تنكمش. تمتد منطقة الغابات الشمالية، المعروفة باسمها الروسي الأصلي «تايغا»، من الساحل إلى الساحل في أقصى شمال الأرض.

تُعتبر الأقمار الاصطناعية من أهم الأدوات لتعقب التغيرات التي طاولت الغابات الشمالية في العقود الأخيرة وتحديد مدى تطابق تلك التغيرات مع تحوّل عام باتجاه الشمال. يستطيع الباحثون أن يستعملوا الأقمار الاصطناعية لمراقبة التغيرات السنوية في خصائص الغابات، منها نمو الأشجار سنوياً ومساحة أغطيتها.

كشفت أحدث الدراسات التي استعملت الأقمار الاصطناعية أن وتيرة نمو الأشجار وأغطيتها زادت بين العامين 2000 و2019 في معظم أجزاء الغابة الشمالية. تركّزت هذه التغيرات بشكلٍ أساسي في أبرد المناطق الشمالية. لكنّ بقيت الأدلة محدودة حول توسّع الغابات بما يتجاوز خطوط الأشجار الحالية.

تكشف الدراسات أيضاً أن وتيرة نمو الأشجار وأغطيتها تراجعت في حالات كثيرة بين العامين 2000 و2019 في المناطق الجنوبية الأكثر دفئاً من الغابات الشمالية. في تلك المناطق، أدت زيادة الجفاف وارتفاع درجات الحرارة بشكلٍ متكرر إلى تراجع نمو الأشجار أو القضاء على أشجار فردية، بينما أثرت حرائق الغابات وعمليات قطع الأشجار على فقدان أغطيتها.

وأوضحت بيانات الأقمار الاصطناعية أن التغير المناخي يؤثر على الهوامش الشمالية والجنوبية من الغابات الشمالية. لكن إذا تراجع غطاء الأشجار في الجنوب بوتيرة أسرع من نموه في الشمال، يعني ذلك أن الغابة الشمالية ستنكمش على الأرجح بدل التوجه نحو الشمال بكل بساطة.

تتقدّم الغابات حين تنبت بذور الأشجار الفردية، لكن تنمو الأشجار الشمالية ببطء وتحتاج إلى عقود قبل بلوغ حجمٍ يمكن رؤيته بوضوح من الفضاء. لا بد من جمع بيانات ميدانية للعثور على أشجار حديثة العهد ينذر وجودها بتغيّر الحركة على طول خط الأشجار.

في أواخر السبعينات، وثّق العالِم ديفيد كوبر نمو أشجار التنوب الحديثة على ارتفاع أعلى بمئات الأمتار وفي مواقع على بُعد أميال من شمال أعلى أشجار الصنوبريات، في سلسلة جبال «بروكس» في ألاسكا.

حين عاد الباحثون في العام 2021، اكتشفوا أن طول تلك الأشجار الصغيرة زاد بعدة أمتار وأنها بدأت تنتج الصنوبريات. الأهم من ذلك هو أن أولى رحلات الاستكشاف الميدانية كشفت أن عشرة أضعاف أشجار التنوب تنمو راهناً فوق خط الأشجار وما وراءه.

عند عبور الحدود بين الغابة الشمالية في ألاسكا ومناطق التندرا في القطب الشمالي سيراً على الأقدام، اكتشف العلماء آلاف الأشجار الشمالية الحديثة على بُعد يصل إلى 25 ميلاً من شمال خطوط الأشجار القائمة. ينمو معظمها حيث تتساقط الثلوج الأكثر عمقاً بسبب نسخة من «تأثير البحيرة» في المحيط المتجمد الشمالي، ما يعني أن يتحرك الهواء البارد في أنحاء المياه المفتوحة ويلتقط الأجزاء الدافئة والرطبة قبل أن يتساقط على شكل ثلوج في اتجاه الريح.

يؤدي تراجع الجليد البحري إلى بقاء كمية إضافية من المياه المفتوحة، ما يعني أن تزيد قوة الرياح التي تدفع بذور الأشجار إلى مسافة أبعد وأن تتساقط ثلوج إضافية تعزل الشتلات عن ظروف الشتاء القاسية. نتيجةً لذلك، تتحرك الأشجار في سلسلة جبال «بروكس» في ألاسكا سريعاً نحو مناطق التندرا الخالية من الأشجار. لكن تبقى عمليات التوسّع السريعة مُركّزة، فهي لا تنتشر في كل مكان حتى الآن على طول خط الأشجار الشمالي.

تكشف نتائج العلماء أن الغابات الشمالية بدأت تتفاعل مع ارتفاع درجات الحرارة. لكن يعني تسارع وتيرة التغيرات المناخية أن الأشجار لن تتحرك شمالاً على الأرجح بإيقاع يتماشى مع وتيرة فقدانها في الجنوب.

هل ستواكب الأشجار في أقصى الشمال التغيرات المناخية وتمنع انكماش الغابات؟ لا يعرف العلماء الجواب حتى هذه المرحلة. قد تنذر الأشجار الحديثة في سلسلة جبال «بروكس» بحصول توسّع من هذا النوع. في الوقت نفسه، لم يتّضح بعد إلى أي حد تستطيع الأجزاء الشمالية من الغابات تجميع ما يكفي من الكربون بفضل النمو المتزايد للتعويض عن خسارة الكربون جنوباً.

إذا كانت الغابات الشمالية توشك على الانكماش فعلاً، فلا مفر من أن تختفي من طرفها الجنوبي الراهن في نهاية المطاف، ما قد يؤدي إلى تضرر عدد كبير من الحيوانات الأصلية والمهاجرة، لا سيما الطيور، فيتراجع نطاق موائلها الشمالية. كذلك، تُعتبر الغابات مهمة من الناحية الثقافية بالنسبة إلى ملايين الناس، مثل مجتمعات السكان الأصليين في كندا.

يمكن فهم المشهد العام عبر مراقبة الغابات الشمالية حول العالم عن قرب، من خلال استعمال بيانات الأقمار الاصطناعية والقياسات الميدانية. سيتمكن الباحثون حينها من توقّع جزء من مستقبل آخر مساحات الحياة البرية في العالم.

تدمير الغابات لزراعة فول الصويا في بوليفيا

أول قرد بأصابع متوهجة وعيون خضراء في الصين

أعلن علماء في الصين عن ولادة قرد فريد من نوعه يتّسم بعيون خضراء لامعة وأصابع صفراء متوهجة.

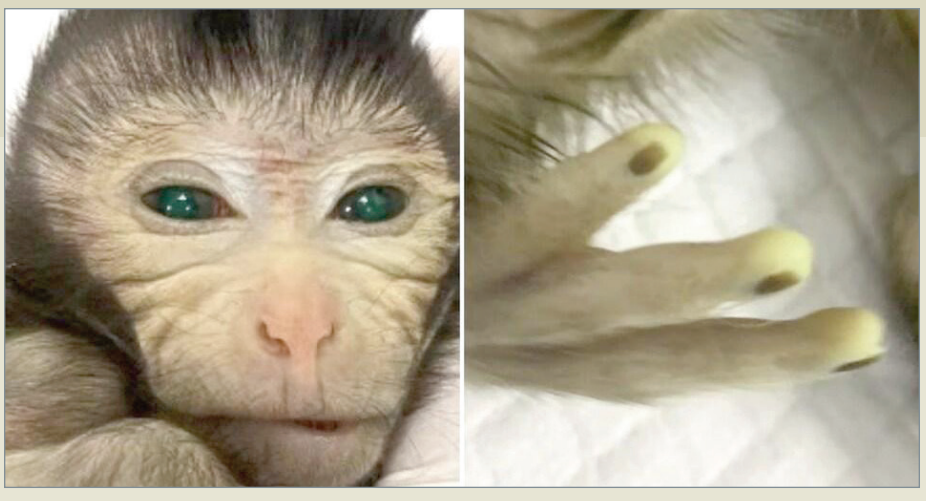

ينجم هذا القرد الذكر المولود في المختبر عن تجربة غير مسبوقة استعملت خلايا جذعية متعددة القدرات من بويضتَين مخصّبتَين ومختلفتَين وراثياً أخذهما العلماء من فصيلة القرود نفسها لخلق قرد حي وطويل الذيل من فصيلة المكاك.

هذا ليس أول قرد حي ينجم اصطناعياً عن دمج بويضات مخصّبة، لكنه الأكثر اختلاطاً بينها برأي باحثين من الصين والمملكة المتحدة.

علمياً، يشير حيوان «كيميرا» إلى كائن حي واحد يتألف من خلايا تشتق من أكثر من أبوَين. في جسم الحيوان الجديد، ظهرت الخلايا والأنسجة المشتقة من كتلتَين منفصلتَين من الخلايا الجذعية (واحدة من جنين متبرّع، وآخر من جنين مضيف) في الدماغ، والقلب، والكلى، والكبد، والجهاز الهضمي، والخصيتين، والخلايا التي تتحول إلى حيوانات منوية.

من أصل 26 نوعاً من الأنسجة المختلفة التي قاسها العلماء في القرد الحي، تراوحت نسبة الخلايا الجذعية الإضافية المتبرع بها بين 21% و92%. ظهرت هذه النسبة المرتفعة في أنسجة الدماغ.

عندما حقن باحثون من الصين مجموعة متبرع بها من الخلايا الجذعية متعددة القدرات في أجنة الكيسة الأريمية لدى قرود عمرها أسبوع، حرصوا على تحديد الكتل ببروتين فلوري أخضر. تسمح هذه الطريقة بربط أي أنسجة أو خلايا تتوهج باللون الأخضر مع خط الخلايا الجذعية المتبرع به.

عند زرع هذه الأجنّة المبرمجة بحذر لدى إناث قرود المكاك، اقتصر عدد الولادات الحية في المرحلة اللاحقة على ستة، وشمل ذكر واحد من تلك القرود الحية نسيجاً مشتقاً من الخلايا الجذعية في مناطق متنوعة من جسمه.

كذلك، حمل واحد من الأجنة المُجهضة مستوىً معيّناً من الاختلاط، ولو بنسبة أقل من القرد المختلط الحي، لكن لم يصمد هذا الجنين حتى الولادة.

يعترف الباحثون بأن فاعلية هذه العملية لا تزال ضعيفة (تساوي نصف نجاح تشكيل الأجنّة من دون مصادر مختلطة عبر التخصيب في المختبر)، لكنها خطوة واعدة في الاتجاه الصحيح.

قد ينجم تراجع فاعلية العملية الجديدة عن طريقة زرع الخلايا الجذعية أو الأجنة في المختبر.

عندما تُحقَن الخلايا الجذعية المتبرع بها في جنين مضيف مثلاً، تمرّ خلايا كثيرة بمرحلة الموت المبرمج، ما يعني أن يطرح تحسين معدلات نجاة الأجنة تحدياً مستمراً، لكن يأمل الباحثون في تجاوزه مستقبلاً.

قد يسمح هذا البحث الجديد للعلماء بتحسين طريقة فهمهم لأولى مراحل تمايز الخلايا الجذعية لدى الرئيسيات، علماً أن هذا الجانب لم يخضع لدراسات كافية على الفئران حتى الآن.

في النهاية، يقول عالِم المناعة، ميغيل إستيبان، من معهد بكين لعلم الجينوم: «لقد طرحنا أدلة قوية مفادها أن الخلايا الجذعية متعددة القدرات لدى القرود تتمتع في الجسم الحي بالقدرة على الوصول إلى أنسجة مختلفة يتألف منها جسم القرد. تسمح هذه الدراسة بتعميق فهمنا لمستوى نمو الخلايا الجذعية متعددة القدرات لدى الرئيسيات».

نُشرت نتائج الدراسة في مجلة «سيل».

العنف والطرد بحقّ الفلسطينيين... إستمرار الإعتداءات والبلطجة

في ظل تحوّل أنظار المجتمع الدولي إلى قطاع غزة، بدأ المستوطنون اليهود المدعومون من الجنود الإسرائيليين في الضفة الغربية المحتلة يكثّفون حملتهم لتهجير الجماعات الفلسطينية الهشة في إطار أكبر موجة ترحيل منذ عقود، برأي السكان وجماعات حقوق الإنسان.

بن لينفيلد

FP Foreign Policy

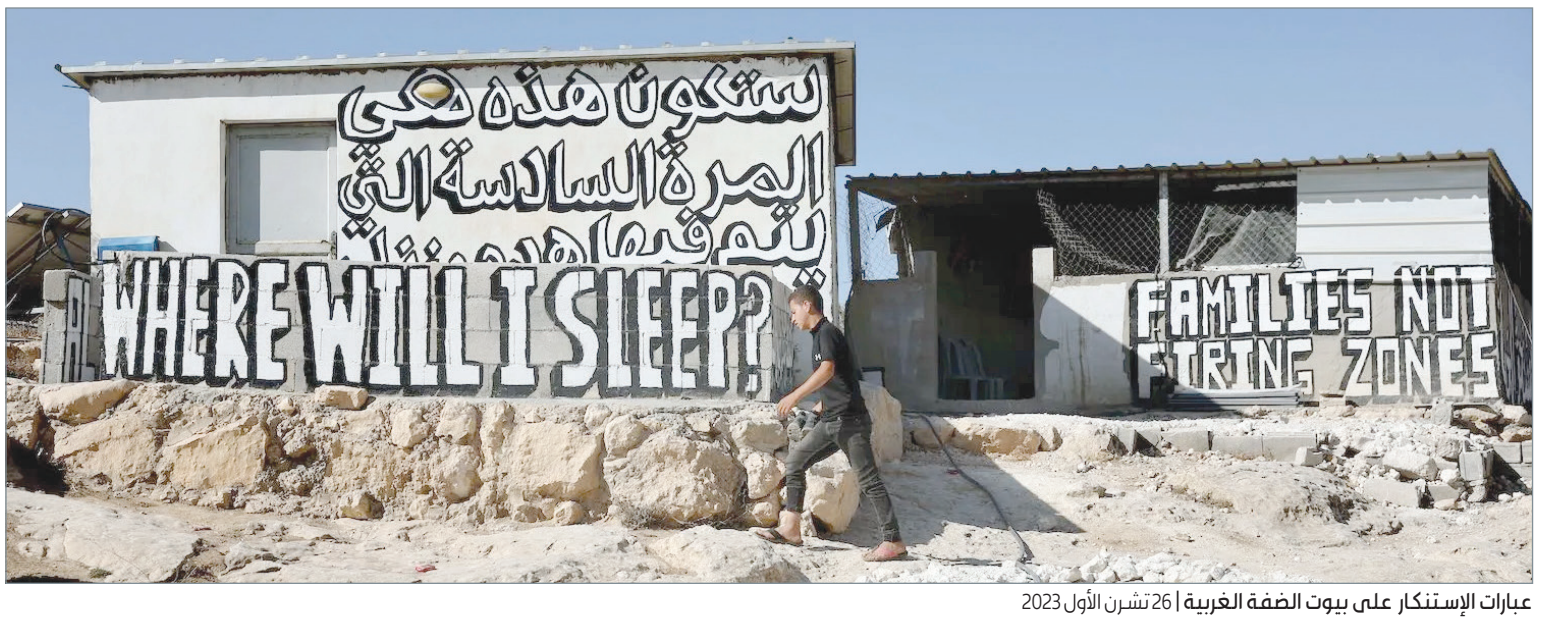

عبارات الإستنكار على بيوت الضفة الغربية | 26 تشرين الأول 2023

يقول درور إيتكس، مدير ومؤسس مجموعة مراقبة الاستيطان «كيرم نافوت»، إن المستوطنين يستعملون الحرب كغطاء لتحركاتهم «لمحاولة إعادة رسم خارطة الضفة الغربية الديمغرافية»، منذ هجوم «حماس» ضد إسرائيل في 7 تشرين الأول.

تهدف هذه الحملة إلى طرد الفلسطينيين من المنطقة «ج» الريفية في معظمها داخل الأراضي المحتلة، علماً أن المجتمع الدولي يعتبرها محور أي دولة فلسطينية مستقبلية. يحاول المستوطنون تجميع هؤلاء السكان في المنطقة «أ» التي تشمل المراكز الحضرية الأساسية. (كانت تصنيفات المنطقة هذه جزءاً من اتفاقيات سلام مؤقتة بين الإسرائيليين والفلسطينيين خلال التسعينات).

قد لا تكون محاولات الضغط على بعض الفلسطينيين لمغادرة المنطقة «ج» جديدة، لكن يظن إيتكس أن بعض المستوطنين اليهود والمسؤولين الإسرائيليين يعتبرون الحرب بين إسرائيل و«حماس» فرصة مناسبة لتوسيع نطاق هذه المبادرة عبر تكثيف أعمال العنف وترهيب الفلسطينيين.

أنكر عدد من المسؤولين الإسرائيليين هذا الادعاء خلال مقابلات عدة، بما في ذلك موشيه سولومون، نائب المتحدث باسم الكنيست من الحزب الصهيوني الديني المؤيد للاستيطان.

تكاثرت الدعوات إلى طرد الفلسطينيين جماعياً من منازلهم في الضفة الغربية وغزة منذ بدء الحرب مع «حماس» قبل شهر، وتشير جماعات حقوق الإنسان إلى محاولات لجعل حملة الترحيل جزءاً من الخطاب الإسرائيلي.

في مثال واضح على ما يحصل، اقترحت وزارة الاستخبارات الإسرائيلية ترحيل الفلسطينيين

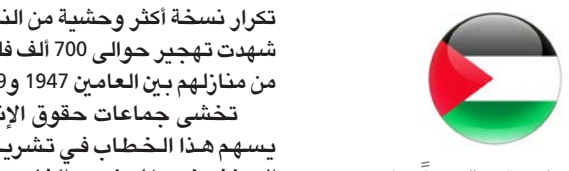

زاد الوضع تعقيداً على جميع المستويات لأن الميليشيات الاستيطانية استفادت من الحرب لتكثيف تحركاتها

جماعياً من قطاع غزة إلى مصر، كجزءٍ من وثيقة تُعدّد خيارات الحرب. لا تستطيع الوزارة فرض قراراتها على السياسة الاستخبارية أو وكالات حكومية أخرى، ولا شيء يشير إلى مناقشة تلك الخيارات في منتديات حكومية رفيعة المستوى. لكنّ وجود هذه الوثيقة يعكس على ما يبدو منطق التفكير الذي يحمله بعض أعضاء الحكومة على الأقل.

في الوقت نفسه، بدأ المشرّعون المتشددون يؤيدون فكرة الترحيل الجماعي، منهم أرييل كالنر من حزب «الليكود» الحاكم. في منشور على مواقع التواصل الاجتماعي، دعا كالنر إلى تكرار نسخة أكثر وحشية من النكبة التي شهدت تهجير حوالى 700 ألف فلسطيني من منازلهم بين العامين 1947 و1949.

تخشى جماعات حقوق الإنسان أن يسهم هذا الخطاب في تشريع أعمال العنف ضد المدنيين الفلسطينيين. تصاعدت اعتداءات المستوطنين بدرجة هائلة خلال الحرب، بمعدل يتراوح بين ثلاثة وسبعة اعتداءات يومياً، وفق معطيات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. كذلك، يشير المصدر نفسه إلى تورط الجيش الإسرائيلي في أعمال العنف المستمرة ومشاركة قوات الأمن في نصف اعتداءات المستوطنين تقريباً أو مرافقتها لها.

في منطقة التهجير الأساسية حتى الآن، في تلال جنوب الخليل، يقول الناشطون الفلسطينيون والإسرائيليون إن المستوطنين يقتحمون المنازل، ويضربون المدنيين، ويطلقون النار من أسلحتهم، ويقطعون التيار الكهربائي، ويقفلون الطرقات، وينشرون الإنذارات التي تدعو الناس إلى الرحيل أو التعرّض للقتل. حتى أن الناشطين الإسرائيليين والفلسطينيين صوّروا جزءاً من عنف المستوطنين.

يقول المتحدث باسم مكتب الجيش الإسرائيلي إن الجنود تلقوا أوامر بمنع أي انتهاكات ضد الفلسطينيين وأكدوا معاقبة من لا يلتزم بهذا القرار. كان سولومون، نائب المتحدث باسم الكنيست، يرأس لجنة فرعية في الضفة الغربية حتى الأسبوع الماضي، وقد ثار غضباً حين سُئِل عن تورط الجنود والمستوطنين بأعمال عنف ضد المدنيين الفلسطينيين، فقال: «إنها ممارسات غوغائية تهدف إلى تغيير الوضع رأساً على عقب. يطرح الفلسطينيون تهديداً دائماً على الإسرائيليين المقيمين في الضفة الغربية، فتتكرر حوادث إطلاق النار وأنواع أخرى من العنف».

دعت 30 جماعة إسرائيلية تُعنى بحقوق الإنسان إلى مراقبة موجات تهجير الفلسطينيين المستمرة في الضفة الغربية عن قرب

بدأ الوضع يتفاقم تزامناً مع انتشار مشاعر الصدمة والغضب وسط الإسرائيليين بسبب غزو «حماس» للمناطق التي تحدّ غزة في 7 تشرين الأول. بالإضافة إلى قتل المدنيين والجنود جماعياً والأعمال الوحشية التي رافقت تلك الحملة، أعادت الحركة معها أكثر من 200 رهينة إلى غزة، منهم أطفال وكبار في السن. كان ذلك اليوم الأكثر دموية في تاريخ إسرائيل. لكنّ الضربات الإسرائيلية المدمّرة ضد غزة وحصيلة القتلى المدنيين المترتبة عنها فجّرت غضب الفلسطينيين في الضفة الغربية أيضاً.

أصبح اندثار الجماعات الفلسطينية على قمم التلال وفي وديان تلال جنوب الخليل واضحاً اليوم، فقد باتت تلك المساحات خالية وهي تقتصر على بعض الهياكل المتداعية. منذ 7 تشرين الأول، أُخليت 15 منطقة في تلال جنوب الخليل، وغور الأردن، ومناطق الرعي في شرق رام الله، حيث تقيم 133 عائلة، وتتعرض أعداد إضافية لتهديدات متواصلة من المستوطنين، وفق منظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية «بتسيلم». طرحت هذه المنظمة تقريراً مفصلاً عن أعمال العنف والتهديدات التي يتعرض لها الناس في كل منطقة. هرب معظم السكان إلى قرى أو بلدات أكبر حجماً.

يوم السبت الماضي في تلال جنوب الخليل، بدا النازح عيسى أبو الكباش (77 عاماً)، وهو رجل ملتحٍ ومصاب بمرض في القلب، في حالة ذهول حين نظر عبر الوادي نحو المنزل الذي اضطر لمغادرته في 13 تشرين الأول، في منطقة خربة الرضيم التي تشمل 50 مقيماً في غرب المستوطنة اليهودية «عسائيل».

يقول أبو الكباش: «بعد بدء الحرب، منعنا المستوطنون من إخراج أغنامنا من القرية. هم طردوا جيراننا في البداية وهددوهم ودمروا شاحنة القمح التي يملكونها. هرب جاري من المنطقة ثم دمروا منزله في صباح اليوم التالي. ثم حضروا إلى منزلي وضربوني أنا أيضاً».

أضاف أبو الكباش أن أحد المستوطنين ضربه على رأسه ومعدته بمسدسه. هو رفع ثوبه ليكشف عن كدمة بنفسجية كبيرة على مستوى معدته: «أمضيتُ حياتي كلها في هذا المكان. كانت هذه المنطقة هادئة. لم يسبق أن واجهنا المشاكل هنا. اضطر أولادي لبيع قطيع الغنم بأقل من سعر السوق لأن المنطقة التي انتقلوا إليها تفتقر إلى المراعي».

حين كان أبو الكباش يتكلم، وصل جنود إسرائيليون إلى المكان وأوقفوا المقابلة واعتقلوه مع أشخاص آخرين، منهم أربعة صحافيين وناشط إسرائيلي.

قال أحد الجنود: «يجب أن يخاف الفلسطينيون، وإلا سيقتلوننا. هذا الرجل المسنّ أيضاً سيقتلنا إذا سنحت له الفرصة. نحن نخوض الحرب للحفاظ على حياتنا». ثم وصلت الشرطة خلال 30 دقيقة وأمرت الجنود بإطلاق سراح الجميع. امتنع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي عن التعليق على تهجير أبو الكباش.

بعد انتقال عدد كبير من الجنود من الضفة الغربية إلى غزة وجبهات شمالية من الصراع، دعا الجيش الإسرائيلي المستوطنين المحليين إلى تشكيل فِرَق استجابة سريعة في مناطقهم الخاصة. تعتبر جماعات حقوق الإنسان هذا العامل من الأسباب الأساسية لتصاعد أعمال العنف ضد المدنيين الفلسطينيين.

لكن يعتبر يوشاي دامري، رئيس المجلس الإقليمي في جبل الخليل، ذلك الادعاء «سخيفاً». هو يؤكد على عدم قيام المستوطنين بأي تحرك، إذ يبقى 99.9% منهم سلميين بحسب قوله.

حين سُئِل دامري عن أسباب هرب هذا العدد من الفلسطينيين، قال إنه لا يعرف سبب رحيلهم واعتبر الادعاء القائل إن المستوطنين يحاولون نقل الفلسطينيين بالقوة من المنطقة «ج» إلى المنطقة «أ» كلاماً «سخيفاً ومعادياً للسامية».

لكن يكشف الفلسطينيون والفيديوات المتداولة قصة مختلفة بالكامل. يقول حافظ الهريني من قرية التواني التي تشكّل بوابة نحو تلال جنوب الخليل (يسمّيها الفلسطينيون مسافر يطا): «زاد الوضع تعقيداً على جميع المستويات لأن الميليشيات الاستيطانية استفادت من الحرب لتكثيف تحركاتها. أصبحت بلدتا التواني ومسافر يطا تحت الحصار».

لكن تبدو حملات التهجير بسيطة مقارنةً بالكارثة الإنسانية التي تشهدها غزة، حيث قُتِل حتى 10 آلاف فلسطيني خلال الشهر الماضي، وفق أرقام الأطباء في غزة. في الأسبوع الماضي، دعت 30 جماعة إسرائيلية تُعنى بحقوق الإنسان، في بيان مشترك، إلى مراقبة موجات تهجير الفلسطينيين المستمرة في الضفة الغربية عن قرب.

يقول يهودا شاؤول، مدير مركز «أوفيك» الإسرائيلي للشؤون العامة: «في ظل غياب أي ضغوط دولية قوية لتهدئة الأوضاع، لا مفر من أن تتسارع هذه الحملة».

على صعيد آخر، عبّر جنرال إسرائيلي متقاعد ومسؤول دفاعي سابق عن قلقه من تصاعد أعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون. يقول عاموس جلعاد، الرئيس السابق للدائرة الأمنية والسياسية في وزارة الدفاع الإسرائيلية: «لا بد من كبح ما يحصل. هذه الظاهرة تسيء إلى الأمن، وهي غير مقبولة ويجب معالجتها».

لكن يستبعد مناحيم كلاين، أستاذ فخري في العلوم السياسية في جامعة «بار إيلان»، اتخاذ أي خطوات جدّية ضد المستوطنين، فيقول: «تمثّل حركة المستوطنين المؤسسات الرسمية في إسرائيل اليوم. لا فرق بين قيادة المستوطنين والحكومة، ما يعني أن العنف يعكس رغبة الحكومة».

إقتصاد إسرائيل... لن يصمد في زمن الحرب

أنـشـال فـوهـرا

FP
Foreign Policy

في جنوب إسرائيل، تنتظر المحاصيل من يقطفها تحت أشعة الشمس، وهي تذبل مع مرور كل دقيقة جديدة وتهتز من وقتٍ لآخر على وقع هدير مركبات الجيش. أصبحت مزارع المنطقة عبارة عن منصة شاسعة للجيش، حيث تكثر خِيَم الزيتون الخضراء والدبابات. في غضون ذلك، لا يمكن رؤية أي عدد من عمال المزارع. في 7 تشرين الأول، اجتاحت حركة «حماس» تلك المنطقة وهرب حتى 7 آلاف تايلاندي من إسرائيل بعد خطف حوالى 24 شخصاً وقتل 36 آخرين، علماً أن التايلانديين يشكلون أكبر نسبة من اليد العاملة في مجال الزارعة.

زراعة الخيم في جنوب إسرائيل بالقرب من الحدود مع قطاع غزة | 25 تشرين الأول 2023

يتكل قطاع الزراعة اليوم على متطوعين من طلاب الجامعات. حاول هؤلاء إنقاذ الوضع عبر قطف الفاكهة قبل تعفّنها، لكن لم تكن جهودهم كافية. لذا بدأت الحكومة الإسرائيلية تستورد بعض المنتجات.

يفتخر الإسرائيليون بابتكاراتهم التكنولوجية في قطاع الزراعة وبقدرتهم على زرع محاصيلهم في منطقة قاحلة في معظمها وإعالة شعبهم. لكن أصبح هذا القطاع الآن على رأس قائمة القطاعات التي ستتحمّل أكبر أعباء الحرب الطويلة مع «حماس». تتعدد القطاعات الأخرى التي ستتأثر بالوضع أيضاً، منها النفط والغاز، والسياحة، والرعاية الصحية، والبيع بالتجزئة، والتكنولوجيا.

على صعيد آخر، أوقفت خطوط جوية كثيرة رحلاتها إلى إسرائيل، وطلبت الحكومة وقف النشاطات في أحد حقول الغاز بهدف تقليص مخاطر الاعتداءات المستهدفة. في الوقت نفسه، تراجعت قيمة الشيكل الإسرائيلي إلى مستويات غير مسبوقة منذ 14 سنة، وخفّض البنك المركزي توقعات النمو الاقتصادي هذه السنة من 3% إلى 2.3%، وتواجه أبرز القطاعات اضطرابات كبرى.

دخلت إسرائيل الحرب وهي تملك احتياطيات بقيمة 200 مليار دولار وتتكل على مساعدات بقيمة 14 مليار دولار من الولايات المتحدة، وتُخصَّص معظم هذه المبالغ لتمويل الجيش. مع ذلك، يظن الخبراء أن الصراع المستمر سيكلّف الاقتصاد الإسرائيلي المليارات وسيطيل مدة التعافي مقارنةً بالماضي. يتولى المتطوعون الإسرائيليون، محلياً وخارجياً، أعمالاً إضافية ويقدمون المزيد من المساعدات الاقتصادية. إنها مبادرة جديرة بالثناء، لكنها لا تكفي للتعويض عن العجز الاقتصادي.

يقول ميشيل ستراتشينسكي، خبير اقتصادي في جامعة القدس العبرية والمدير السابق لقسم الأبحاث في البنك الإسرائيلي المركزي، إن كلفة المواجهتَين السابقتَين (حرب لبنان في صيف العام 2006، والحرب ضد «حماس» في 2014) بلغت 0.5% من الناتج المحلي الإجمالي وأثّرت على قطاع السياحة في المقام الأول. لكن تشير التقديرات هذه المرة إلى تراجع الأرقام السنوية بنسبة تتراوح بين 3.5 و15%، خلال الربع الأخير من هذه السنة.

> حقّق قطاع الشركات المبتدئة في إسرائيل نجاحاً كبيراً قد لا يتأثّر بالأحداث الأخيرة

أصبحت بلدات كاملة مهجورة اليوم، وأغلقت الشركات أبوابها بعد إجلاء 250 ألف شخص اضطروا للبحث عن ملجأ آمن في أنحاء فنادق البلد أو قصدوا أقارب يعيشون في أماكن أخرى. كذلك، أدى استدعاء 360 ألف عنصر احتياطي كانوا يشغلون وظائف متنوعة في زمن السلم إلى اضطراب عمل الشركات وتهديد استمراريتها ككيانات ربحية.

يوضح ستراتشينسكي: «ستترافق هذه الحرب مع تكاليف تفوق المواجهتَين السابقتَين أيضاً بسبب مشاركة عدد هائل من عناصر الاحتياط الذين يشكلون جزءاً من سوق العمل في الظروف الطبيعية، لكنهم سيغيبون عن وظائفهم خلال الحرب. إذا طالت مدة هذه الحرب، سيتكبّد الاقتصاد الإسرائيلي تكاليف متزايدة نتيجة غياب الموارد البشرية».

يشكّل قطاع السياحة 3% من الناتج المحلي الإجمالي في إسرائيل وينتج 6% من الوظائف الإجمالية بطريقة غير مباشرة، لكنه تعرّض لضربة قاضية في الفترة الأخيرة. خَلَت أهم نقاط الجذب السياحية من الناس، لا سيما الشاطئ في تل أبيب والممرات المرصوفة بالحصى في البلدة القديمة في القدس.

في ذروة الموسم السياحي اليوم، يقصد عدد صغير من الزوار المطاعم والحانات الواقعة في أحياء تاريخية من يافا، معظمهم من الصحافيين. في المقابل، يغيب السياح الذين يقصدون هذا الجزء من العالم للتشمّس والاستمتاع بخليط من أجواء الشرق الأوسط والغرب.

بدأت الفنادق تستضيف النازحين داخلياً، وهي تتلقى بعض الدعم من الحكومة لكنها تتكبّد خسائر هائلة في هذه الظروف.

يقول محمد، صاحب متجر سكاكر من عرب إسرائيل في تل أبيب (طلب عدم الإفصاح إلا عن اسمه الأول حفاظاً على سلامته): «نحن في ذروة موسم السياحة، لكن لا وجود لأي سياح في البلد. لا يحضر الأولاد ولا العائلات لشراء السكاكر». عندما سُئِل صديقه أحمد حسونة عن وضع عمله، رفع يديه في الهواء ونظر إلى السماء وقال وهو يشير إلى متاجر لم تفتح أبوابها منذ اندلاع الحرب في الجنوب: «كل شيء جامد. الوضع صعب جداً».

> رغم تراجع قيمة الشيكل قررت لجنة بنك إسرائيل أن تُبقي سعر الفائدة بمعدل 4.75%

يتقاسم رجال الأعمال الإسرائيليون العرب واليهود مشاعر اليأس نفسها في هذا المكان، فيرتشفون القهوة ويحدقون بالشوارع الخالية. في فندق «ماركت هاوس» المجاور، يجلس علاء مرشاجي العربي الإسرائيلي وراء مكتب الاستقبال ويقول إن نسبة الإشغال تقتصر على 10% مقارنةً بالسنوات السابقة، ويتألف جميع العملاء من الصحافيين. يضيف زميله أفي كوهي، اليهودي الإسرائيلي، أن معظم الغرف يشغلها أشخاص اضطروا لإخلاء منازلهم في الجنوب، وهم يستفيدون من خصم كبير في الأسعار: «نحن نستضيفهم ونتكبد خسارة بنسبة 50%، ونقدم لهم وجبات طعام مجانية أيضاً. تساعدنا الحكومة في الوقت الراهن، لكن سيستمر هذا الوضع حتى 22 تشرين الثاني فقط».

حقق قطاع الشركات المبتدئة في إسرائيل نجاحاً كبيراً. قد لا يتأثر بالأحداث الأخيرة بقدر القطاعات الأخرى، لكنه بدأ يتعرض للضغوط أصلاً حين انسحب المستثمرون من البلد الغارق في احتجاجات حاشدة بسبب الإصلاحات القضائية. تراجعت الاستثمارات في هذا القطاع إلى النصف في السنة الماضية بعد تصاعد الاضطرابات نتيجة احتجاج آلاف الناس على الإصلاحات القضائية الحكومية التي يعتبرها البعض كفيلة بإضعاف المحاكم وتقوية السياسيين الحاكمين.

سارع عدد من أصحاب الرساميل العالميين إلى مساعدة الشركات الإسرائيلية الناشئة، وهم يحاولون جمع ملايين الدولارات لإنقاذها من الإفلاس، فأطلقوا مبادرة «الأمّة الحديدية» لحماية الشركات واقتصاد البلد من الانهيار بسبب الضغوط المتزايدة. زادت أعباء 20% من عناصر الاحتياط الذين كانوا موظفين في قطاع التكنولوجيا مثلاً. يزعم مؤسّسو تلك المبادرة أن 150 شركة سبق وطلبت المساعدة لتلقي بين 500 ألف ومليون ونصف دولار لضمان صمودها.

وفق دراسة أجرتها الجامعة العبرية بعنوان «التزام المجتمع المدني في إسرائيل خلال حرب السيوف الحديدية»، تطوّع حوالى نصف سكان إسرائيل لمساعدة مواطنيهم، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وتسهيل تعاملهم مع تداعيات هجوم «حماس» والحرب المترتبة عنه. صرّح المشرف على الدراسة، ميشيل ألموغ بار، لوسائل الإعلام الإسرائيلية بأن الجمعيات الخيرية المحلية والمنظمات غير الحكومية تبرعت بعشرات ملايين الدولارات، بينما يُفترض أن تصل هبات اليهود في أميركا الشمالية إلى مئات ملايين الدولارات.

في غضون ذلك، بدأ خبراء الاقتصاد يدعون الحكومة إلى تغيير أولويات الميزانية لتأمين تكاليف الجهود الحربية التي ستصل على الأرجح إلى مليارات الشيكل. كتب 300 خبير اقتصادي إسرائيلي رسالة مفتوحة إلى الحكومة وطالبوا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير المال بتسلئيل سموتريتش المنتمي إلى حزب يميني متطرف بفرض مجموعة تدابير عاجلة، حتى لو كان جزء من الناخبين لا يتقبلها. هم يدعون إلى إعادة توجيه المبالغ المخصصة للبرامج التعليمية الخاصة بالجماعات المتطرفة واستعمالها لتسديد النفقات العسكرية.

برأي ستراتشينسكي، يجب أن تُعطى الأولوية لإعادة تخصيص مليارات الشيكل لتسديد «نفقات الدفاع» و«التعويض على المتضررين من أفراد وشركات»، لا سيما في الجنوب والشمال: «نحن نوصي بإعادة توجيه ما يُسمّى «أموال الائتلاف»، أي المبالغ المخصصة لبرامج أساسية تخصّ جهات مختلفة بموافقة الائتلاف الحاكم. ترتبط هذه المسائل بالناخبين التابعين لتلك الجهات، لا بالمصلحة العامة».

إقترحت الحكومة الإسرائيلية خطة لتقديم المساعدات الاقتصادية وتأمين مليار دولار لمساعدة الشركات، وتعهد وزير المال سموتريتش بوقف جميع المبادرات التي لا ترتبط بالجهود الحربية وبتقوية قدرات الدولة. لكن يُصِرّ اليمين المتطرف على عدم السماح للفلسطينيين بأن يكونوا جزءاً من الحل. منع وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، وهو الزعيم الأكثر تشدداً في مواقفه في معسكر اليمين المتطرف، تمرير اقتراح يقضي بتوظيف عدد إضافي من الفلسطينيين للتعويض عن نقص العمال في المزارع الإسرائيلية.

يفتقر قطاع الزراعة إلى 10 آلاف مزارع، وقد اقترحت وزارة الزراعة الإسرائيلية خطة لتوظيف 8 آلاف عنصر من الضفة الغربية (نساء فلسطينيات من جميع الأعمار، ورجال في عمر الستين وما فوق). لكن يحذر بن غفير من المخاطر الأمنية التي يطرحها هذا الاقتراح، ويدعم البعض هذا الادعاء في ظل تصاعد انعدام الثقة بين الإسرائيليين والفلسطينيين. لكن يعتبر آخرون هذا الموقف منحازاً، إذ يشمل 2% من الشعب الإسرائيلي أصلاً فئة من عرب إسرائيل. يحمل هؤلاء تعاطفاً معيناً تجاه الفلسطينيين، لكنهم لا يتآمرون سراً مع حركة «حماس».

رغم تراجع قيمة الشيكل، قررت لجنة بنك إسرائيل التي تتألف من خمسة أعضاء وتشرف على السياسة النقدية أن تبقي سعر الفائدة بمعدل 4.75%، وقد شدد حاكم البنك المركزي على قوة تحمّل الاقتصاد المحلي. قال محافظ بنك إسرائيل، أمير يارون: «يُفترض ألا تحصل تغيرات كبرى في وضعنا المالي الأساسي».

إسرائيل معتادة على الصراعات وقد تجاوزتها في مناسبات كثيرة في الماضي، لكن من المتوقع أن تطول الحرب هذه المرة، حتى أنها قد تتحول إلى مواجهة إقليمية. يظن ستراتشينسكي أن العامل المحوري سيتعلق في نهاية المطاف بمدة الصراع.

العالم
العدد 1266 - السنة الخامسة | السبت 11 تشرين الثاني 2023

قضيّة فلسطين: هل ينبعث حلّ الدولة الواحدة مجدّداً؟

حركة نزوح كثيفة من شمال قطاع غزة إلى جنوبه أمس (أ ف ب)

رامي الريس

أرخت الحرب التدميريّة على قطاع غزة التي دخلت شهرها الثاني، بظلالها على الواقع السياسي للصراع العربي - الإسرائيلي الطويل مع مرور 75 عاماً على نكبة فلسطين، من دون إيجاد أي حل للقضية التي خلّفت الكثير من المآسي للشعب الفلسطيني الذي سُلب أرضه ووطنه وهويته وسيادته.

وعلى الرغم من استمرار الحرب التي ناهز عدد الشهداء فيها العشرة آلاف، بينهم ما يزيد عن 4000 طفل فلسطيني، باشرت الدوائر الغربيّة، ولا سيما في الولايات المتحدة، البحث عن حلول سياسيّة لمرحلة ما بعد الحرب، من دون أن تضغط أوّلاً في إتجاه وقف إطلاق النار وقد وفّرت بذلك غطاءً للاحتلال لمواصلة سياسة القتل والتدمير من دون هوادة.

وها هي واشنطن تُبدي حماسة بعد سنوات من الانكفاء حيال حلّ الدولتين وتُكرّر في أدبياتها ما معناه أن الخروج من المأزق الراهن ممكن في حال إقرار الأطراف المتصارعة بهذا الحل، متناسية بطبيعة الحال أن حليفتها الاستراتيجيّة والأولى في الشرق الأوسط، إسرائيل، هي من عطّلت هذا الحلّ عمليّاً طوال عقود بعدما استساغت السيطرة على الأراضي التي احتلّتها في حرب 1967 لأنّها تُمثّل أحلامها «التاريخيّة» بإقامة إسرائيل الكبرى!

ولكن ثمّة من يعتبر أن التكرار الببغائي لمقولة حل الدولتين لا يعدو كونه مجرّد استعادة لعناوين مضى عليها الزمن وباتت صعبة التحقق بفعل التعنّت الإسرائيلي وإصراره طوال سنوات على تغيير الواقع الميداني في الضفة الغربيّة والقدس والمناطق الأخرى المحتلّة عبر سياسات التوسع الاستيطاني، بما يجعل التراجع عنها مسألة في غاية الصعوبة ليس فقط سياسيّاً إنما أيضاً لوجستياً.

وإذا كان الإحتلال يرفض كل مقترحات السلام التي قُدّمت على مدى عقود، فما الذي سوف يدفعه لقبوله اليوم وهو بات أكثر تشدّداً وأكثر يمينية وتطرّفاً. طبعاً، ليس هناك ما يُمكن تسميته بالاعتدال في إسرائيل، المقارنة هي بين المتطرّفين والأكثر تطرفاً. ثمّة وزير اقترح رمي قنبلة نووية على قطاع غزة، وهو عبّر عن مكنونات معظم الطبقة السياسيّة الإسرائيليّة بطريقة فجّة، ولو أنها عادت وتنصّلت من تصريحاته، كأنّ القتل المنهجي المستمرّ منذ شهر في غزة، وكلّ الحروب السابقة لا تماثل القنبلة النووية في أضرارها وتدميرها.

ولعلّ هذه الظروف المعقّدة والمتشابكة التي سوف تحول دون أن يرى حلّ الدولتين النور في المدى المنظور ودون القيام بإجراءات تراجعيّة جذريّة من قبل الاحتلال، لا يبدو أنه في وارد القيام بها، ثمّة من يعود إلى طرح قديم جديد هو حل الدولة الواحدة الذي غالباً ما يطفو على السطح في النقاشات السياسيّة ومن ثمّ يخفت مجدّداً.

> في منطقة توصف تاريخيّاً بأنها مهد الحضارات والديانات من الصعب جدّاً نشوء وتقدّم دولة علمانيّة

وإذا كانت الآراء منقسمة بشدّة حيال هذا الطرح في المعسكرين الإسرائيلي والفلسطيني، فإنّ العنوان العريض (أي حل الدولة الواحدة) يبقى غير كاف لتحديد المواقف منه، طبقاً لطبيعة الدولة الواحدة ومواصفاتها وهويّتها وطبيعة تركيبتها وموازين القوى فيها.

فهل ستكون دولة واحدة بثنائيّة قوميّة عربيّة ويهوديّة؟ وهل سيتبع ذلك تحديد للمناطق الجغرافيّة وإعادة فرزها وفق الأكثريات السكانيّة لكلّ من القوميّتين؟ وما الفرق عندئذ بين هذا الحل وحل الدولتَين إذا كان المطلوب إعادة نقل السكان وتغيير أماكن إقامتهم؟

أما الحل الثاني بالنسبة إلى الدولة الواحدة، فهو أن تكون ديمقراطيّة علمانيّة لا تميّز بين مواطنيها أو تفرّق بينهم وفق انتماءاتهم القوميّة أو المذهبيّة أو العرقيّة، فيتساوون أمام القانون الذي يعاملهم سواسية، لا أن يكون في الدولة مواطنون درجة أولى ومواطنون درجة ثانية وثالثة بحسب الانتماء الديني أو القومي.

يُمكن تصوّر مدى صعوبة هذا الخيار على ضوء الرفض الإسرائيلي المساواة بينهم وبين الفلسطينيين (وبعضهم يذهب في هذه الأيام لأحقيّة قتل الأطفال الفلسطينيين، والبعض الآخر يصفهم بالحيوانات البشريّة!)، وما يزيد حتماً من رفضهم هو أنهم سوف يتحوّلون إلى أقليّة في هذا المجتمع الموحّد ولن يتمكّنوا من الحفاظ على «مكاسبهم» التي حقّقوها على مدى عقود من السيطرة، لا بل السطوة على أرض فلسطين التاريخيّة ومن ثمّ على أراضي 1967.

في منطقة توصف تاريخيّاً بأنها مهد الحضارات والديانات، من الصعب جدّاً نشوء وتقدّم دولة علمانيّة بالمفهوم التقليدي للتجربة وبما يُماثل التجارب الأوروبّية التي فصلت في مرحلة معيّنة بين الكنيسة والدولة، ولو أن المجتمعات الأوروبّية تشهد راهناً عودة خطرة للتشدّد والشعبوية وثقافة الحقد والكراهية والفوقيّة.

في كلتا الحالتين، المسألة معقّدة وصعبة، ويضاعف من هذه الصعوبات والتعقيدات عدم تبلور الفكرة لدى أي من المجتمعين وعدم تقبّلهم إيّاها. ومع كلّ ذلك، سوف تبقى منطقة الشرق الأوسط متفجّرة وملتهبة.

الحرب تُضيّع فرصة «حماس» بتحقيق هدفها السياسي

رواد مسلم

لطالما كانت الأعمال العسكرية الميدانية مرتبطة بالأهداف السياسية، أو منبثقة من القرارات السياسية في سبيل تحقيقها، بيد أنّه في حالة الحرب الإسرائيلية الدامية على قطاع غزة، فإنّ الواقع الميداني أفقد إمكانية تحقيق الهدف السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» بإثبات قدرتها على الحكم في غزة والدفاع عنها، أو حتى إبراز سلطتها الأقوى لإدارة الضفة الغربية وغزّة معاً. فبالرغم من التعاطف العربي والدولي تجاه الفلسطينيين، خصوصاً من الدول العربية التي سلكت طريق التقارب مع الغرب، لكن هذا التعاطف ليس مع «حماس» التي «ورّطت» غزة بهذا الكمّ من الويلات، حتى وصل الأمر للحديث في الإجتماعات حول من سيحكم القطاع بعد الحرب، وإن كان من المستحيل القضاء الكلّي على «حماس»، وعدم إشراك أي من ممثّليها السياسيين في المفاوضات لوقف إطلاق النار وإطلاق الأسرى، بل يحصل ذلك من خلال دول وسيطة.

صحيح أنّ «حماس» إختارت التوقيت المثالي لإطلاق عملية «طوفان الأقصى»، في وقت تتزايد فيه الإنقسامات السياسية في الداخل الإسرائيلي، خصوصاً خلال فترة الإعتراضات العسكرية على القرارات الحكومية، وبالفعل تمكّنت هذه العملية من توجيه صفعة قاسية للهيبة الإسرائيلية الأمنية، وإبراز نقاط الضعف لدى جيشها الذي كان كلّ العالم مغشوشاً بقدرته الإستخباراتية والتكنولوجية، إلّا أنّ «حماس» لم تضع خططاً عسكرية لصدّ ردّات الفعل الإسرائيلية، التي أتت ضمن أسوأ السيناريوات المتوقّعة، بإجتياح برّي كبير قسّم شمال غزّة عن جنوبها، وبارتكاب أبشع المجازر ضدّ الإنسانية نتيجة إستراتيجية التدمير الشامل الذي يقوم به القصف المدفعي والبحري وسلاح الجوّ، بوتيرة عالية جدّاً من الغارات التي لم تتوقّف منذ 35 يوماً، وبحصار لإنساني محكم لكامل القطاع، بهدف القضاء الكلّي على «حماس» الذي يعتبر صعباً جدّاً تحقّقه بالوسائل العسكرية فقط.

أمّا ميدانيّاً، فالقوات الإسرائيلية التي تتقدّم برّياً وبشكل سريع على ثلاثة محاور رئيسية لمحاصرة مدينة غزة، يُمكن أن تقع في فخّ القتال في المدن التي قد تكون «حماس» إستدرجتها للوصول إلى مدينة غزة ومخيّم الشاطئ شمال غرب غزّة، حيث الكثافة البنائية وموقع تجمّع البنى التحتية القتالية لـ«حماس»، بعدما تقدّمت من الشمال والشرق في أراضٍ زراعية ومفتوحة.

فالمقاومة في قتال المدن لها الأفضلية القتالية لإمكانية إستخدامها الأنفاق المعقّدة التي بنتها تحت الأرض بطول 500 كلم وبعمق أقصى يصل إلى 40 متراً، وتتركّز في القاطع الشمالي لقطاع غزّة، وبالتالي تعريض تحقيق هدف جيش الكيان الإسرائيلي لخطر الإستنزاف وتكبيد القوات البرّية خسائر كبيرة لطول فترة القتال، في حين تواجه القوات الإسرائيلية تقييداتٍ، أوّلها ملف أسراها المدنيين والعسكريين لدى «حماس»، التي بدأت تربط إطلاق سراح مجموعة من الأسرى بوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية ولو كانت لفترات مؤقتة، وثانياً بتقييدات الوقت، حيث أن العالم كلّه يُريد وقف إطلاق النار سريعاً، وثالثاً عدم تحمّل المجتمع الإسرائيلي أعداداً كبيرة من القتلى الذي سيُسبّبه القتال في المدن غير الصديقة.

> «حماس» لم تضع خططاً عسكرية لصدّ ردّات الفعل الإسرائيلية التي أتت ضمن أسوأ السيناريوات المتوقّعة

يبدو أنّ المقاومة تتمكّن من صدّ العدو على تخوم المدن، فقد وثّقت «كتائب القسّام» عمليات تدمير 152 مدرّعة إسرائيلية خلال الأيام الأخيرة، مستفيدة بشكل تكتي مميّز من الأنفاق، وبإستخدام صاروخ «الياسين 105» أو من خلال الأعمال الفدائية بتفجير المدرّعة من المسافة صفر، هذا ما دفع جيش الكيان إلى زجّ أعداد كبيرة من المدرّعات القديمة داخل القطاع مثل دبابة «أم 113»، التي لا تملك رادارات وأجهزة دفاع جوّي ذاتي، ما يُعرّضها للهجمات من الأسلحة التي تملكها المقاومة، وذلك لتجنّب تدمير الدبابات الأكثر تطوّراً مثل «ميركافا 4» التي لا يملك أعداداً كبيرة منها تُغطّي القطاع الشمالي (200 دبابة حسب مصادر عسكرية غير رسمية)، ما يوضح أنّ إمكانية الحسم العسكري للقوات الإسرائيلية داخل المدن صعبة جدّاً.

من خلال المؤشرات الميدانية، لن تتمكّن القوات الإسرائيلية ولا «حماس» من الحسم العسكري، فبالرغم من تمكّن جيش الكيان من إفقاد أمل تحقيق هدف «حماس» السياسي، لا يزال هناك خصوم سياسيون كثر لإسرائيل في المنطقة يُمكنهم الإستفادة من حرب الإستنزاف التي دخل فيها جيش الكيان، لمساعدة «حماس» أو لنصرة القضية المركزية، وذلك من خلال فتح الجبهات لتكون الحرب شاملة. لكن ما يردعهم عن القيام بهذه الأعمال هو الوجود العسكري الأميركي الذي يزداد قوّة، خصوصاً بعد وصول الغواصة النووية «أوهايو» وتحليق الطائرة الإستراتيجية «بي 1 بي»، فضلاً عن حاملتي الطائرات الراسيتَين في الشرق الأوسط، ما سيضيّع كلّ الإستثمارات السياسية الناجحة التي حقّقها سياسيو الممانعة في الماضي، وسيؤدّي أي تحرّك غير مخطّط له بدقّة إلى تغيير سياسي جديد للشرق الأوسط أو حرب عالمية مدمّرة.

من آثار القصف الإسرائيلي على قطاع غزة أمس (أ ف ب)

تحذير أممي من الانتهاكات المتزايدة في دارفور

حذّرت الأمم المتحدة أمس من تزايد انتهاكات حقوق الإنسان في دارفور في غرب السودان بعد اشتداد المعارك في الشهر السابع من الحرب الدائرة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، إذ أكدت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين أنه «في الأيام القليلة الماضية قُتل أكثر من 800 شخص على يد الجماعات المسلّحة في أردمتا في غرب دارفور، وهي منطقة كانت حتى الآن بمنأى عن النزاع». وفي هذا الصدد، حذّر مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي من أنه «قبل 20 عاماً أُصيب العالم بصدمة من الفظائع الوحشية وانتهاكات حقوق الإنسان في دارفور واليوم نخشى أن تتطوّر ديناميكية مماثلة»، مؤكداً أن «الوقف الفوري للقتال والاحترام غير المشروط للمدنيين من قبل جميع الأطراف أمر ضروري لتجنّب كارثة جديدة».

وإذ كشفت المفوضية تدمير ما يُقارب 100 مأوى في مخيّم في أردمتا للنازحين داخلياً في السودان، سجّلت الكثير من عمليات النهب في المنطقة، خصوصاً مواد إغاثة خاصة بها، معربةً عن قلقها البالغ إزاء التقارير التي تتحدّث عن عنف جنسي وتعذيب وقتل عشوائي وابتزاز المدنيين واستهداف المجموعات العرقية.

كما أفادت تقارير أقلقت المفوضية بأنّ آلاف النازحين أُجبروا على الفرار من مخيّم في الجنينة الواقعة على الحدود مع تشاد، فيما تستعدّ المفوضية لتدفق جديد للاجئين إلى تشاد، حيث أكدت أن «أكثر من 8000 شخص فرّوا إلى تشاد خلال الأسبوع الماضي وحده، وهو عدد ربّما يكون أقلّ من الواقع بسبب صعوبات تسجيل الوافدين الجُدد». ولفتت إلى أن الحرب الدائرة في البلاد منذ شهر نيسان الماضي قد دمّرت معظم البنى التحتية وتسبّبت في نزوح أكثر من 4.8 ملايين شخص داخل السودان و1.2 مليون إلى دول مجاورة.

تتمات

مليون دولار سمسرة... الفيول

إنتهت جلسة التلزيم بعرض مالي وحيد مقبول هو لشركة BB ENERGY (البساتنه) وهي التي كانت تتولى لسنوات تنفيذ عقد شركة سوناطراك مع وزارة الطاقة لتموين محطات الكهرباء بالوقود... ما استدعى تدخّل هيئة الشراء العام للتدقيق في هذه المستندات ضمن المهلة المعقولة. الأمر الذي دفع وزير الطاقة وليد فياض للجوء إلى رئاسة الحكومة لكونه متأكداً أنّ هيئة الشراء سترفض التلزيم لكونه محصوراً بعارض وحيد فضلاً عن تضمنه مخالفات أخرى. ولهذا وجّه كتاباً إلى رئاسة الحكومة للإلتفاف على توصيات الهيئة بهدف «السير قدماً في إجراءات التلزيم» وذلك بذريعة أن «إعادة إطلاق المناقصة يحول دون تحصيل شحنة شهر تشرين الثاني وبالتالي عدم إستلام شحنتي الغاز أويل وديزل أويل عن اوائل شهر كانون الأول من العام 2023».

ولكن وفق بعض المتابعين لهذا الملف، فإنّ المسألة تنطوي على سمسرات تقدّر قيمتها بحوالى مليون دولار، تعود بالذاكرة إلى الإخبار الذي قدمه ميقاتي أيلول الماضي أشار فيه إلى «نسبة عمولات وسمسرات بلغت 5%، لقاء عملية استقدام باخرة الفيول الخاصة بمؤسسة كهرباء لبنان»، وذلك على أثر الخلاف بينه وبين وزير الطاقة حول تمويل تلك الباخرة.

الجديد هو أنّ الشركة المذكورة على موعد أمام قاضي التحقيق نقولا منصور بعد ردّ محكمة الإستئناف الدفوع الشكلية التي تمّ تقديمها من باب المماطلة، وذلك في الشكوى التي أحالتها القاضية غادة عون في آذار الماضي والتي أبرزت فيها أنّ نسبة الكبريت في العينات المأخوذة من ستّ بواخر لا تتوافق مع المواصفات المطلوبة (0,5) كحد أقصى، وأن وجود هذه المادة بنسب عالية يؤدي لتآكل بارد للمولدات والذي ينتج عنه التكثيف الحمضي من جراء أكسدة الكبريت اثناء عملية الاحتراق، إضافة إلى تأثير ذلك على البيئة من جراء التسبب بالمطر الحمضي المسبب للسرطان. وقد طال الإدعاء يومها شركة BB energy ممثلة بخالد وليد البساتنه.

فشل إنقاذ مصرف الاعتماد الوطني...

وفي وقت سابق عزلت الهيئة المصرفية العليا مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية للمصرف، وعيّنت سمير حمود (الرئيس السابق للجنة الرقابة على المصارف) لتصحيح أوضاعه، لكنه فشل ولم يستطع إجبار المساهمين وأبرزهم نادر الحريري وهشام عيتاني على ضخ أموال خاصة جديدة لرسملة المصرف. كما أكدت مصادر من داخل مصرف الاعتماد الوطني أنّ الحريري الذي يفترض بعد عزله عدم دخول المصرف طيلة فترة الإدارة الموقتة، استمر في الحضور بشكل عادي غير عابئ بقرارات مصرف لبنان والهيئة المصرفية العليا ولجنة الرقابة على المصارف، كأنه فوق القانون. ويذكر أنّ الحريري وشريكه عيتاني تقدما بصيغة لرسملة المصرف عبر عقارات يشتريها مصرف لبنان، لكن الأخير رفض الصفقة، لأنها لا تتوافق والأصول القانونية لهذا النوع من العمليات، مع الاشارة الى أنّ سلامة كان موافقاً إلا أن نوابه رفضوا التواطؤ.

وأكدت مصادر رقابية أنّ على لجنة الرقابة على المصارف والهيئة المصرفية العليا وضع اليد على الملف مجدداً لاجبار الحريري وعيتاني على الرسملة بسرعة، وإلا فإنّ مصير المصرف التصفية وفق القوانين المرعية الإجراء، إلا اذا كان المساهمون يتصرفون على أنهم فوق القانون مع مراعاة أو حرج سياسي من رئيسة لجنة الرقابة على المصارف مايا دباغ، وحاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري، باعتبار عائلة نادر الحريري قريبة من المنظومة الحاكمة.

القمّة العربية تُطلق اليوم دعوتين...

ووسط جحيم غزة الذي يمضي بلا توقف منذ 7 تشرين الأول الماضي، يسير لبنان على شفير جحيم دُفع اليه قسراً، وانفتحت فوهته في اليوم التالي لحرب غزة. وبدا المشهد أمس في جنوب لبنان عشية قمة الرياض، كأنه وسط حرب قد يمتد لهيبها الى أماكن بعيدة في أي وقت من الأوقات. ووسط إطلاق الصواريخ وتحليق المسيّرات وغارات الطيران، غرقت الجبهة الجنوبية في آتون شظايا القذائف الفوسفورية والحرائق التي اشعلتها في الحقول والبساتين، إضافة الى أضرار جسيمة في الممتلكات. وأتى سقوط 7 عناصر لـ«حزب الله» في موقع لهم في حمص في سوريا بغارة اسرائيلية، ليجعل سائر مناطق تموضعه غير آمنة سواء في لبنان أو سوريا. وفي المقابل، برهنت الاصابات التي ألحقها «الحزب» بالجنود الإسرائيليين، خصوصاً في موقع عسكري في منطقة المنارة أن المواجهات على الحدود الجنوبية تحتدم أكثر فأكثر.

كيف بدت صورة قمة الرياض قبل ساعات من انطلاقها؟

عشية القمة التي ستليها غداً قمة إسلامية، ندّد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بانتهاكات القوات الإسرائيلية في القطاع. وقال خلال كلمته أمام قمة سعودية - أفريقية: «ندين ما يشهده قطاع غزة من اعتداء عسكري واستهداف المدنيين واستمرار انتهاكات سلطة الاحتلال الإسرائيلية للقانون الدولي الإنساني». وأضاف: «نؤكد ضرورة وقف هذه الحرب والتهجير القسري، وتهيئة الظروف لعودة الاستقرار وتحقيق السلام».

وانتقدت الرياض مراراً وتكراراً الهجمات الإسرائيلية على المدنيين في بيانات رسمية، لكنّ تصريحات أمس كانت الأولى علناً للأمير محمد.

وفي سياق متصل، كتب سفير المملكة العربية السعودية وليد البخاري على منصة «إكس» ما يأتي: «أنظار العالم تتّجه إلى قمم الرياض، التي تدعو لبلورة قيم إنسانية مُشتركة من أجل ترسيخ ركائز الأمن والازدهار والسَّلام العالمي».

ماذا عن صوت لبنان في قمة الرياض حيث يمثله رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي؟ في انتظار الكلمة التي سيدلي بها، وهل ستكون واضحة لناحية رفض توريط لبنان، كما يحصل الآن على الحدود الجنوبية، والمطالبة بحزم بتنفيذ القرار 1701، برز موقف للمعارضة عبّر عنه «النداء» الصادر عن 31 نائباً وجّهوه الى القمة، وجاء فيه أنهم «يرفضون أن يتحدث باسم لبنان وزير خارجية دولة أخرى، وأنّ يصادر طرف داخلي مسلّح قراره السيادي». وذلك رداً على التصريح الأخير لوزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان الذي قال: «أصبح توسيع نطاق الحرب (في غزة) الآن أمراً لا مفرّ منه». كما أشار بيان نواب المعارضة الى أنّ «حزب الله» هو عملياً الوحيد الذي «يصادر» قرار لبنان السيادي.

وجاء بيان المعارضة عشية إطلالة جديدة للأمين العام لـ«الحزب» السيد حسن نصرالله لمناسبة «يوم الشهيد». ووفق ما ذكرته قناة «المنار»، فإنّ كلمة نصرالله اليوم تتميز «بثبات الموقف ووضوح البوصلة التي لا يحرفها عدو من هنا أو تهديد من هناك».

الدبّابات الإسرائيلية تتقدّم في مدينة غزة...

ووسط اشتباكات ضارية بين الوحدات الإسرائيلية والمقاتلين الفلسطينيين، تقدّمت الدبابات الإسرائيلية في عمق مدينة غزة، حيث أصبحت متمركزة قرب مستشفى «الشفاء» الذي تعرّض محيطه لضربات قاسية مساء أمس وتعدّه إسرائيل المقرّ الرئيسي لقيادة «كتائب القسّام»، في وقت حاصرت فيه القوات الإسرائيلية مستشفيات الإندونيسي والنصر والرنتيسي والعيون والصحة النفسية، في مربّع المستشفيات، و«زنّرتها» بنيران قصفها المتتالي. وأعلن الجيش الإسرائيلي تصفية أحمد موسى، قائد سريّة في قوات النخبة لـ«حماس» وأحد قادة عمليات المداهمة والاقتحام نحو قاعدة زيكيم، وكيبوتس زيكيم وموقع يفتاح، وعمر الهندي، قائد فصيلة في قوات الحركة، ومحمد كحلوت، رئيس منظومة القنص التابعة للواء الشمالي في «حماس»، مؤكداً أنه توغّل في عمق المدينة تحت تغطية قصف جوي وبحري وبري، ودمّر بنى تحتية لـ«حماس» واستولى على أبنية وصادر محتوياتها.

وكان لافتاً تشديد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمام رؤساء السلطات المحلّية في غلاف غزة على أن جيشه سيواصل سيطرته على قطاع غزة حتّى بعد الحرب، مؤكداً أن الجيش الإسرائيلي «لن يُسلّم قطاع غزة لقوى خارجية».

في المقابل، أكد عضو المكتب السياسي لـ«حماس» عزت الرشق أن «المقاومة الباسلة، قابضة على زناد الإثخان في جيش العدو وجنوده، وتقود معركة طوفان الأقصى»، في حين أعلنت «كتائب القسّام» أنها دمّرت دبابات وآليات، واستهدفت جنوداً وقتلتهم في أبنية محصّنة، وقصفت تل أبيب.

ومع احتدام القتال البري، توعّد الجيش الإسرائيلي بأنه سيقتل عناصر «حماس» إذا شوهدوا وهم يُطلقون النار من مستشفيات في غزة، بينما أعلن مدير مستشفى الشفاء انتشال حوالى 50 قتيلاً من داخل مدرسة البراق في غزة بعد قصف صاروخي ومدفعي إسرائيلي. وأكد مكتب الاعلام الحكومي التابع لـ«حماس» أن عدداً من الدبابات تتمركز على بُعد 200 متر من مدرسة البراق في حي النصر، حيث تُحاصر الدبابات مستشفيات النصر للأطفال والرنتيسي للسرطانات والأطفال والعيون ومستشفى الأمراض العقلية والنفسية.

كما أعلنت حكومة «حماس» أن إسرائيل قصفت مستشفى الشفاء، وهو أكبر مستشفى في غزة، وأوقعت 13 قتيلاً وعشرات الجرحى، بينما أشار «الهلال الأحمر الفلسطيني» إلى مقتل شخص وإصابة 28 آخرين جرّاء إطلاق قنّاصة إسرائيليين النار على مستشفى القدس في غزة، بعد ساعات من قصف مجمّع الشفاء الطبي، حيث حذّر مدير المجمّع محمد أبو سليمة من أن مخزون الوقود سينفد اليوم، مشيراً إلى أن الموت يُهدّد مرضى التنفس الاصطناعي.

وفي ما يتعلّق بالرهائن، نقلت «هيئة البث الإسرائيلية» عن مسؤول إسرائيلي أن هناك محادثات متقدّمة لإطلاق الرهائن وسجناء فلسطينيين بوساطة أميركية - قطرية، فيما ذكرت القناة الـ12 الإسرائيلية أن الدولة العبرية ستتّخذ قرارات صعبة لإتمام صفقة لتبادل الأسرى، والإفراج عنهم قد يحصل على مراحل وخلال أيّام الهدن.

وعشية قمّتَين عربية وإسلامية ستُركّزان على الحرب في غزة، ندّد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بانتهاكات القوات الإسرائيلية في القطاع. وفي وقت لاحق، بحث بن سلمان مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني تطوّرات الأوضاع في غزة، فيما كان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد استقبل أمير قطر في القاهرة واتفقا على «استمرار التشاور من أجل وقف التصعيد الراهن» في القطاع «للحدّ من معاناة المدنيين وحقناً لدماء الشعب الفلسطيني الشقيق، وصولاً إلى إقامة دولته المستقلّة»، وفق بيان للرئاسة المصرية. وشهد اللقاء بين الجانبَين، مناقشة «التصعيد العسكري الإسرائيلي في قطاع غزة، وما يرتبط به من تحدّيات إقليمية، تدفع بالمنطقة في اتجاهات خطرة وغير محسوبة».

على صعيد آخر، شنّت إسرائيل ضربات في سوريا فجر أمس، ردّاً على تحطّم مُسيّرة على مدرسة في إيلات الخميس، وفق الجيش الإسرائيلي، فيما أوضح «المرصد السوري» أن القصف الإسرائيلي استهدف منطقة تقع جنوب شرق مدينة حمص في وسط سوريا، وتضمّ «مقرّات ومواقع عسكرية تابعة لـ«حزب الله» اللبناني وقطعاً عسكرية تابعة للجيش السوري». بالتوازي، كشف مسؤول عسكري أميركي لوكالة «رويترز» أن هجوماً بطائرة مسيّرة مسلّحة استهدف صباح أمس القوات الأميركية وقوات التحالف في قاعدة التنف بسوريا.

الروس مصمّمون على تطويق أفدييفكا

توازياً، ذكر الكرملين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قام بزيارة مفاجئة ليل الخميس - الجمعة إلى المقرّ العام للجيش الروسي الذي يُشرف على العملية في أوكرانيا في منطقة روستوف أون دون جنوب البلاد، في ثاني زيارة له في أقلّ من شهر إلى المنطقة التي شكّلت مسرح تمرّد مجموعة «فاغنر» في شهر حزيران الماضي.

ورافق بوتين خلال الزيارة وزير الدفاع سيرغي شويغو ورئيس الأركان وقائد العمليات العسكرية في أوكرانيا فاليري غيراسيموف. وأشار الكرملين إلى أن بوتين استعرض معدّات عسكرية جديدة واستمع إلى تقارير حول سير العملية العسكرية في أوكرانيا.

من جهة أخرى، اعتبر الكرملين أن آلاف السجناء الروس المدانين بارتكاب جرائم عنيفة، بينها القتل والاغتصاب، الذين جُنّدوا للقتال في أوكرانيا، «يُكفّرون عن جرائمهم بالدم».

في الغضون، وافق النواب الأوكرانيون الخميس على موازنة للعام 2024 تتضمّن تخصيص نصف إجمالي الإنفاق الحكومي للدفاع، في وقت تُوجّه كييف مواردها للجهد الحربي. ووفقاً لوزارة المال الأوكرانية، سيجري إنفاق نحو 47 مليار دولار على الدفاع، بينما تسارع معدّل التضخّم السنوي في روسيا ليُسجّل 6.7 في المئة الشهر الماضي، وفق وكالة الإحصاء الفدرالية، مع ارتفاع الأسعار جرّاء تراجع الروبل وزيادة الإنفاق العسكري.

نقابة المهندسين بيروت

دعوة للإشتراك في مناقصة عامة لأعمال التدقيق الخارجي المستقل

تجري نقابة المهندسين في بيروت استدراج عروض بطريقة الظرف المختوم لتلزيم أعمال مراجعة وتدقيق البيانات المالية لحساباتها للعام المالي الخاص بالنقابة والممتدة من ١ آذار ٢٠٢٣ ولغاية ٢٩ شباط ٢٠٢٤.

يمكنكم سحب دفتر الشروط الخاص بالمناقصة، والإطلاع على النظام المحاسبي والإجراءات والنظم الإدارية والمالية المتعلقة بها، وذلك عبر الإتصال برئاسة الديوان في النقابة خلال أوقات الدوام الرسمي (من الثامنة صباحاً و لغاية الثالثة بعد الظهر)، وذلك ابتداء من يوم الإثنين في ١٣ تشرين الثاني ٢٠٢٣.

على الراغبين بالإشتراك في المناقصة أن يتقدّموا بعروضهم الى ديوان النقابة في مركز النقابة الرئيسي (بئر حسن) بعرض مختوم قبل الساعة الثانية ظهراً من يوم الإثنين الواقع فيه ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٣.

النقيب عارف ياسين

أخبار سريعة

كاليفورنيا تجمع بايدن وشي

أعلنت الولايات المتحدة أمس أن الرئيس الأميركي جو بايدن سيلتقي نظيره الصيني شي جينبينغ في منطقة سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا الأربعاء المقبل، مجدّدةً التأكيد أنها تُريد «إدارة المنافسة بطريقة مسؤولة» مع بكين. وأوضحت الناطقة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار أن «الرئيسين سيُناقشان المسائل المرتبطة بالعلاقة الثنائية بين البلدَين وأهمية الإبقاء على قنوات التواصل مفتوحة، فضلاً عن مروحة من الملفات الإقليمية والدولية»، بينما أكدت وزارة الخارجية الصينية اللقاء الذي سيكون الثاني وجهاً لوجه بين الرئيسين منذ انتخاب بايدن، كما ستكون هذه الزيارة الأولى لشي إلى الولايات المتحدة منذ العام 2017. وسيجري اللقاء بالتزامن مع قمة منتدى تعاون آسيا - المحيط الهادئ (أبيك) التي تستضيفها سان فرانسيسكو.

أستراليا تمنح حق «اللجوء المناخي»

كشف اتفاق تاريخي أمس إعطاء أستراليا الحق لمواطني أرخبيل توفالو المُهدّد بالغرق بسبب التغيّر المناخي، في الحصول على لجوء مناخي والعيش على أراضيها. ووقّع رئيس وزراء توفالو كوسيا ناتانو ونظيره الأسترالي أنتوني ألبانيزي الاتفاق الذي يُساعد على توفير ملاذ لسكان الأرخبيل البالغ عددهم 11 ألف نسمة إذا تحقّقت أسوأ المخاوف واختفت جزر الأرخبيل المرجانية التسع تحت المياه. واعتبر ناتانو الاتفاق بمثابة «شعلة أمل» لبلاده المعرّضة للخطر، قائلاً إنّ العرض الذي تضمّنه الاتفاق «مسّ قلوبنا بعمق». وبموجب الاتفاق، سيكون مواطنو توفالو قادرين على «العيش والدراسة والعمل في أستراليا» والحصول على «التعليم الأسترالي والرعاية الصحية والدخل الرئيسي ودعم الأسرة عند الوصول».

نزوح جماعي في بورما

ذكرت الأمم المتحدة أمس أن حوالى 50 ألف مدني نزحوا بسبب المعارك المستعرة في بورما بولاية شان شمال البلاد، حيث أطلق تحالف مجموعات مسلّحة تابعة لأقليات إتنية في نهاية الشهر الماضي هجوماً واسع النطاق على قوات المجلس العسكري الحاكم. وبعدما كان الرئيس البورمي المدعوم من المجلس العسكري ميينت سوي قد حذّر من أن بلاده تواجه خطر التقسيم ما لم يتمكّن الجيش من سحق الهجوم الجاري، أشار الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية إلى أن خطوط الأنابيب التي تعبر ولاية شان لنقل النفط والغاز من خليج البنغال إلى الصين «لم تتأثر» بالقتال، فيما سبق أن أكّدت المجموعات الإتنية أنها لن تُلحق أضراراً بهذه الخطوط.

الكلمات المتقاطعة

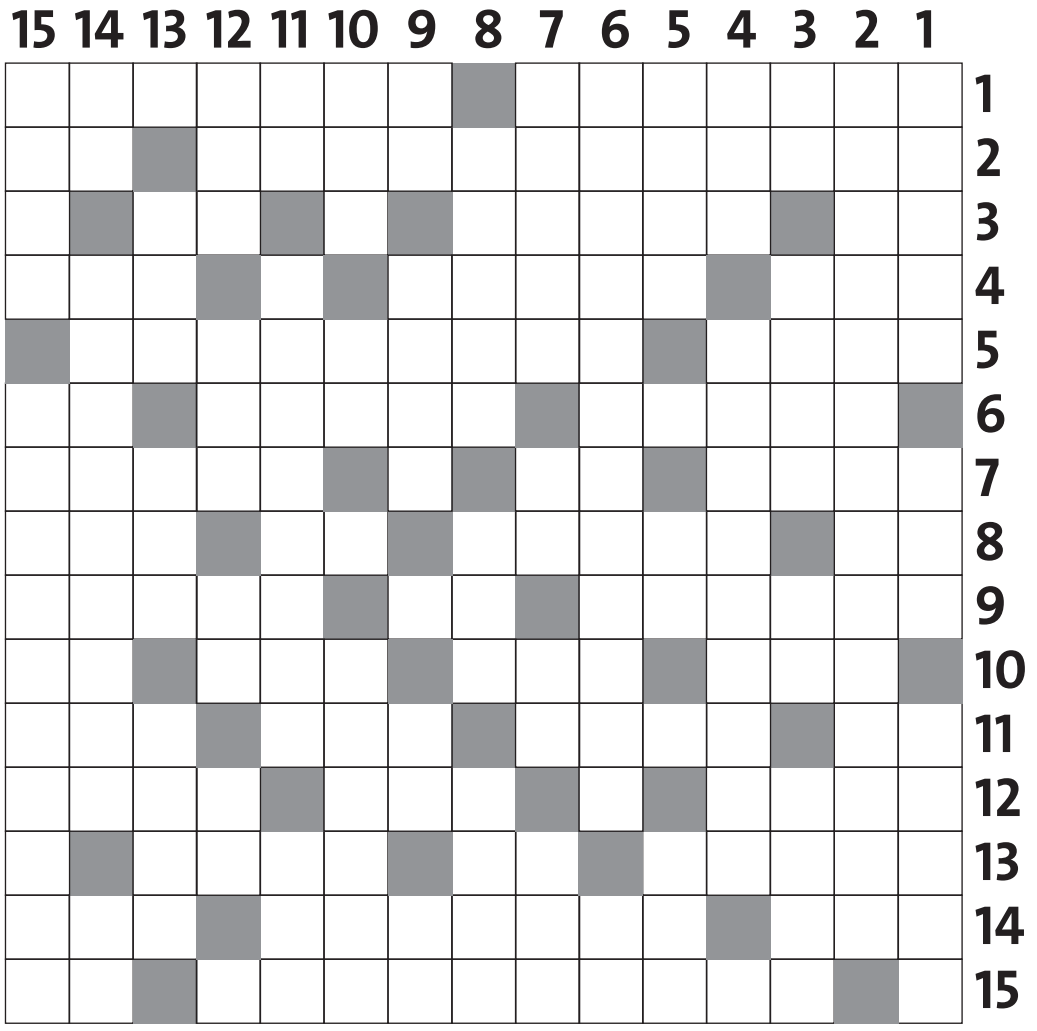

أفقياً

1 – استهلاك واستنفاد – رئيس لبناني راحل.
2 – رئيس وزراء بريطاني راحل – هرب.
3 – ضعف – أعطاه باليد – اضطرم.
4 – كان أكثر اكتمالا وتماما من غيره – مدينة كندية – ظاهر.
5 – أحرف متشابهة – ولاية أميركية.
6 – يحرس ويلاحظ ويرصد – شبابيك – للندبة.
7 – مكمّل – أداة نصب – أضواء.
8 – أصل البناء – جزيرة في اليونان – جوهر – أمثولة.
9 – عاصمة دولة أفريقية – شقيق – أحد أبراج الحظ.
10 – حصل على – كذب – نجل – ضمير منفصل.
11 – ضمير منفصل – مواد حمراء في الحيوانات تصلح للأكل – واضح – حيوان يعرف بالوعل.
12 – مدينة فرنسية – فتل الحبل – تركع على ركبتيها.
13 – أجرام سماوية تسبح في الفضاء – فضاء – من الطيور.
14 – حسن وجهه – محافظة مصرية – عندي.
15 – آخر أباطرة إثيوبيا – اسم لكل عمل مبدع.

عمودياً

1 – أغنية للفنان المصري عبد الحليم حافظ – انحرف – عاصمة دولة آسيوية.
2 – دولة في الكاريبي.
3 – خيط البنّاء الذي يُبْنى بحذائه – مُبجَّل ومُقدَّر – خاصته بالأجنبية – نشدَه وطلَبَه.
4 – حرف هجاء – بلدة لبنانية في قضاء البقاع الغربي.
5 – في البيضة – واحد بالفارسية – قيّد.
6 – رئيس وزراء فرنسي سابق – للندبة.
7 – ماركة سيارات – عاصفة بحرية – كثير – ناقوس.
8 – يصالح عدوّه لفترة – جرى الماء – ممثلة مصرية معتزلة.
9 – أصيب في أحد أعضائه فبطلت حركتُه أو ضعفت – دولة آسيوية – جذب – شرِبَ ثانية أو تِباعًا.
10 – يحمله كل إنسان – للنداء – محافظة مصرية.
11 – نهر أميركي يعتبر أصغر نهر في العالم – فيلسوف عربي – من الحبوب.
12 – خاصتنا – عضو السمع – أداة نصب – خاصتك بالأجنبية.
13 – خُوَف وتهيُّب – عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا تبقى معه حياة – كان ذا حسن وحلاوة أكثر من غيره.
14 – صرّ – رئيس وزراء بريطاني راحل – آلة طرب.
15 – عرق في العنق – شخصية ابتكرها الكاتب الفرنسي موريس لوبلان.

8x8

ضع داخل كل (LOZANGE) الأرقام من 1 إلى 8 في كل خط أفقي وعمودي. الأرقام الموجودة داخل المربعات الرمادية هي حاصل مجموع أربعة أرقام محيطة بها، وضعنا أرقامًا في مكانها الصحيح لمساعدتك

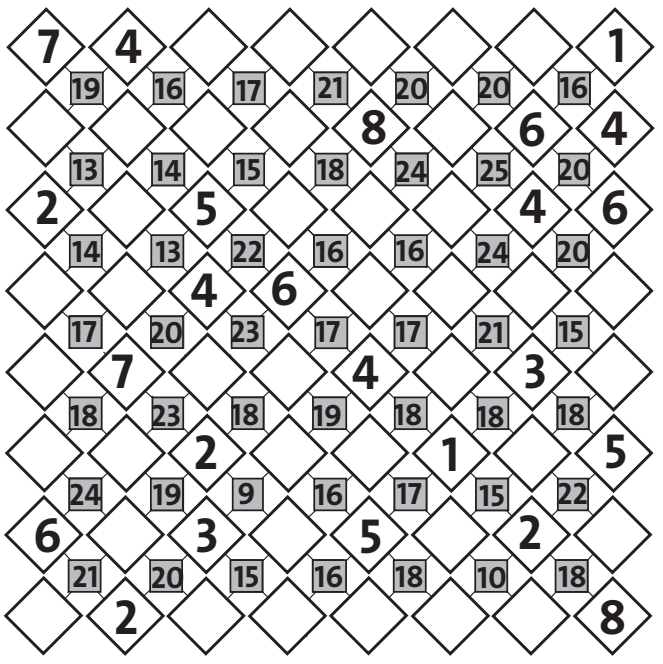

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

				5	7	9		
			1					3
		7		8		6	4	
		1				5		9
4	2						7	8
8		9				3		
	9	2		7		8		
6					2			
		8	5	1				

المربعات الذهبية

الكلمات المبعثرة داخل المربعات هي أجوبة التحديدات المدونة بجانب اللعبة، أعد جمعها بشكل صحيح لتحصل على الأجوبة المناسبة لهذه التحديدات وكتابتها مكان النقاط. عليك وضع أرقام هذه التحديدات داخل الدوائر الصغيرة للأجوبة الصحيحة، إجمع هذه الارقام لتحصل على المجموع المسجل عند اخر كل خط افقي وعمودي.

1 – موضع لا تثبت عليه قدم.
2 – تحسين وتزيين.
3 – ما يطلب من طالب العلم الإجابة عنه في الإمتحان.
4 – الذي يدخله التنوين وتظهر في آخره جميع حركات الإعراب (في مبادئ اللغة).
5 – حمّل فوق الطاقة.
6 – تغزل الشاعر بالمرأة.
7 – مستملح خفيف الروح.
8 – تشقق فلقاً.
9 – بضاعة توضع في السفينة ونحوها.
10 – سيف مُلِس وكشف صدؤه.
11 – طريق ضيّق نافذاً أو غير نافذ.
12 – بُخْل.
13 – عروق.
14 – امتصّ الماء ونحوه على مهل.
15 – آلات موسيقية.
16 – جنس شجر مثمر.
17 – حالة قائمة على ترابط ظروف أو أمور وتداخلها.
18 – أطرى متملقاً.
19 – متطور، بالغ مرحلة نمو متقدمة.
20 – تشاتم.
21 – حالة من حالات المادة الثلاث.
22 – هدية الخطبة.
23 – إنزواء وانفراد.
24 – مسؤول على سير الأعمال.
25 – تشدّد في دينه أو رأيه أو سلوكه.

اقفز	دلفإز	لقزم	مزتت 25 تزمت	اريمزم	= 70
هـرمزد	يوتزق	زالإنع	تونزي	ؤلاس	= 63
ائـلس	ابتس	شتبب	بةشك	تكبمش	= 86
حنةش	رشبت	رمشف	يني يشرا	ظتشى	= 68
شششعاع	صنفرم	وقمصل	قثلا	ناضةن	= 38
= 67	= 58	= 64	= 81	= 55	

أرقام الأقوياء

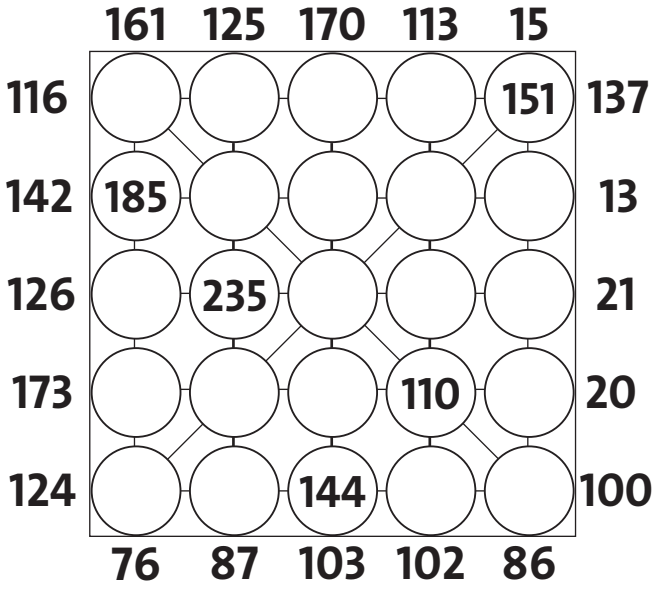

تتألف هذه اللعبة من خمسة خطوط أفقية وخمسة خطوط عمودية وخطين قطريين. كل خط مؤلف من خمس دوائر، يجب وضع الأرقام الخارجية على ذات الخط (أفقيا وعموديا) داخل الدوائر الأربع الفارغة (رقم في كل دائرة) شرط أن لا تكون هناك أي أرقام متشابهة في كل خط. مجموع الأرقام في كل خط أفقي وعمودي وفي الخطين القطريين يجب أن يكون 567

حلول العدد السابق

الكلمات المتقاطعة

أفقيا: 1 – ايواء – دنا – 2 – لويس – بادل – 3 – بس – روي – رم – 4 – رفرف – رد – 5 – تشك – او – فا – 6 – غالبه – جاج – 7 – اهـ – البارع – 8 – ليفركوزن – 9 – ناد – رماد.
عموديا: 1 – البرتغال – 2 – يوسف شاهين – 3 – وي – ركل – فا – 4 – اسرف – بارد – 5 – اهلك – 6 – بيرو – بور – 7 – دا – جازم – 8 – ندر – فارنا – 9 – المراجع.

سودوكو

1	4	5	9	8	2	3	6	7
3	7	8	5	1	6	2	9	4
6	9	2	3	4	7	8	5	1
5	1	9	8	6	3	4	7	2
2	8	6	4	7	9	1	3	5
7	3	4	2	5	1	6	8	9
4	2	3	7	9	8	5	1	6
8	6	7	1	2	5	9	4	3
9	5	1	6	3	4	7	2	8

307 تريليونات دولار تُشكّل 336% من إجمالي الناتج الإقتصادي العالمي

فقّاعة الديون العالمية تقترب من الانفجار

تصاعدت المخاوف بشأن الاستقرار المالي العالمي، بالتزامن مع الارتفاع القياسي للديون والتوقعات باستمرار معدلات الفائدة المرتفعة لفترة أطول. وساهم ارتفاع تكاليف الاقتراض الحكومية في إعادة القلق بشأن حدوث أزمة مالية إلى صدارة المشهد العالمي مجدداً.

إرتفاع قياسي للديون

وصل الدين العالمي لمستوى قياسي جديد عند 307 تريليونات دولار بنهاية شهر حزيران الماضي. الدين العالمي ارتفع بنحو 10 تريليونات دولار في النصف الأول من العام الحالي مقارنة بمستويات الربع الثاني من العام الماضي عند 297.2 تريليون دولار.

وصل الدين في الأسواق المتقدمة إلى 207 تريليونات دولار بنهاية الربع الثاني من هذا العام، بزيادة 7.6 تريليونات دولار على أساس سنوي 80% من الزيادة في قيمة الدين العالمي جاءت من الاقتصادات المتقدمة، حيث قادت الولايات المتحدة واليابان والمملكة المتحدة وفرنسا وتيرة الصعود. بينما تركزت زيادة الديون في الأسواق الناشئة في دول الصين والهند والبرازيل. بلغت ديون الأسواق الناشئة 100 تريليون دولار حتى نهاية الربع الثاني من العام الجاري، صعوداً من 97.8 تريليون دولار في نفس الفترة من 2022.

تعتبر مستويات الدين العالمي الحالية أعلى بنحو 100 تريليون دولار مما كانت عليه قبل عقد مضى. عاود معدل الدين العالمي نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي اتجاهه الصاعد في الربعين الأول والثاني من هذا العام، بعد أن تراجع لمدة 7 فصول متتالية. وصل معدل الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي العالمي إلى 336% مقابل 334% في الربع الأخير من العام الماضي.

قال «كلاوديو بوريو» رئيس الإدارة النقدية والاقتصادية في بنك التسويات الدولية إنه على المدى الطويل، تشكل مسارات الديون الحكومية أكبر تهديد على الاستقرار الاقتصادي والمالي.

عوامل وراء قفزة الدين

تسبب الصعود السريع والقوي لمعدلات التضخم حول العالم في التراجع الحاد لمعدل الدين إلى الناتج المحلي العالمي في العامين الماضيين. سمح تسارع التضخم للحكومات العالمية والشركات بخفض التزاماتها بالعملات المحلية عبر مستويات التضخم المرتفعة. لكن تباطؤ صعود الأجور وضغوط الأسعار ساهم في عودة الاتجاه الصاعد لمعدل الدين نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي. ويتوقع معهد التمويل الدولي ارتفاع معدل الدين إلى الناتج المحلي العالمي أعلى 337% بحلول نهاية العام الجاري.

كما رفعت حكومات بعض الدول إنفاقها للمساعدة في دعم الأسر في مواجهة ارتفاع تكاليف الغذاء والطاقة. ساهم العجز المالي الكبير في إبقاء مستويات الدين العام عند مستويات مرتفعة، مع اتجاه الكثير من الحكومات لدعم النمو الاقتصادي.

بالإضافة إلى ارتفاع العجز وعبء الديون، تسبب رفع البنوك المركزية العالمية لمعدلات الفائدة بشكل حاد في العامين الماضيين في رفع تكلفة الاقتراض وزيادة العجز. قالت «صوفيا دروسوس» الاقتصادية في صندوق التحوط «بوينت 72 أسيت مانجمنت»، إن ارتفاع احتياجات التمويل وإنهاء الدعم من جانب البنوك المركزية يزيدان من عدم اليقين بشأن التسعير للمستثمرين.

مخاطر متصاعدة للإقتصادات الكبرى

تشهد اقتصادات متقدمة عديدة مخاطر متصاعدة متعلقة بحجم العجز المالي وارتفاع عبء الديون. يعتقد «راي داليو» مؤسس صندوق «بريدج ووتر أسوسيتس» أن الولايات المتحدة ستشهد أزمة الديون، بفعل الوضع المالي الخطير. ارتفعت مدفوعات الفائدة السنوية على الديون الحكومية الأميركية إلى أكثر من تريليون دولار بنهاية شهر تشرين الاول الماضي، ما يعادل نحو 16% من حجم الموازنة الفيدرالية للعام المالي 2022.

تضاعف حجم مدفوعات فوائد الديون الحكومية الأميركية خلال التسعة عشر شهراً الماضية، مع رفع معدلات الفائدة من جانب الاحتياطي الفيدرالي من صفر في مارس 2022 إلى نطاق 5.25% و5.5% حالياً. يتسبب ارتفاع فوائد الديون في زيادة عجز الموازنة الأميركية، والذي وصل في العام المالي المنتهي في ايلول الماضي إلى 1.7 تريليون دولار، بزيادة 23% عن العام المالي السابق له. اقتربت الولايات المتحدة مؤخراً من حافة التعثر عن سداد الديون، بسبب الخلافات السياسية في الكونغرس، ومع استمرار صعود الدين الوطني إلى 33.7 تريليون دولار. خفضت وكالة «فيتش» في شهر آب الماضي تصنيفها الائتماني للولايات المتحدة، بفعل تدهور المالية العامة وارتفاع عبء الديون.

في أوروبا، تمثل ديون إيطاليا البالغة 2.4 تريليون دولار محور التركيز المتعلق بالوضع المالي في القارة العجوز. قفزت علاوة مخاطر الديون الإيطالية مع خفض توقعات النمو الاقتصادي وزيادة توقعات عجز الميزانية. تثير احتمالية خسارة إيطاليا لتصنيفها الائتماني من الدرجة الاستثمارية نقطة تحول محتملة لديون الدولة الأوروبية، حيث إن وكالة «موديز» تضع تصنيف روما أعلى من «الخردة» بدرجة واحدة مع نظرة مستقبلية سلبية.

في بريطانيا، يتواصل القلق حيال الدين العام والذي يتجاوز حاجز 100% من الناتج المحلي. يتوقع مكتب مسؤولية الموازنة البريطانية وصول تكلفة فوائد الديون إلى 7.8% من الإيرادات بحلول عام (2027 – 2028)، مقابل 3.1% في (2020 – 2021). كما شهدت ألمانيا ارتفاع الإنفاق على فوائد الديون بنحو 10 أمثال منذ عام 2021 ليصل إلى 40 مليار يورو، وسط مخاوف كبيرة متعلقة بالموازنة.

أزمة صامتة؟

تواجه دول نامية صغيرة عديدة أزمات مالية، مع تداعيات ارتفاع معدلات الفائدة الأميركية على مواردها المحدودة بالفعل.

حذر البنك الدولي من معاناة ديون الأسواق الناشئة بالعملة الأجنبية للتعافي، مع رهان المستثمرين على أن تكاليف الاقتراض ستظل مرتفعة لفترة أطول. ارتفعت نسبة البلدان الناشئة والنامية التي تزيد تكاليف اقتراضها بأكثر من 10% على نظيرتها الأميركية إلى 23%، مقابل أقل من 5% في عام 2019. إرتفعت مدفوعات فوائد الديون كنسبة من الإيرادات الحكومية لأعلى مستوى منذ عام 2010 على الأقل.

قال «أيهان كوس» نائب كبير الاقتصاديين في مجموعة البنك الدولي إن دورة تشديد السياسة النقدية كانت بمثابة كابوس للدول ذات الدخل المنخفض التي تعاني مستويات مرتفعة من الديون. اعتبر «كوس» أن التحديات التي تواجهها هذه الاقتصادات في ما يتعلق بالتزامات إعادة تمويل الديون تشير إلى أن هناك أزمة ديون صامتة تجري في الوقت الحالي.

تشير تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن متوسط معدل الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي في الأسواق الناشئة والدول متوسطة الدخل يتجه إلى تجاوز 78% بحلول عام 2028 من 53% قبل عقد. تسبب ارتفاع عوائد السندات في تعثر دول مثل غانا وسريلانكا عن سداد ديونها، مع وجود دول أخرى على حافة الإفلاس.

الحاجة لحلول سريعة

من غير المتوقع أن تعاني الدول الكبرى لسداد ديونها، لكن يظل هناك حاجة للقيام بتدابير مالية تشمل رفع الضرائب ودعم النمو لتعزيز المالية العامة. قال «بيتر بريت» كبير الاقتصاديين السابق في البنك المركزي الأوروبي إنه في حين أن الديون لا تزال تبدو مستدامة فإن التوقعات مثيرة للقلق بالنظر إلى احتياجات الإنفاق على المدى الطويل. ذكر «بريت» أنه في حال النظر إلى العديد من الدول حالياً، فإن العالم لا يبدو بعيداً عن أزمة في المالية العامة. تحتاج الحكومات لاتخاذ تدابير عاجلة للمساعدة في الحد من نقاط الضعف المتعلقة بالديون. تبرز الحاجة إلى كفاءة الإنفاق والقيام بإصلاحات ودعم خطط النمو للسيطرة على أزمة الديون.

دعا صندوق النقد إلى بناء إطار مالي ذي مصداقية يمكن أن يوجه عملية تحقيق التوازن بين احتياجات الإنفاق والقدرة على تحمل الديون. بالنسبة للدول التي تمتلك ديوناً لا يمكن تحملها، هناك حاجة إلى نهج شامل يشمل الانضباط المالي وإعادة هيكلة الديون وفقاً للآلية متعددة الأطراف للإعفاء من الديون السيادية من مجموعة العشرين. شدد اقتصاديون على أنه لا بد من زيادة الضرائب، خاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا، بالإضافة إلى أن بعض التخفيضات في الإنفاق أمر لا مفر منه.

من شأن خفض أعباء الديون أن يؤدي إلى حيز مالي يسمح باستثمارات جديدة، ما يساعد على تعزيز النمو الاقتصادي في السنوات المقبلة. حذرت «كلير لومباردي» كبيرة الاقتصاديين في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من أن التأخير في تنفيذ إصلاحات مالية يضر بقدرة الحكومات على معالجة الصدمات المستقبلية.

قال «موريتز كريمر» كبير الاقتصاديين في «إل بي بي دبليو» إنه في حال التحرك بنفس الوتيرة الحالية، فإن العالم سيشهد أزمة في العقد المقبل.

المصادر: أرقام - معهد التمويل الدولي - صندوق النقد الدولي - رويترز - بلومبرغ - فاينانشال تايمز

أسعار النفط تتّجه إلى التراجع للأسبوع الثالث

تتّجه أسعار النفط للانخفاض الأسبوعي الثالث على التوالي بسبب مخاوف الطلب المتزايدة وتراجع علاوة مخاطر الحرب، مع إلقاء السعودية اللوم على المضاربين كسبب في هذا الانخفاض. استقرّ خام غرب تكساس الوسيط بالقرب من 76 دولاراً للبرميل، أمس الجمعة، وانخفض بنسبة 6% تقريباً خلال الأسبوع. ارتفعت الأسعار الخميس الماضي بعد تصريحات وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان التي كانت مشابهة لانتقاداته للمضاربين في أيار، قبل أسابيع من خفض المملكة الإنتاج.

وانخفض خام برنت بأكثر من 13% خلال الأسابيع الثلاثة الماضية بفعل إشارات هبوط الطلب من الصين والولايات المتحدة وأوروبا، في حين ظلّت التدفّقات من الشرق الأوسط غير متأثرة بالحرب بين إسرائيل وحماس. وأشار مدير صندوق التحوّط، بيير أندوراند، أيضاً إلى الإمدادات الأكبر من المتوقّع، لافتاً إلى ارتفاع الإنتاج في الولايات المتحدة وإيران، كمحفّز للتراجع الأخير.

يمثّل السعر الحالي انعكاساً حاداً عمّا كان عليه في أواخر أيلول الماضي، عندما اقترب سعر برنت من 100 دولار للبرميل، وتوقّعت منظمة البلدان المصدّرة للبترول انخفاضاً غير مسبوق في المخزونات وسط طلب قياسي على الوقود والتخفيضات السعودية. في الوقت الحالي تحوّل الاهتمام نحو تباطؤ قطاع التكرير في الصين وارتفاع أسعار الفائدة على نحو معاند في الولايات المتحدة.

أصبح الديزل - وهو الوقود الرئيسي الذي يغذّي الاقتصاد - أحدث عامل يؤثر بشكل سلبي على أسعار النفط، حيث تراجعت العقود الآجلة الأميركية بنحو 8% هذا الأسبوع. وينعكس هذا التراجع في أوروبا، حيث أدّى انخفاض النشاط الصناعي والاقتصادي في ألمانيا وفرنسا وإسبانيا إلى تراجع حادّ في استهلاك الوقود.

تسبّب التدهور السريع في المعنويات في تحول الفارق السعري لخام غرب تكساس الوسيط إلى حالة «باكورديشن»، حيث تكون الأسعار على المدى القريب أقل من الأسعار في المدى البعيد، للمرة الأولى منذ تموز. ويأتي هذا التحوّل مع ارتفاع الإنتاج الأميركي إلى مستوى قياسي، وتراجع المخزونات في أكبر مركز تخزين في البلاد إلى مستويات منخفضة للغاية.

حيدر: متفائل بظهور منتخب لبنان بحلّة جديدة

أثنى رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم المهندس هاشم حيدر على ما ظهر عليه المنتخب الوطني من تطوّرٍ لافت في الفترة الأخيرة، وذلك خلال إجتماع عقده مع اللاعبين أمس في فندق رمادا - الروشة، وحضره الأمين العام للإتحاد جهاد الشحف ومدير المنتخب رشيد نصار.

وعشية سفر المنتخب الى الشارقة الإماراتية، توجّه حيدر بكلمة الى اللاعبين المحليين المستدعين الى التشكيلة التي ستواجه فلسطين في 16 الشهر الجاري وبنغلادش في 21 منه على التوالي ضمن التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027، واعداً إياهم بمكافآت كبيرة في حال تحقيق الإنتصارات والإنجازات.

وأبدى رئيس الاتحاد إرتياحه وتفاؤله بترقّب ظهور المنتخب بحلّةٍ جديدة بعد التعاقد مع شركة تجهيزات رياضية عالمية تُعدّ بين الأفضل، وذلك في خطوةٍ مهمّة الى الإمام من باب سعي الإتحاد الدائم للتطوير وتقديم كلّ ما يلزم لأفراد المنتخب». أضاف: «أمّا الحلة الثانية التي ننتظر ان تواكب هذه الخطوة فهي المضمون الذي بدأت ملامحه تظهر في المباراتين الأخيرتَين، والكل بات يشعرُ أنه أصبح لدينا منتخبٌ يتمتع بروح قتالية عالية ويجتهد لتحقيق الأفضلَ، وذلك بعد فترةٍ اعطى فيها المنتخب إنطباعاً لا يشبهه، وهو ما لم يكن يرضيكم أيضاً»، مشدداً على أنّ «رجال الأرز» يقفون اليوم أمام مرحلةٍ جديدة «ولديّ أمل ويقين أنّ بامكانكم تمثيل المنتخب بصورةٍ تليق به وبلبنان».

وختم حيدر: «دخلنا مرحلة الجدّ، وتنتظرنا مباراتان مهمتان يُفترض الفوز بهما، ونحن قادرون على تحقيق المطلوب لأنّ لديّ كامل الثقة بكم، وأتمنى عليكم التركيز التامّ والإلتزام بتعليمات المدرّب، وأن تضعوا نصب أعينكم أنّ هذه المحطة مصيرية، فإذا فزتم بهاتين المباراتين ستملكون فرصةً كبيرة لبلوغ المراحل المتقدّمة، وهذا لا ينعكس فقط على سمعة الاتحاد ولبنان، بل عليكم أيضاً لأنّ الجزء الأكبر ممّا سنحصل عليه من مردود سيُخصّص كالعادة لكم».

حيدر والشحف يتوسّطان لاعبي منتخب لبنان لكرة القدم

أخبار سريعة

ظاهرة «سلّوية» نادرة

حصل أمرٌ لافت وغريب نادراً ما يحدث في بطولة لبنان لكرة السلة للدرجة الأولى، إذ عجز لاعبو فريق «NSA» في مباراتهم أمام ضيفهم الرياضي في المرحلة الثالثة أول من أمس عن تسجيل أيّ نقطة في الربع الثاني الذي انتهى لمصلحة حامل اللقب (25-0)، ما يفسّر انّ القيّمين على النادي غير مهتمّين وغير متحمّسين لخوض مباريات البطولة بجدّية، ومطمئنّين في المقابل بأنّ هذا الموسم لن يسقط أيّ فريق للدرجة الثانية بعد إنسحاب ناديَي دينامو وليدرز، ما سمح لبعض الأندية بإبرام تعاقدات أقلّ كلفة مع لاعبين أجانب دون المستوى المطلوب.

أسباب مقنعة

كشفت معلوماتٌ خاصة لصحيفتنا أنّ اللاعب الأميركي زاك لوفتون كان من أشدّ المتحمّسين للانضمام الى صفوف فريق الحكمة لكرة السلة، وهو كان يمنّي النفس بأن يلعب أمام جمهور كبير كجمهور الحكمة، لكنه بدّل وجهته في اللحظة الأخيرة متوجّهاً الى الفيليبين، علماً أنّ إدارة النادي الاخضر تجاوبت بشكل كامل مع متطلباته المالية، إلا أنّ سبب لوفتون الرئيسي لتغيير رأيه يعود الى التطورات العسكرية المقلقة في المنطقة، والتحذيرات التي أطلقتها السفارة الأميركية في بيروت مراراً لمواطنيها بوجوب مغادرة لبنان.

هوبس و«بيروت» اليوم

تُستكمل اليوم المرحلة الثالثة من بطولة لبنان بكرة السلة بمباراة واحدة تجمع فريقي هوبس وبيروت فيرست على ملعب مجمّع المرّ الرياضي الساعة الخامسة إلا ربعاً عصراً. وحقّق بطل الأندية العربية انتصارَين في المرحلتَين الأوليَين على «NSA» والمريميين على التوالي، فيما فاز هوبس في اللقاء الأول على أنترانيك وخسر الثاني أمام هومنتمن. وتُختتم المرحلة غداً بمباراة واحدة أيضاً سيكون طرفيها فريقا المريميين وميروبا الساعة السابعة مساءً على ملعب الأول في ديك المحدي.

أتلتيكو يُمدّد لسيميوني

مدّد أتلتيكو مدريد عقد مدربه الارجنتيني دييغو سيميوني لثلاث سنوات اضافية حتى العام 2027.

ويتولى سيميوني (53 عاماً) قيادة أتلتيكو منذ كانون الاول 2011، وأفاد بيان للنادي بأنّه «سيبقى مدرب ناديدنا حتى 30 حزيران 2027».

ويُعد سيميوني، الذي سبق أن لعب في صفوف أتلتيكو، اكثر مدرب خاض مباريات معه في تاريخه بـ642 مباراة، احرز خلالها ثمانية ألقاب.

وقاد سيميوني اتلتيكو الى لقب الدوري مرتين (2014 و2021) وكأس إسبانيا (2013) والدوري الاوروبي «يوروبا ليغ» (2021 و2018)، وكأس السوبر الاوروبية مرتين وكأس السوبر الاسبانية مرة واحدة.

كما قاد فريقه الى نهائي دوري أبطال أوروبا مرتين (2014 و2016).

وخلال المباريات الـ642 التي تولى فيها قيادة الفريق، متجاوزاً لويس أراغونيس (612)، حصد سيميوني 380 فوزاً مع نسبة هزائم لم تتجاوز الـ18 في المئة. (أ ف ب)

تعادُل البرج والصفاء وفوز الأنصار

فادي سمعان

تعادل الصفاء مع البرج بهدف واحد لكل منهما أمس على ملعب بلدية جونية ضمن المرحلة التاسعة من الدوري اللبناني لكرة القدم. سجل للصفاء الهولندي جوردي بروين من ركلة جزاء في الدقيقة 40 حيث أرسل الكرة على يمين الحارس علي حلال، قبل أن يعادل هلال الحلوة للبرج من ركلة مماثلة (53) عندما أسكن كرته وسط المرمى في حين إرتمى الحارس هادي مرتضى الى الجهة اليسرى. ورفع الصفاء رصيده الى 13 نقطة، والبرج الى 19 نقطة. بهذه النتيجة تصدّر ثلاثة لاعبين حتى الآن الترتيب العام للهدّافين، وهم محمد قدوح والهولندي بروين مهاجما الصفاء، والحلوة مهاجم البرج، ولكلّ منهم ستّة أهداف.

الأنصار - الشباب الغازية

وعلى ملعب بلدية بحمدون، فاز الأنصار على الشباب الغازية بهدفين نظيفين سجلهما هدّافه المهاجم السنغالي الحاج مالك (45) اثر تمريرة عرضية من علي طنيش داخل المربع الكبير، وعمر بهلوان (87) بعد تمريرة عرضية من حسن قعفراني داخل المنطقة المحرّمة. ورفع الأنصار رصيده الى 16 نقطة، فيما توقف رصيد الفريق الخاسر عند 5 نقاط.

الكرة بين السنغالي تيديان (البرج) وقاسم حايك (الصفاء)

مباراتا اليوم وغداً

وتستكمل المرحلة التاسعة اليوم، فيلعب النجمة المتصدّر (19 نقطة) مع الحكمة الجريح الحادي عشر (4 نقاط) على ملعب جونية البلدي (12.00 ظهراً)، وتُختتم غداً بمباراتَين، فيلعب الراسينغ بيروت الرابع (13 نقطة) مع شباب الساحل السابع (10 نقاط) في جونية (16.45)، وطرابلس الرياضي صاحب المركز الأخير (4 نقاط) مع الأهلي النبطية السابع (5 نقاط) على ملعب الصفاء (14.15).

السلّة الأميركيّة: بايسرز يهزم باكس

لم تكن النقاط الـ54 التي سجّلها اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو كافية ليجنّب فريقه ميلووكي باكس الخسارة أمام إنديانا بايسرز 126-124، في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة.

في المقابل، كان تايريز هاليبرتون أفضل المسجّلين لبايسرز (29 نقطة و10 تمريرات حاسمة)، وأضاف الكندي بنديكت ماثورين 26 نقطة و11 متابعة.

وعلى مقلب آخر، كانت نقاط تراي يونغ الـ41 كافية لفريق أتلانتا هوكس للفوز 120-119 على أورلاندو ماجيك في مكسيكو سيتي.

وكانت هذه المباراة التي شهدها نحو 20 ألف متفرج في العاصمة المكسيكية، واحدة من مباراتين للموسم العادي خارج الولايات المتحدة.

وسيلعب بروكلين نتس وكليفلاند كافاليرز في باريس في 11 كانون الثاني المقبل.

على صعيد آخر، يفتتح ليبرون جيمس، الفائز بالدوري أربع مرات والهدّاف التاريخي للدوري، متحفه الرسمي في 25 الجاري في مسقط رأسه في أكرون، بحسب مؤسسة عائلة جيمس.

يانيس مُسجّلاً لباكس في سلّة بايسرز

ويصف الموقع الالكتروني «الملعب البيتي لليبرون جيمس» بالمشوار في حياة وإرث الفتى الذي كان موهبة شابة وأصبح نجماً عالمياً ومتوّجاً بجائزة أفضل لاعب في الدوري أربع مرات. (أ ف ب)

توتنهام يفتقد ماديسون

كشف الأسترالي أنج بوستيكوغلو، مدرّب توتنهام الإنكليزي، عن غياب الثنائي جيمس ماديسون والهولندي ميكي فان دي فن حتى بداية العام الجديد.

وتعرّض الهولندي لإصابة في العضلة الخلفية لفخذه الأيمن، وصانع الألعاب ماديسون في كاحل قدمه اليسرى في الشوط الأول من المباراة التي خسرها أمام تشلسي 1-4 الإثنين الماضي.

وشهدت المباراة طرد الأرجنتيني كريستيان روميرو (33) والإيطالي ديستيني أودوغي (55)، ما سيفقد بوستيكوغلو العديد من خياراته البارزة في مواجهة مضيفه ولفرهامبتون اليوم.

وقال بوستيكوغلو: «من الواضح أن إصابة ميكي بتمزّق في الفخذ، علمنا أنها كانت قوية إلى حدّ ما، ربما تستغرق شهرين كي يعود في العام الجديد».

وتابع: «حالة ماديسون أسوأ بكثير ممّا كنا نعتقد. لقد خرج مصاباً في الكاحل ولم يكن الأمر جيداً في اليوم التالي، لذلك أرسلناه لإجراء فحص بالأشعة، وأيضاً قد يعود في العام الجديد». (أ ف ب)

رفـــيـــق خـــوري

لبنان و «اليوم التالي» في غزة والمنطقة

مهمة الموفد الرئاسي الأميركي عاموس هوكشتاين في بيروت بدت نوعاً من المباراة في اللاممكن. ما طلبه هوكشتاين ليس ممكناً بالنسبة الى «حزب الله»، ولا في قدرة ما تبقى من لبنان الرسمي: توقف «حزب الله» عن قصف القوات الإسرائيلية مقابل توقف إسرائيل عن قصف القرى اللبنانية في الجنوب. وما طلبه «حزب الله» ورئيسا المجلس النيابي والحكومة ليس ممكناً بالنسبة الى إسرائيل وأميركا: وقف إطلاق النار في غزة للتهدئة على الجبهة اللبنانية - الإسرائيلية ومنع توسيع الحرب. أما إلتزام القرار 1701 الذي كان الضحية الأولى، فإنه مجرد خطاب رسمي وسط «عدم إحترامه من إسرائيل و «حزب الله» حسب تقرير الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس. وأما الضغوط الأميركية لحصر الحرب في غزة، فإنها ليست في الحسابات سوى واحد من العوامل التي يتقرر على أساسها توسيع أو عدم توسيع الحرب على جبهة الجنوب وسواها ضمن «وحدة الساحات ومحور المقاومة» بقيادة إيران.

والمسألة أبعد من ذلك في حرب غزة، حيث تتركز الجهود حالياً، بصرف النظر عن أصوات رسمية وشعبية تدعو الى وقف النار فوراً، على أمرين: أولهما ترتيب «هدنات إنسانية» تسمح بتقديم المساعدات لمليوني إنسان في القطاع وإطلاق بعض الأسرى المدنيين من غير الإسرائيليين. وثانيهما البحث بين أميركا وأوروبا ودول عربية والأمم المتحدة في سيناريوات «اليوم التالي» في غزة بعد الحرب. وهي سيناريوات بعضها خيالي، وبعضها الآخر صعب وغير مضمون النجاح. ولكن الكل يعرف أن «اليوم التالي» ليس في غزة وحدها. هو، بقوة الأشياء، ممتد الى «اليوم التالي» في الضفة الغربية، وفي إسرائيل، وفي لبنان، وفي إيران ودول عربية عدة.

فضلاً عن أن السيناريوات، على تعددها وتناقضها، تدور في اتجاه واحد كما لو ان نتائج الحرب محسومة: حكم غزة بعد «حماس». وهذا بيع سمك في بحر. فالتصور السائد لدى «حماس» و «محور المقاومة» هو أن العدو الإسرائيلي وقع في فخ لن يخرج منه إلا مهزوماً بالمعنى الإستراتيجي مهما يكن حجم الدمار والتوحش ضد المدنيين في القطاع. وحسب هذا التصور، فإن «اليوم التالي» في غزة وخارجها هو يوم ضمان أن يكون مستقبل المنطقة لـ«محور المقاومة». إسرائيل بدأت حرباً برية تحت القصف الجوي المنهجي التدميري من دون ان تكون لديها كما ترى واشنطن، «إستراتيجية خروج» من غزة. وليس لدى «حماس»، بطبائع الأمور، لا نية ولا استراتيجية خروج من غزة بل إستراتيجية مقاومة وصمود.

واللعبة نفسها تقريباً في لبنان، حيث الجبهة الأقوى المفتوحة في مساندة غزة. فالمنطق البسيط يقول إن تحديات الظروف الحالية تفرض المسارعة إلى ملء الشغور الرئاسي وتأليف حكومة قادرة على اتخاذ القرارات وملء المراكز الشاغرة في الجيش ومصرف لبنان والإدارة، ليكون لبنان جاهزاً للمرحلة المقبلة في المنطقة ولاعباً بين اللاعبين لا مجرد «ساحة». وهذا لم يحدث بكامل الوعي والأنانيات والخلافات والتحالفات لدى التركيبة السياسية والميليشيوية. وما يتحكم بنا هو المنطق المعقد الذي خلاصته ان على لبنان إنتظار مشهد «اليوم التالي» في المنطقة بعد حرب غزة ليأتي تركيب السلطة على صورة المشهد ومثاله. مشهد انتصار هذا المحور او ذاك وجلوس في العراء فوق أزمات مالية واقتصادية واجتماعية خانقة. وبيع سمك في بحر ايضاً.

يقول أمروز بيرس في كتابه «قاموس الشيطان»: الحروب هي طريقة الله لتعليم الأميركيين الجغرافيا». لكن الحروب في الشرق الأوسط تبدو طريقة الكبار لتعليم الشعوب «التخندق» في التاريخ.

«جيمس ويب» يرصد «مجرّات شجرة الميلاد»

إلتقط التلسكوب الفضائي «جيمس ويب» التابع لوكالة «ناسا» منظراً مذهلاً لما يُطلق عليه علماء الفلك اسم «مجرّات شجرة عيد الميلاد»، وهي كناية عن مجموعة ملوّنة من النجوم الوامضة بـ14 ضوءاً مختلفاً. وهذه الأضواء المكتَشفة حديثاً هي في الواقع ما يُعرف بـ«الأجسام العابرة»، وهي ظواهر تضيء بشكل كبير ثم تتلاشى، ولهذا فهي تتلألأ.

كذلك، تقع الأضواء المكتَشفة داخل مجموعة مجرّات تبعد 4.3 مليارات سنة ضوئية عن الأرض وتُعرف رسمياً باسم MACS041. والمُثير في هذا الاكتشاف هو أنّ اثنتين من هذه النجوم هما في آخر مرحلة من عمرهما، كما سيمكّن الباحثين من حساب انبعاث الضوء وتغيّره مع مرور الوقت. وقال هاوجينج يان، الأستاذ المساعد في قسم الفيزياء وعلم الفلك بـ«جامعة ميسوري»: «نُطلق على MACS0416 اسم «مجرّات شجرة الميلاد»، لأنها ملوّنة للغاية وبداخلها أضواء خافتة رائعة».

«الشيخوخة الدماغية» تنطلق في الفضاء

تُرسَل للمرة الأولى إلى محطة الفضاء الدولية «عُضيّات أدمغة»، وهي هياكل خلوية صغيرة مزروعة بالمختبر تسمّى أيضاً «الأدمغة الصغيرة»، مستمدّة من خلايا بشرية، بهدف استكشاف آثار انعدام الوزن على الشيخوخة وتكوين فهم أفضل لبعض الأمراض المرتبطة بها. وانطلقت تجربة «الشيخوخة الدماغية»، التي أعدّها علماء من معهد «باستور» أمس في كبسولة «دراغون»، يحملها صاروخ «فالكون 9» من قاعدة «كاب كانافيرال» بفلوريدا.

وقالت رئيسة مختبر الشيخوخة في معهد «باستور» ميريا ريتشيتي: «إنّ الأدمغة الصغيرة تتيح دراسة عملية الشيخوخة، وهو أمر غير ممكن على الأفراد الأحياء ما لم يتم إجراء خزعة». ومن المقرّر أن تبقى الأدمغة الصغيرة لمدة 33 يوماً في محطة الفضاء الدولية حيث سيكون رواد الفضاء مسؤولين عن مراقبة ظروف زرعها. ولدى إعادتها من الفضاء، ستُقارن بأدمغة مزروعة في مختبرات الأرض. (أ ف ب)

أول عملية زرع لِعَين كاملة

أعلن جرّاحون أميركيون أنهم أجروا أول عملية زرع لِعَين كاملة، في أول إنجاز من نوعه يحمل آمالاً لمَن فقدوا البصر بإحدى عينيهم، مع العلم أنّ المريض لم يسترجع حتى اللحظة قدرته على الرؤية. وبعد خمسة أشهر على الجراحة، تستمر عين المريض في إظهار علامات إيجابية بينها استمرار تدفق الدم إلى شبكتها. وقال الدكتور إدواردو رودريغيز الذي قاد العملية، إنّ «النتيجة أذهلت الخبراء».

وتولّى فريق من مستشفى جامعة «لانغون هيلث» في نيويورك إجراء العملية التي استغرقت نحو 21 ساعة. وكان المريض آرون جيمس، تعرّض عام 2021 لحادث سير تسبّب باصطدام وجهه بخط كهرباء عالي الضغط. وتوجّه جيمس بالشكر إلى المتبرّع وعائلته قائلاً: «آمل أن تساعد هذه العملية في تحسين عملية الزرع للمريض التالي، حتى لو لم أستعِد نظري». (أ ف ب)

أداة لاستكشاف روما خلال القرن الرابع

أنشأ باحثون من ولاية إنديانا أداةً تفاعليةً جديدةً يمكنها أن تُعيد مستخدمها إلى أيام روما القديمة، حيث تُقدّم جولة جوية إفتراضية فوق المدينة بأكملها كما ظهرت في القرن الرابع أي بذروة تاريخها. وتطير الرحلة فوق 7000 مبنى وتتوقف في61 محطة، بما فيها «الكولوسيوم» الشهير الذي استضاف حينها آلاف معارك المصارعة الدموية، بالإضافة إلى «البانثيون»، و«حمامات كركلا»، وضريح «أغسطس» وهو أكبر قبر دائري بالعالم. وبات بإمكان عشّاق هذه المدينة التاريخية استكشافها من دون الحاجة إلى مغادرة منازلهم، كما تُتيح هذه الجولة التي تستمرّ ساعة و52 دقيقة للسيّاح، الإستعداد لرحلتهم إلى روما.

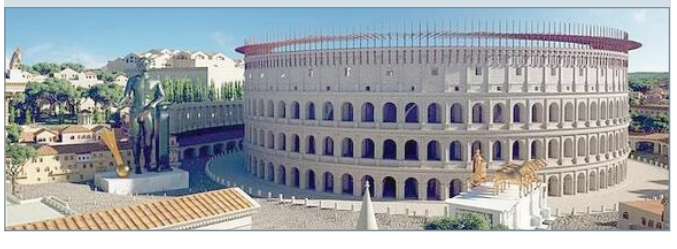

هل تعلم

يُعَدّ الزعفران أغلى التوابل في العالم، إذ يحتاج استخراج 450 غراماً منه إلى 80000 زهرة.

نداء الوطن
يومية سيادية مستقلة
تصدر عن:
الشركة الحرة للإعلام ش.م.ل.

أسسها: ميشال مكتف
رئيس التحرير: بشارة شربل
المدير المسؤول: جورج برباري
e-mail: info@nidaalwatan.com

فكتوريا تاور، الطابق السابع، كورنيش بيار الجميّل، الأشرفية - سجل تجاري 2054871
ص. ب 5011-116 بيروت، المتحف - هاتف: 9611613050+، فاكس: 9611613064+
الاشتراك السنوي: 2،000،000 ل.ل - هاتف: 9613983354+، i.abiakl@nidaalwatan.com
مكتب طرابلس للاشتراكات والإعلانات: طرابلس - الجميزات - تلفون: 78 860742

للإعلانات: mediaunitagency
هاتف: 9611283300+ - فاكس: 9611285956+
بريد إلكتروني: infonews@media-unit.com